

جرائم فرنسا في الجزائر







سعدي بزيان

جرائم فرنسا في الجزائر

من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس

صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي
في الجزائر من الاحتلال 1830
إلى الاستقلال 1962.

صنف : 4/139

طبع في 2005

دار
هومه
للطباعة والنشر والتوزيع
34 حي لابروريار- بوزريعة- الجزائر
ت: 021.94.19.36/021.94.41.19 الفاكس: 021.94.17.75

الإيداع القانوني : 1718/ 2002
ر.د.م. ك. ISBN. 9961 - 66 - 658 – 5

الإهداء

إلى قوافل شهداء ليل الاستعمار الطويل منذ 1830 إلى سنة 1962 وإلى الذين ماتوا دفاعا عن هذا الوطن ووحدة أرض وسكانه وحفظا لأرضه وعرضه، إلى الملايين من هؤلاء الشهداء أقدم هذا الكتاب تحية وإجلالا لتضحياتهم فما وهنوا وما ضعفوا وما استكانوا حتى كتب النصر للجزائر

سعدي بزيان

مقدمة

لماذا هذا الكتاب وما هو الداعي لتأليفه ؟

عشْــت شهورا عديدة في باريس على وقع الضجيج الإعلامي الذي أثــير في فرنسا حول الجرائم التي ارتكبها الجيش الفرنسي خلال محاولاته الإجرامــية للإجهاز ثورة نوفمبر 1954 والاحتفاظ بالجزائر الفرنسية داخل الإمــبراطورية الفرنسية التي أخذت جدرانها تتهاوى بعد سقوط "ديان بيانفو" فــي الفيتــنام سنة1954 أيْ قبل شهور قلائل من اندلاع ثورة نوفمبر 1954 المجــيدة، والصَّيْحات المتعالية في إفريقيا والتي تنادى بالاستقلال عن فرْنسا وخاصة من طرف المرحوم أحمد سيكوتوري الذي صَرَخَ في وجه الجنرال دوغــول قــائلاً : " إنَّــنا نُــريد الفقــر في ظِلِ الكرامة على الغنى في ظِلِ العــبوديَّة."!! وتســارعت الْــأَحداث في العالم مُؤذنة ببداية نهاية الاستعمار وبدايــة عهــد جديد، وهو ما لم يَهْضمه جِنرالات فرنسا في الجزائِر الذين عملــوا كــلّ ما في وسعهم لوقف تيار التَّاريخ في الجزائر والْإبقاء على هذا البلد تحت سقف الجمهورية الفرنسية وتحقيقا لشعار الجنرال دوغول القائل : " منْ دانكيرك إلى تامنراست بلد واحد هي فرنسا. "!! والذي أكد ذلك في أحد أحاديــثه : " إنَّــه مــا دام هناك دوغول فلن يرتفع علم جبهة التحرير على الجزائــر أبدًا "!!– فلم يكن في تصور جنرالات فرنسا وقادتها السياسين إنّ الجزائــر سَــتَفْلُتُ من أيديهم. "!! فهزيمة الفيتنام على يد الجنرال جياب لا يتصورون حدوثها في الجزائر أبدًا. وجاء هؤلاء الجنرالات بديغول لما يتمتع بــه مــن ســمعة وطنــية فــي فرنسا يصفه بطل معركة تحرير فرنسا من

النَّازيَة، ورمز من رموز الوطنية الفرنسية الذي لا يتطرق الشك إلى سمعته لدعمهم في الإبقاء على الجزائر فرنسية. يقول هنري علاق في تقديمه للجزء الثالـــث مـــن كتاب : " حرب الجزائر" ***LA GUERRE D'ALGÉRIE*** الذي يؤرخ لهذه الحرب بدءًا من13 مايو1958 وهو تاريخ تمرد الجنرالات فـــي الجزائـــر والإتـــيان بديغول إلى الحكم على أمل الإبقاء على " الجزائر فرنســية " لما عرف عن ديغول كرجل يحلم بإقامة إمبراطورية فرنسية تمتد من " دانكيرك إلى تامنراست " لقد جاء ديغول إلى الحكم أو جيء به، فَأَنْهى الجمهورية الرابعة.وبدأ عهدا جديدا في الجزائر، ومن1958 إلى سنة1962 جَـــرّب الجـــنرال دوغـــول عـــدة مشاريع استعمارية فشلت كلّها، فقد أراد (بمشـــروع قسنطينة) والإلتفاف حول الصحراء للاحتفاظ بثروتها البترولية والمنجمـــية، وعمل على خلق قوة ثالثة موالية لفرنسا يمكن من خلالها القفز فـــوق جـــبهة التحرير وتجاوزها!! والبحث عن عملاء خارج الثورة وخلقٍ بَـــاوْدَايٍّ جديـــد فـــي الجزائـــر تتعامل معه فرنسا في الجزائر على تجزئة الجزائـــر، واقتسامها : " جزائر للأوربيين وجزائر للجزائريين " غير أن كل هـــذه المشـــاريع التـــي ابتكرها ديغول قصد الالتفاف حول الثورة وتجفيف ينابـــيعها والقضـــاء على إرادة شعبها لم تفلح، فما ربحت تجارته – وساءت أعماله–

وكسدت بضاعته،– ولا يسعه إلا التسليم بحق الشعب في تقرير مصيره–

وكانـــت "لجـــنة الإنقاذ العام" التي أسسها جنرالات فرنسا في الجزائر وفي مقدمـــة هؤلاء : سالان، وماسو، وجوهو، قد اعتبروا أحداث13 مايو1958 بمـــثابة " ديان بيانفو" سياسية من أجل "إنقاذ الجزائر" من السقوط والاحتفاظ بها ضمن حضيرة الوطن الأم "فرنسا" وكان إلى جانب الجنرالات المذكورين ومعهـــم الجـــنرال بيجار، بيير لاغايارد زعيم الطلبة الفرنسيين في الجزائر

الذي كان نجمًا لامعًا في إنقلاب13 مايو1958 ويؤازر هؤلاء المقيم العام في الجزائر روبير لاكوست الذي صرح لجريدة " *LE JOURNAL D'ALGERIE* قـائلا غـداة التحاقه بمنصبه في الجزائر : " **إنّني قدمت إلى الجزائر لِأضع نفسي في خدمة الجزائر الفرنسية.** "!!

إن الهـدف الأساسـي لقـادة فرنسا من سياسين وعسكريين هو الإبقاء على "الجزائـر فرنسية " ومن أجل ذلك تهون كل الأعمال، ومورست كل الجرائم ضـد الشعب الجزائري فكانت جرائم الجنرالات ، ماسو، وسالان، وجوهو، وبـيجار، وأوسـارريس، يضاف إليهم موريس بابون عندما كان واليا على قسنطينة ومحافظا للشرطة في باريس عندما ارتكب جريمته الشنعاء في ليلة 17 أكتوبر1961 خلال المظاهرة السلمية التي نظمها المهاجرون الجزائريون فـي بـاريس احتجاجا على فرض حظر التجول عليهم من طرف موريس بـابون قصـد شـل حركة الوطنيين الجزائريين وإبقائهم سجناء في أحيائهم البائسة في باريس وضواحيها.

فكان حصاد جرائم موريس بابون ***MAURICE PAPON*** ضد المهاجرين الجزائريين في فرنسا حوالي300 شهيد.

إن ثقافـة النسـيان التي عرفتها الجزائر في السنوات الأخيرة تكاد تنسـينا كـل شـيء فلـم تعد جرائم فرنسا التي ارتكبتها في حق شعبنا منذ الاحتلال إلى الاستقلال تهز أحدا، وعندما فتح الفرنسيون هذا الملف وشاءت لي الظروف أن أتابع كل ما كتب وقيل وأذيع وأنا في باريس ورأيت أسماء لشخصيات وطنية تتحدث للصحافة الفرنسية حول ما جرى من تعذيب وقتل جماعـي مـن طـرف الجيش الفرنسي وكأنه لاشيء وأن جرائم مماثلة قد ارتكبتها النظام الجزائري في الدولة المستقلة لا تقل بشاعة عن جرائم فرنسا خـلال ثورة التحرير1954- 1962 - يالها من مقارنة ومن مفارقة عجيبة

وغريبة من بَني قَوْمِنَا- فلولا المناضلة لويزات إيغيل أحريز *LOUISETTE AHRIZ'IGHIL* التي فضحت جرائم فرنسا في الجزائر والتعذيب الذي نالها كفدائـيـة مـن طـرف زبانــية ماسو، وبيجار فلم يهتز بعض المسؤولين الجزائريين لاعـترافات الجـنرال بـول أوسارس " *GÉNÉRAL PAUL AUSSARESSES*" التـي أوردهـا في كتابه : " *SERVICES SPÉCIAUX- 1955- 1957 ALGERIE* "

بل إنّ الجنرال خالد نزار عندما سئل عن سبب صمت المسئولين الجزائريين عـن التعلـيق علـى الجدل الصّاخب في فرنسا حول الجرائم التي ارتكبها الاسـتعمار الفرنسـي في الجزائر خلال حرب التحرير1954- 1962 قال الجنرال نزار........ "*Cest une Affaire franco Française*"

" إنّها قضية فرنسية، فرنسية، ولا تعْنينا نحن !! "

فـي حيـن نجـد شخصـيات فرنسية مُنْصفة ذهبت إلى أبعد مما نتصوره فالفيلسوف الفرنسي فرانسيس جانسون ***FRANCIS JEANSON*** صديق جـان بـول سارتر يتعجب من الذين يتساءلون عما جرى في الجزائر من طرف الجنرالات فرنسا هل هي جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية ؟

أجـاب قـائلا : " أنـا لا أفهم لماذا نَطْرح اليوم سُؤَلاً عن التَعذيب بدون أن نتسـاءل عـن الحرب الاستعمارية، والسؤال الذي ينبغي طرحه بحق هو : لمـاذا قُمـنا نحن بالحرب ضد الشعب الجزائري وباسم أية مصلحة ولفائدة من ؟

بـأن ما أراه مُتمثلا أمام عيني هو أننا قمنا بسياسة استعمارية لا ترحم منذ حـوادث 8 مايو1945، وما أعقبها من مجازر في سطيف، فالتعذيب لم يولد مـع ثورة نوفمبر1954 من طرف المستعمرين الفرنسيين بل وجد قبل هذا الـتاريخ، فهـناك عـدة شـهادات تؤكـد وجود هذا التعذيب خلال سنوات

(1945- 1954) وهــناك مؤرخون أكدوا ذلك مما لا يقبل النقاش، ولمزيد مــن التفاصــيل يُــراجع حديــث *FRANCIS JEANSON* في صحيفة "لومونــد"*LE MONDE* أجراه معه أنطوان سْبير *ANTOINE SPIRE* ونشر في "لوموند" في29 مايو2000 م

إن هــناك كــتابا كــاملاً للمؤرخــة الفرنســية رفائــيل بــرانش " *RAPHAËL BRANCHE* " الــذي هو عبارة عن أول أُطروحة تقدم فــي جامعــة باريس عَنْ جرائم فرنسا في الجزائر وصدر الكتاب بعنوان :

" **التعذيب، والجيش خلال حرب الجزائر1954- 1962** "

" **LA TORTURE ET LARMÉE PENDANT, LA GUERRE D'ALGÉRIE, 1954-1962: ÊD GALLIMARD- 2001- PARIS.**"

وهــا هي جريدة "لوموند" *LE MONDE* " الفرنسية تخصص ملفا كاملاً عــن جــرائم فرنســا فــي الجزائر بعنوان : " التعذيب وذاكرة الفرنسيين"

" ***TORTURE ET MEMOIRE FRANCAISE*** "

وقــد صدر هذا الملف في صفحات كاملة وبالصور في عدد "لوموند ملفات ووثــائق" " ***LE MONDE, DOSSIERS ET DOCUMENTS N° 302 octobre 2001***

وتســاءلت شخصــيا أيــن نصــيبنا من هذا الإنتاج ؟ أين مراكزنا التاريخية ؟ أين مؤرخونا وما أكثرهم عددا وأقلهم فِعْلاً وفعَّالية- ووسط هذا الصّــخب الإعلامي الهادر في فرنسا حول ما جرى من تعذيبٍ في الجزائر خلال ثورة نوفمبر1954- 1962) وما صدر حول هذا الموضوع من كتب ودراسات وشهادات.

فـــأردت من جانبي الإدلاء بهذا الكتاب كشاهد وشهادة حول مرحلة قاســية فــي تاريخنا المعاصر- إنه جهدُ مُتواضع من كاتب لا يدّعي صفة المؤرخ ولا أدوات الكاتب الأكاديمي والله الموفق- الجزائر- باريس 2001 م

- **جرائم فرنْسا في الجزائر مِنَ الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس**

إن جـــرائم فرنسا في الجزائر لم تَبدأ مع ثورة نوفمبر1954 ولا مع ما يطلـــق علـــيه فـــي أدبـــيات المؤرخيـــن الفرنســـيين " معـــركة الجزائر " *BATAILLE D'ALGER*" التـــي قادهـــا الجنرال بول أوساريس تحت قـــيادة الجـــنرال ماسوســـنة 1957 والتي أدَّت إلى إلْقاء القبض على الشهيد العربـــي بن مهيدي والمناضل ياسف سعدي وما أسفر عنها من مقتل الشهيد علي لابوانت والشهيد علي بومنجل وغيرهم كثيرون.

بل هي سلسلة متواصلة في جرائم الإستعمار الفرنسي ضد الإنسانية في الجزائـــر خلال قرن وربع، وما تلاها من جرائم ارتكبها الاستعمار الفرنسي فـــي مستعمرات ما وراء البحار في "غوادلوب " و "المارتينيك " و "كاليدونيا الجديدة" وفي "مدغشقر" وفي "سوريا أيضا "!!

إن كلمة "الاستعمار" في حدّ ذاته جريمة ضدّ الإنسانية ويتجَنّى جاك شـــيراك على الحقيقة عندما يقول : **إن فرنسا لم تعمل سوى الأعمال الجيدة في الجزائر** "!!

وعـــندما ســـئل الكاتـــب والمناضـــل الفرنســـي فرانسيس جانسون *F. JEANSON* الـــذي شـــكّل شبكة في فرنسا خلال حرب التحرير لدعم المناضلين الجزائريين ومؤلف كتاب " الجزائر الخارجة على القانون " على تعلـــيق على ما ورد في اعترافات الجنرال بولأوساريس في كتابه :" أجهزة خاصة "

SERVICES SPÉCIAUX- ALGERIE1955-1957.

أجـــاب فرانســـيس جانســـون قائلا : " إن مسألة التعذيب مرتبطة بالمسألة الاستعمارية."

LA Question de la torture est indissociable de la question coloniale.

وقــبل أن نُبْدِيَ سُخطنا حول الجرائم التي ارتكبت في الجزائر يجب أن نســأل لماذا أعلنا الحرب ضد الشعب الجزائري ولماذا تركنا أعمالاً من هــذا النوع تتمُ، وكان المفروض ألاّ تحصل- وأقول مرة أخرى إن التعذيب والاســتعمار همـــا وجهان لعملة واحدة. "وأعتقد أنه على رئيس الجمهورية ورئــيس الحكومة معًا الذَّهاب إلى الأمام في تصريحاتهم التي سمعناها حتى الآن حـــول مأســاة شعب، ويعني بذلك الشعب الجزائري الذي استعمر من طــرف فرنســا وعلى المسئوولين اليوم طلب السماح من أولئك الذين عانوا خـــلال حـــرب التحرير وأقصد بالضبط طلب الاعتذار والسمّاح من الشعب الجزائـــري فـــيما لحقـــه من جرائم من طرف الاستعمار الفرنسي ومن هنا فالحديـــث عـــن جـــرائم فرنسا في الجزائر لم تبدأ مع أوساريس، وبيجار، وسالات، وماسو، وجوهو، فالقائمة طويلة وهنا نتوقف مع جرائم فرنسا في8 مـــايو1945 والتـــي قتل فيها الاستعمار الفرنسي45 ألف شهيد وكانت هذه بمثابة الشرارة التي اندلعت منها ثورة نوفمبر1954.

إن جـــرائم فرنسا والقتل الجماعي في ثورة نوفمبر1954- 1962، هـــي امـــتداد لجـــرائمها أثـــناء الإحتلال1830، وفي ثورة المقراني1871، والثورات المتتالية التي لم تتوقف منذ أن وطئت أقدام المستعمرين الفرنسيين أرض الجزائـــر وهـــل ينسى الجزائريون أحداث8 مايو1945، والتي وقعت فـــيها جرائم ارتكبتها الجيش الفرنسي في حق السكان في سطيف، وخراطة، وقالمـــة، وهـــل ينسى الشعب الجزائري جرائم فرنسا في20 أوت1955 في ســـكيكدة وكان بطل هذه الجرائم الجنرال أوساريس الذي دشّن عهده في هذه المدينة بارتكاب جريمة كان حصادها حسب المصادر الوطنية حوالي12 ألف شهيد، وحرق عشرات القرى والمداشير، وإن ننس لا ننس جرائم17 أكتوبر

1961 التـــي ارتكـــبها موريـــس بابون في حق جاليتنا في باريس في ظل جمهورية الجنرال دوغول ووزيريه : ميشال دوبري رئيس الحكومة وروجي فري وزير الداخلية، وقام بتنفيذ الجريمة موريس بابون M. PAPON وقد استشـــهد300 مواطـــن جزائري ثم رمي جلهم في نهر السين، وقتلهم داخل مراكـــز الشـــرطة ورمى العشرات منهم في البحر بواسطة الطائرات، يقول محمـــد بـــن رابـــح فـــي مقـــال له بجريدة "لوفيغارو" " LEFIGARO " 2001/5/4 ، إن فرنســـا خاضـــت حربًا شرسة ضد الشعب الجزائري منذ الاحتلال1830 وكان الجنرال بوجو " BUGEOUD " قد دشن يومئذ حرب الإبـــادة ضد الشعب الجزائري البالغ عدد سكانه يومئذ3 ملايين نسمة، وفي سنة1845 تناقص عدد سكان الجزائر إلى المليونين وذلك خلال15 سنة، وها هـــو ســـفّاح آخـــر طـــبعة مـــنقحة عن الجنرال بوجو وهو العقيد بيليسي COLONEL PILLISIER ، الـــذي أصدر أوامره لجنوده بإشعال النار فـــي مغارة قد التجأ إليها أفراد من الشعب هروبًا من جحيم الاستعمار وفي ظـــروف مأساوية قلّ نظيرها تم اختناق هؤلاء في هذه المغارة وماتوا جميعًا وكـــان الجنرال بوجو الذي وصل إلى الجزائر سنة1841 تبنى منذ البداية " سياســـة الحـــرب الشاملة " ضد الشعب الجزائري لا تبقى ولا تذر أحدًا من المســـلمين الجزائرييـــن الذيـــن يعيشـــون في هذه الأرض، وكان يرى في استراتيجيته أن حرب الإبادة هي وحدها الكفيلة بالقضاء على مقاومة الشعب الجزائري وإضعاف قدرته القتالية والنضالية.

يقول " صلاح العقاد " في كتابه " المغرب العربي الجزائر- المغرب الأقصـــى- تونس " الذي صدر عن " المكتبة الأنجلو المصرية، سنة1962 " اكتســـت الحـــرب التـــي شنّها الجنرال بيجو ضدّ الشعب الجزائري بالطابع الإجرامـــي والعـــنْف إلـــى حدٍ أن سكَان الجزائر تناقصْ حسب تقرير أحد

الضبّاط الفرنسيين من4 ملايين إلى 3 ملايين نسمة في مدى7 سنوات بل إن حمدان خوجة صاحب كتاب : "المرآة " يقول في تقريره " إن السُكّان الجزائريين تناقصوا من عشرة ملايين إلى ثلاثة ملايين نسمة " ولم يكن الجنرال بوجو شاذًّا في سياسته الْإستئْصالية ضدّ الشعب الجزائري فها هو أحد معاونيه وهو الجنرال سانتِ أرنو يقول في مذكراته : " لقد كانت حملتنا في الجزائر حملة تدميرية أكثر منها عملاً عسكريًا، ونحن اليوم وسط جبال مليانة لا نطلق إلاْ قليلا من الرصاص، وإنّما نَمضى وقتنا في حرق جميع القرى والأكواخ وأنّ العدوّ يفر أمامنا سائقا أمامه قطعان غنمه.!!

إنّ بلاد بن مناصر بديعة حقًا ولقد أحرقناها كلها-أه- أَيتها الحرب كم من نساء وأطفالٍ اعتصموا بحبل الْأطلس المغطاة بالثلُوج فَمَاتواْ هناك من الجوع والبرد، وليس في جيشنا سوى خمسة قتلى وأربعين جريحًا. وقد ظلت قضية قبيلة أولاد ربّاح التي ذهب ضحيتها ألف شهيد كانوا قد التجئوا إلى مغارة هروبا من الغزو فانقض عليهم الكولونيل بيليسي وجنوده وأوقدوا النيران في أفواه المغارة فمات هؤلاء جميعًا اختناقا، وقد ارتفعت بعض أصوات في البرلمان الفرنسي تستنكر هذه الواقعة، ولكن آذان جنرالات فرنسا ما كانت أبدًا لتسمع أصوات الاحتجاج منذ أن بدأت فرنسا في تدشين السياسة الاستعمارية، فجرائمها في "غوادلوب" والمارتنيك،و كاليدونيا الجديدة التي لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار الفرنسي أكثر من أن تحصى.

وفي الفيتنام لا تزال قصة قصف ميناء " هايفونغ " التي قام بها الأميرال دارنجيلو سنة1946، وقتل في هذا القصف ما بين300 إلى 3000 شخص ذهبوا ضحية همجية الاستعمار الفرنسي ويقول سانت أرنو في14 فيفري1845 في احدى تصريحاته : " إنّنا من أَجل أن يعترف لنا البؤساء من الأهالي استعملنا وسائل لننتزع منهم الاعتراف بالقوة "!!

فكل جنرالات فرنسا الذين تعاقبوا على الجزائر منذ الاحتلال إلى الاستقلال يشتركون في مبدأ واحد وهو القضاء على روح المقاومة لدى الشعب الجزائري وتجريده من كل مقومات الحياة، فلا فرق في ذلك بين كلوزال CLAUZEL، و " دوق روفيغو " " DUC ROVIGO " " وبورمون" BOURMONT و"الماريشال سولت" "SOULT" و"دوفال " "GÉNÉRAL DUVAL" صاحب جرائم8 مايو1945 في سطيف، وخراطة، وقالمة، الذي سحق مظاهرة الشعب الجزائري وقتل جيشه وطيران، وأساطيل فرنسا، 45 ألف شهيد جزائري، وكان الجينرال دوغول شاهدًا ومسؤولاً على هذه الجرائر.

فالجنرال بول أوساريس **من خلال اعترافاته** في كتاب : " أجهزة خاصة " قد فتح النقاش على مصراعيه في ماضي فرنسا الاستعماري، وقد أكدت الباحثة والطالبة الجامعية رفائيل برانش *"RAPHAËL BRANCHE* أن التعذيب في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي لم يكن ظاهرة تخص مجموعة من العسكريين بل هي ظاهرت كانت سائدة خلال حرب الجزائر، وكانت فرنسا كما تؤكد رفائيل برانش في رسالتها الجامعية (1211 صفحة)[1]كانت تبرر أي عمل مهما كان نوعه من أجل الْإبقاء على الجزائر فرنسية ! وتضيف الباحثة المذكورة : " إن الجيش الفرنسي الذي حارب الشيوعيين في الفيتنام، وتلقى هزيمة شنعاء في ديّان بيا نفو "التجأ في الجزائر إلى القتل والتعذيب انتقاما من الهزيمة والإهانة الذي لحقته على يد قُوّات الجنرال جياب وبالنسبة للجيش الفرنسي فإن " جبهة التحرير" عبارة عن منظمة تخريبية وتمرُدً على غرار ما جرى في الفيتنام ضد فرنسا، وقد تكونت لدى الجيش الفرنسي شبه عنصرية ليْس

1- صدرت هذه الرسالة في كتاب كامل ضمن منشورات(GALLIMARD سنة2001)

إزاء جــبهة التحرير، وجيش التحرير بل إزاء كل الوطنيين الجزائريين فهم فــي رأي الجــيش الفرنســي جميعًا ضدّ فرنسا، وتجب معاملتهم على هذا الأساس.!!

وقــد أصدر بيير فيدال ناكي "PIERRE VIDALNAQUET عدة كتب حول جرائم فرنسا في الجزائر، كما قدم عدة جنود وضباط فرنسيين ممن لا يــزالون أحــياء شــهاداتهم على جرائم فرنسا في الجزائر، ضدّ المهاجرين الجزائرييــن في عهد محافظ شرطة باريس موريس بابون MAURICE PAPON وفــي ظــل جمهورية دوغول الخامسة، وأبرز ما كتب في هذا الموضوع هوكتاب بولات بيجو PAULETTE PÉJU بعنوان :

RATONNADES á PARIS PRECEDE DE :

LES HARKIS, á PARIS- PRFACE PIERRE VIDAL-NAQUET POST FACE DE FRANCOIS MASPÉRO.

صدر هذا الكتاب سنة1961 وصودر وأعيد طبعه سنة2000 عن دار" LA DÉCOUVERTE "

ولم يكن العسكريون الفرنسيون وحدهم هم الذين كانوا وراء التحريض على إبــادة الســكان الأصليين من الجزائريين لتمكين فرنسا من احتلال الجزائر أرضًــا وشــعبًا وإحــلال الْأوربييــن محلهم، وكأن الجزائر كما يقول أُحد المنظرين الصهاينة فيما يتعلق بأرض فلسطين "إنها أرضٌ بلا شعب يجب أن تعطى هذه الأرْضُ لشَعْبٍ بلا أرضٍ وهم اليهود.!!

هكــذا كــان الحقــد يقطر دمًا ضدَّ الشعب الجزائري من طرف الفرنسيين عســكريين ومثقفين، من أمثال الكاتب والسياسي أليكسى دوتوكفيل المشهور بكتابه : " في الديمقراطية الأمريكية " الذي كما قال الكاتب التونسي المهاجر حَسُّــونة في جريدة "الشرق الأوسط " 23 جويلية2001 "إن هذا الكاتب في

كــتابه هذا سَانَدَ النظم العادلة ضد النظم الظالمة غير أن هذا الكاتب تبين لنا فيما بعد بعد زياراته المتكررة للجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي التي تمت خلال سنوات (1841-1846) أن هذا الكاتب كان عنصريًا إلى أبْعد الحدود معاديًـا للعدالـــة ومناصــرًا للظلـــم والظالمين من بني قومه الفرنسيين في الجزائر، ففي زيارة أليكس دوتوكفيل الْأولى للجزائر سنة 1841 كتب قائلا : " لقــد سمعت أحيانًا في فرنسا أُنَاسًا أحترمهم يقولون بأن من السيء أن يتم حــرق المحاصيل الزراعية، وأن يقع تفريغ مخازن القمح، وأن يلقى القبض على الرجال غير المسلمين وأيْضًا على النّساء والْأطفال، وأنا لا أوافق هؤلاء السَّــادة على مثل هذا الكلام، فأرى أنَّ مثل هذه الأعمال المؤسفة ضرورية لشــعب يرغب في شنٍّ حرب ضد العرب بهدف إجبارهم على الرضوخ له، وأنَّ واجــب الحــرب يســمح لنا بأن نخرب البلد وأن نفعل ذلك إما بتدمير المحاصــيل الزراعــية وقــت الحصاد والجنْي وأما بالقيام في كل الْأوقات بهجومــات يكون الهدف الْأساسي منْها إلقاء القبض على الرّجال والاستيلاء على قطعان الغنم والدواب، وأثناء زيارة هذا الكاتب للجزائر عدة مرات نراه يحث جنرالات فرنسا على تبني السياسة الميكيافلية : " الغاية تبرر الوسيلة " من أجل السيطرة على الجزائر أرْضًا وشعبًا، وقد طالب من جنرالات فرنسا الــتعامل مع الأمير عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي بضـــراوة لقطـــع الطـــريق أمامه وعزله عن السكان وتحطيم البنْية التحتية للجزائـــر التـــي يســـتندُ إليها الأمير عبد القادر وكأن أليكسى دوتوكيفي هذا يشاطر سياسة جنرالات فرنسا الذين يرون " أنّ الحرب تغذي الحرب!! لهذا كما قال : " على فرنسا أن تقيم مستعمرات في كل مكان وتعمل على تهجير الســكان المحليين بعد الاستيلاء على أراضيهم!! وما أنفك هذا الكاتب يمعن فـــي سياسته الرامية إلى تبرير السياسة الاستعمارية لفرنسا في الجزائر من

خــلال مقالاته العديدة التي كتبها بعد عودته من الجزائر وها هو في رحلته الأخـيرة للجزائر يواصل العزف على أطروحته الاستعمارية ومبديًا إعجابه بما قامت به فرنسا في الجزائر فكتبت يقول : " التجربة لم تعلمنا فقط أيْنَ هو الصرح الطبيعي للمعركة وإنما هي علمتنا أيضا كيف نفعلها، وجعلتنا نكتشف قوة أعدائنا وضعفهم ونفهم الوسائل التي تمكننا من الانتصار عليهم لكي نظل أسـيادًا لموقف، واليوم بإمكاننا أن نقول إن الحرب التي خضناها في إفريقيا باتـت علمًا يعـرف الجميع قوانينه، وأن بإمكان كل واحدٍ أن يطبق ذلك بحذافـيره، إن فضل الجنرالات علينا نحن الفرنسيين هو انهم جعلوا من هذه الحرب علمًا متاحًا للجميع، وقد تأكد لدي فيما بعد بعد التدقيق والتحقيق، أن الْأستاذ حسونة المصباحي والصحافي التونسي الذي يقيم في ميونيخ بألمانيا، قـد تـرجم آراد أليكسـي دوتوكفـيل عـن جـريدة " لوموند ديبلوماتيك" " LE MONDE DIPLOMATIQUE" عدد جوان 2000، التـي نشـرت فـيه مقالاً قيمًا لأستاذ أوليفي لوكور غراند ميزون OLIVIER LECOUR GRAND MAISON الأسـتاذ فـي " جامعة إيفـري EVRY " بولايـة إيسون91 م وكان عنوان هذا المقال بعنوان : " عـندما كـان أليسـكي دوتوكفـيل يبرز المجازر بالجزائر!! يقول أوليفي لوكورغراندمـيزون فـي29 ديسمبر 1830 تم تعيين الجنرال توماس بيجو " LE GÉNÉRAL THOMAS BUGEOUD " حاكمـا عسـكريًا في الجزائـر، كان الاحتلال قد تم عن طريق المجازر والنّفي الجماعي للسكّان، ثم يتعرض إلى ما كتبه أليكس دوتوكفيل ليبرهن بأن جرائم فرنسا لم تبدأ مع الجـنرال أوسـاريس أو بيجار، وماسو، وسالان، وجوهو، بل رافقت جميع مـراحل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وقد اختلفت إحصائيات المؤرخين الفرنسـيين عـن عـدد الجزائريين الذين أبادهم الاستعمار الفرنسي خلال

الاحـــتلال بعض المصادر تتحدث عن مليون وبعض الآخر يتحدث عن500 ألـــف ولا شـــك أن العدد كما يقول الكاتب يقع بين الرقمين، والرقم على كل حال قد يكون صحيحًا إذا كان يتحدث عن بداية الاحتلال، أما إذا كان يتحدث عن كافة مراحل الاحتلال من1830 إلى1962، فالرقم هنا يزيد عن المليونين ونصف.

وهـــاهو الشاعر والأديب فيكتو هوجو " V. HUGO " يسقط في مهاوي الضـــلال والتضـــليل، ويهلل لجرائم جنرالات فرنسا من الجزائر وهو الذي يسميه البعض بـ : شاعر الحرية!! ففي عام1841 كتب الشاعر فيكتور هوجو يصـــف ما جرى في الجزائر بواسطة الاحتلال الفرنسي يقول : " إنَّ الغزو الجديـــد الذي قمنا به في الجزائر ذو شأن كبير ومفرح، إنها الحضارة التي تكتســـح الـــبربرية، إنه الشعب المستنير الذي يذهب باتجاه شعب غارق في الظلام ويقصد الجزائريين نحن إغريق العالم وعلينا أن نضيئه "

وهـــذا كلام عن فيكتور هوجو في حواره مع المجرم الجنرال توماس بوجو المقـــدم أمَّـــا المجـــرم دومونتانياك، فقد ذهب إلى أبعد ما ذهب إليه فيكتور هوجـــو، والمجـــرم الجنرال بيجو إذ أعلن في تصريح له قائلا : " هكذا تتم عملية الحرب مع العرب، فيجب أولا وقبل كل شيء قتل كل رجالهم من سن 15 فما فوق والاستيلاء على الأطفال والنساء ثم إرسالهم لإلى جزر الماركيز أو إلـــى جهـــة أخرى، وبكلمة مختصرة إفناء كل ما من شأنه يَزْحَفُ تحت أقدامنا كَالكلاب "

إن الاستعمار الفرنسي وهو يطأ أرض الجزائر تبني سياسة الحرب الشاملة، واستئصـــال العنصر الوطني الجزائري، فلقد أحرق مداشير بأكملها وبأهلها وحـــيواناتها، وصـــلب الرجال، وقطع الرؤوس، ومثل بالجثث، وبقر بطون الأمهـــات الحوامـــل، وأبـــيدت أعراش بأكملها، كما شردت عائلات، ونفيت

وهجـــرت قســـرا إلـــى مختلف باقي المعمورة في كايان و كاليدونيا الجديدة ومســـتعمرات فرنســـا في الباسيفيك وهذه بعض شهادات الفرنسيين أنفسهم وشـــهد شاهد من أهلها، تكشف جانبا من وحشيتهم ومما هو مسموح بنشرة أنذاك.

فقـــد أرسلت إلى الجزائر لجنة برلمانية في سنة1844 بطلب من وفدٍ كان قد ترأسه الوطني الجزائري حمدان خوجة (صاحب كاتب المرآة) لإعداد تقرير عن الوضعية في الجزائر بعد احتلالها ومما جاء في هذا التقرير ما يلي :

" لقـــد أضـــفنا إلى الأملاك العامة المنشآت الدينية وحجزنا أملاك فئات من الســـكان سبق أن وعدناهم بالاحترام وشرعنا في ممارسة قوتنا في أخذ سلفة إجـــبارية تقـــدر بـ 100 ألف فرنك فرنسي، واستولينا على الأملاك الخاصة بـــدون تعويض وأحيانا ذهبنا إلى أبعد من ذلك فأجبرنا المصابين على دفع ثمن تخريب ديارهم وشمل هذا حتى المساجد، إننا لم نحترم المنشآت الدينية ولا المقابـــر، لقـــد قمعنا أناسًا يحملون رخص المرور، وذبحنا لمجرد تهمة جماهير بأكملها ظهر في الأخير أنها بريئة. !!

وصرح وزير الحرب الفرنسي السيد جيرار : " لابد من إبادة جميع الســـكان العـــرب، إن المجازر والحرائق وتخريب الفلاحة هي في تقديري الوسائل الوحيدة لتركيز هيمنتا.!!

أمّـــا الجنرال بُوجو، فقد صرح أمام البرلمان الفرنسي عام1830 بما يلـــي : " أينما وجدت المياه الصالحة والأرض الخصبة يجب إقامة المعمرين بدون استفسار من أصحاب الأراضي هذه ؟؟

أمّـــا المجـــرم الآخر من مجرمي الحرب من جنرالات فرنسا وهو الجنرال سانت أرنو فقد صرح سنة1842 بما يلي :

" إنــنا لا نطلــق النار ألا قليلا، لأننا نحرق الدواوير وجميع القرى، وجميع الملاجـــئ لقد خلفت في طريقي حريقًا مَاهولاً جميع القرى لحوالي200 قرية قد أحرقت بكاملها، وجميع البساتين خربت وأشجار الزيتون قطعت " وكذلك يفعلون وكذلك فعلوا في جميع الثورات التي أشعلها الوطنيون ضد وجودهم، منذ الاحتلال1830 إلى الاستقلال، والغريب أن مؤرخيهم وكتابهم وقادتهم لا يجرؤون إلاَّ فيما ندر لذكر حقائق جرائمهم كاملة كما وقعت فهم لا يعترفون بـــرقم جرائمهم في8 مايو1945 فالرقم المتداول في المصادر الجزائرية "45 ألـــف شـــهيد" تعتبره المصادر الفرنسية من صُنْع إذاعة القاهرة والوطنيين الجزائرييـــن فأقصــــى رقـــم يقدمـــه الفرنسيون لا يزيد عن1500 قتيل من الجزائرييـــن والأوربيين أما رقم مليون ونصف شهيد خلال حرب التحرير فيعتـــبرونه رقما خياليا ويوردون بعض الأرقام لوطنيين جزائريين يقدرون عدد شهداء ثورة نوفمبر1954- 1962 م بـ 300 ألف شهيد !!.

غـــير أن مؤرخـــا فرنســـيًا واحدًا شذَّ عن قاعدة المؤرخين الفرنسيين وهو المؤرخ والمناضل السابق في الحزب الشيوعي الفرنسي وهو جاك جوركي " JACQUES JURQUET " الـــذي أكـــد أنَّ الفرنســـيين قـــتلوا مـــن الجزائرييـــن مـــنذ الاحـــتلال مـــرورا بالثورات والانتفاضات التي قام بها الوطنـــيون الجزائـــريون إلـــى غايـــة الاســـتقلال 10 ملاييـــن شـــهيد !! تـــرى كم قتل الاستعمار الفرنسي من الجزائريين خلال ثورة المقراني1871 والـــثورات والانتفاضـــة التي تلت ذلك، فتركة الاستعمار الفرنسي ثقيلة في الجزائر.

جرائم فرنسا في الجزائر خلال 8 مايو 1945 بين مصادر الفرنسيين ومصادر الجزائريين.

إن ورثة سياية الجنرال بيجو في الجزائر المعروف بسياسته "Politique de ravageur " ظلوا يتناسلون ويتوارثون سياسته أبًا عن جدٍ، فجنرالات فرنسا الذين تعاقبوا على حكم الجزائر باسم فرنسا كانوا دومًا الطبعة الثانية لسياسة الجنرال بوجو ففي كتاب فرانسوا رونودو "FRANCOIS RENAUDOT "

L'HISTOIRE DES FRANÇAIS EN ALGÉRIE-1830-1962 PREFACE DE jULES ROY-ED : ROBERTLAFONT PARIS 1979.

وهكذا يكتب أليكسي دو توكفيل غداة مغادرة الجنرال بوجو الجزائر في تقريره للجنة البرلمانية قائلا : " إننا حولنا المجتمع الإسلامي أكثر بؤسا، أكثر فوضوية، وأكثر جهلا مما كان عليه قبل أن يعرفنا " في حين الجنرال بول أزان في كتابه:LES grands Soldats de L'ALGÉRIE

الذي صدر عن " اللجنة الوطنية في الميتوربول " للاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر : " إن فرنسا وحدها من بين الأمم التي استطاعت إدخال عواطف إنسانية وأن تجعل قضية السلام أمرًا قائمًا وسائدًا في الجزائر وتونس، والمغرب، وذلك بعد أنّ تغنى بحضارة فرنسا وإنجازاتها الحضارية في الجزائر بدءًا من مدّ السكك الحديدية وتنظيم إدارة السكان والقضاء على القرصنة ليقيموا محلها العدالة وإدخال الوسائل الصحية، والعلاج الطبي الحديث.

وهذا قائد الحملة الفرنسية على الجزائر الجنرال دوبورمون (1773- 1846) يتحدث إلى جنوده مظهراً الجانب الإنساني لهذه الحملة قائلا " إن هذه القضية هي قضية فرنسا والإنسانية معًا !! فكونوا في عملكم

هــذا عادليــن وإنسانيين بعد الانتصار!! وبينوا للناس مدى دوركم هذا الذي تضطلعون به في مهمتكم هذه، واجعلوا الحرب أقل استمرار وأقل دموية .!!

من الجنرال دوبورمون إلى الجنرال دوفال جرائم فرنسا لم تتوقف. لا شيء يحـــرج الفرنسيين أكثر من الحديث عن ما ضى بلادهم الاستعماري وجرائم قادته العسكريين بدءا بالفيتنام مرورا بالجزائر، ومدغشقر، ذلك أن الفرنسيين يحاولون دوما الاختفاء تحت مظلّة "فرنسا بلد حقوق الإنسان " وفرنسا عصر التــنوير الـــذي قاده مفكرون وفلاسفة فرنسيون من أمثال فولتير، ودالامير، وديــدرو، وجـــان جاك روسو، ومونتيسيكو، حقًّا إن هذا الجانب من تاريخ فرنســا المضـــيء لا يلغـــي جانـــب فرنسا المستعمر لعدة شعوب في آسيا وإفريقيا، والباسفيك، ولا تزال تسيطر على "المارتنيك" وكاليدونيا الجديدة "، وهــذا ســوف يــبقى جانــبا مظلمـــا من تاريخ فرنسا وكان ميشال روكار الاشتراكي ورئيس وزراء فرنسا سابقًا الذي صرَّح ذلك اليوم : " إنني أخجل مــن ماضـــي فرنســا الاســتعماري "، وإن فلاسفة التنوير الذي يتغنى بهم الفرنســيون لا يلغي قائمة لأسماء جنرالات فرنسا أجرموا في حَقِّ الشعوب وفـــي مقدمـــة هـــذه الشـــعوب شعب الجزائر من مِنَّا يَنْسَى الجنرال دوفال GÉNÉRAL DUVAL ، مجــرم مجــزرة 8 مـــايو1945 فـــي كل من ســطيف، وقالمة، وخراطة، الذي كان وراء مقتل45 ألف شهيد جزائري في المــدن المذكورة بالإضافة إلى قرى، ومداشر تعرضت لقصف من الطيران والبحرية الفرنسية ؟ وهاهي فرانسين ديساني FRANCINE DESSAIGNE من الأقدام السوداء تؤلف كتابًا حول هذه المجزرة واتخذت من مقولة الجنرال دوفـــال : " السَّـــلامُ لعشر سنوات " !! "la paix pour dix ans " عنوانًا لكـــتابها، الذي قدم له جاك سوستل JACQUES SOUSTELLE وتحاول مـــن خـــلال هـــذا الكتاب تفنيد أطروحات الوطنيين الجزائريين الذين قدروا

ضحايا جرائم فرنسا في الجزائر في8مايو1945 بـ 45 ألف شهيد، فجاك سوستيل الذي كان مقيما عاما في الجزائر وهو الذي كان شاهدًا ومشاركًا بل ظل يتحدث عن100 ألف من الحركة الذين قتلتهم جبهة التحرير ومليون ونصف من ضحايا هذه الحرب من أصل الأقدام السوداء الذين صودرت منهم ممتلكاتهم وأرغموا على الخروج من هذا البلد الجزائر إلى فرنسا.

وقال إن الإطار التاريخي لانتفاضة مايو1945 يبدو وكأنه تكرار عام للتفسير الأول لمجازر عين عبيد والعاليا في20 أوت1955 هناك مؤامرة ومخطط شيطاني لتوجيه الفلاحين في عمل عُنصري ضد الأوربيين وإن فشل هؤلاء المتمردين يعود إلى الطاقة وشجاعة الجنرال دوفال DUVAL ورئيس الدائرة أشياري ACHIARY والوالي ليستراد كاربونال -LESTRADE CARBONNEL " فإلى هؤلاء يعود الفضل وبصفة خاصة الجنرال دوفال GÉNÉRAL DUVAL

في قمع الانتفاضة (راجع مقدمة جاك سوستيل)

إن كتاب فرانسيس ديساني على أهميته وكثرة الوثائق فيه وتوثيقه جيدًا جاء أساسًا ليرد على أطروحة الوطنيين فهي ترفض أساسا مقولة مقتل45 ألف شهيد من طرف الجيش الفرنسي بكل قواته البرية والبحرية والطيران يدعمهم جيش اللفيف الأجنبي القادم من سيدي بلعباس والمعروف بشراسة وجرائمه، مع فرقة من السينغاليين.

إن رقم45 ألف شهيد حصاد جرائم فرنسا ضد الجزائريين في حوادث8 مايو 1945 التي شملت سطيف، وخراطة، وعدة قرى ومداشير مجاورة كانت لها هدفا للطيران والبحرية بالإضافة إلى قالمة، وتقول الكاتبة فرانسين ديساني FRANCINE DESSAIGNE في كتابها الوارد الذكر أن رقم45ألف قتيل جزائري في حوادث8 مايو1945 كان من اختلاق القاهرة وإذاعتها

والجامعة العربية، أما جيرمان تيون GERMAINTILLON وهي مختصة فـــي.....الأوراس وعاشت سنوات في الجزائر وألفت عدة كتب وكتبت عدة دراسات عن الجزائر فأكدت بأن الرقم الحقيقي لعدد المقتولين من الجزائريين مـــن طـــرف الجـــيش الفرنسي يجب أن يكون أقل من45 ألف قتيل، ولكنه يتجاوز15 ألف قتيل (ص 113 من المصدر المذكور) !!

أما جريدة "البصائر " اللسان المركزي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كما تقول المؤلفة لم تتورع في إيراد رقم (80) ألف قتيل بل ذهب بوالصّوف خلال اجتماع تم في ديسمبر 1946 إلى أبعد من ذلك عندما أعلن أمام ممثلي اللجـــنة المالـــية وهو عضو فيها : " إن المسلمين فقدوا خلال مجازر8 مايو 1945 90 ألـــف شـــهيد !! إنهـــا مُزايَدَاتٌ بلا أدلة، تقول المؤلفة وهذا Y- MDANAN يؤكـــد بأن هناك30 ألف من الأنديجان indigénes "الأهالي مـــن الرجال والنساء والأطفال قد تمت إبادتهم بلا شفقة ولا رحمة بواسطة الطائرات والبحرية ومصلحة المحافظة على النظام في اللفيف الأجنبي الذي كـــان هائجـــا، إن المؤلفـــة وغـــيرها من بعض الكتاب الفرنسيين يصابون بالاكتـــئاب عندما تصدر بعض الحقائق عن جرائم فرنسا في الجزائر وهي كثـــيرة وكثـــيرة جـــدا بل هي أكثر مما ذكر ونحن نشاطر الكاتب الفرنسي فرانسيس جانسون FRAANCIS JEANSON الذي قال في تعليق على ملـــف جرائم فرنسا في الجزائر " إن الاستعمار في حدِّ ذاته قبل الحديث عن جـــرائمه جـــريمة ضد الإنسانية " وعندما سئل من طرف الصحفي أنطوان ســـبير ANTOINE SPIRE من صحيفة "لوموند " LE MONDE حول رأيـــه فـــي جـــرائم فرنســـا فـــي الجزائـــر بصفته كان مسؤولا عن شبكة "RÈSEAU " دعم لجبهة التحرير بفرنسا أثناء ثورة نوفمبر1954أجاب : "لا أعرف عمَّا إذا كان هذا يخول لي الحق في قول الحقيقة ولكن ما لم أفهمه

الـــيوم هو هذا التساؤل عن جرائم فرنسا في الجزائر اليوم بدون السؤال عن الاســتعمار في حد ذاته، والسؤال المفروض طرحه هو : لماذا قمنا بالحرب ضد الشعب الجزائري وباسم أية مصلحة ؟ إننا طبقنا سياسة استعمارية ضد الشـــعب الجزائـــري وهي سياسة كانت لا تطاق وذلك مثل مايو1945، إنّ مجازر سطيف لا تزال عالقة في الأذهان.

إن التعذيـــب لـــم يولـــد مع ثورة نوفمبر1954 فهناك شهادات قدمت خلال سنوات1945 و1954 تؤكد وجود التعذيب والقتل الجماعي من طرف الجيش الفرنســـي (راجـــع جـــريدة LE MONDE 29 MAI 2000) ولعل هذا الكـــلام لكاتب وفيلسوف فرنسي رفيق الفيلسوف الفرنسي الراحل جان بول سارتر يُفند ما دأب عليه بعض الكتاب الفرنسيين الذين لا يجرؤون على قول الحقيقة، بل إن البعض ظل يعزف على سياسة التحضر والتمدين الفرنسي في الجزائر خلال ليل الاستعمار الطويل، ويتحاشى الحديث عن مثالب الاستعمار الفرنســـي فـــي الجزائـــر، طيلة قرن و32 سنة كانت كلها جرائم، وتجهيل، وتفقير، وتشريد، وتهجير، وتدمير.

إن مؤلفة كتاب : " السلام لعشر سنوات " [1]

وإن هي لا تريد أن تصدق مقولة الوطنيين الجزائريين والقائلة بأن الفرنسيين قـــتلوا فـــي8 مايو1945، 45 ألف شهيد جزائري إلاَّ أنها مع ذلك تورد هذا الـــرقم فـــي كـــتابها عـــدة مرات كما أنها أوردت أرقام المصادر الفرنسية الرسمية، فتقرير لجنة التحقيق برئاسة الجنرال توبير **GÉNÉRAL TUBERT**

1- كلمة السلام لعشر سنوات هي مقولة للجنرال دوفالGÉNÉRAL DUVAL الذي قاد الحملة الإجرامية ضد الوطنيين في سطيف، وخراطة، وقالمة وقرى عديدة مجاورة سطيف، فعندما أجهز علـــى45 ألف شهيد جزائري أكد للحكومة الفرنسية بأنه وفر لهم أمنًا لمدة عشر سنوات القادمة. وصدقت تنبؤاته وظل السلم قائما إلى سنة1954 تاريخ اندلاع الثورة التحريرية.

تــورد رقم15000 قتيل من الجزائريين وهو أعلى رقم اعترفت به المصادر الفرنسية الحكومية الرسمية التي لا تتحدث في واقع الأمر عن الجزائريين بل تــتحدث عن المسلمين وتنصرف هذه الكلمة إلى الجزائريين مباشرة وتقول مؤلفة الكتاب الوارد الذكر إن السفير الأمريكي في القاهرة السيد بانكني توك "PINKNEY TUCK" يكون قد أخبر رئيس الجامعة العربية يومئذ عزّام باشــا بأن هناك45 ألف جزائري قتلهم الفرنسيون في مظاهرة8 مايو1945، وكــان الجنرال دوغول قد أبدى غضبه من تصريحات السفر الأمريكي في القاهــرة وتدخل الأمريكيين في القضية الجزائرية التي تعتبرها قضيتها ولا أحد له الحق في الخوض فيها، لأن الجزائر جزء من فرنسا وفرنسا لا تقبل المــسّ بســيادتها والــتدخل في شؤونها الداخلية من أية جهة كانت وقد ردّ دوغــول على الأمريكيين بإغلاق قواعدهم في الجزائر، ودكار في السينغال انتقاما من تدخل الأمريكيين في القضية الجزائرية وهي قضية فرنسية بحتة.

" أســطورة45 ألــف قتــيل جزائــري مســلم فــي حوادث8 مايو1945 "

إن المؤلفة فرانسين ديساني ما فتئت ترفض مقولة مقتل45 ألف جزائري في حوادث8 مايو1945 بل نجدها تعتبر هذا الحديث بمثابة أسطورة وخرافة لا صــلة لها بالواقع ولهذا نجدها تكتب في (ص117) من كتابها بخطٍ عريض وفي مطلع الصفحة " أسطورة45 ألف قتيل كما نقلت إلينا مقتطفات من أقوال الجــنرال هــنري مارتــان G. H.MARTIN الذي يدافع فيها عن المجرم الجــنرال دوفــال الذي عمل على حد قول الجنرال هنري مارتان على إنقاذ المســلمين مــن الهجــوم الوحشي الذي قام به المتمردون من الجزائر بين المسلمين في8مايو1945.

ويقــول الشيخ محمد البشير الإبراهيمي نقلا عن مذكرات الشيخ محمد خير الديــن" الجزء الثاني" إن معركة الثامن مايو1945 ستكون الحد الفاصل بين

المطالـــبة بـــالحقوق السياســـية، وبين الاستعداد للثورة المسلحة لانتزاع هذه الحقـــوق المهضـــومة طال الزمن أم قصر ويقول الشيخ البشير الابراهيمي (1889-1965) في مكان آخر " لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور ثم كُتـــب فـــي آخـــر فصل من هذه الفصول المخزية بعنوان : " مذابح سطيف وقالمـــة وخـــراطة لطمس هذا الفَصْل ذلك التاريخ كله وهاهو كتاب لباحث جزائـــري يدعـــى بوســـيف مخالد BOUCIF MEKHLED عن مجازر ســـطيف وقالمـــة، وخـــراطة بعـــنوان CHRONIQUES D' UN MASSACRE 8 MAI 1945 SETIF, GUELMA, KHERRATA.

وقـــد صـــدر عـــن جمعية أسسها الجيل الثاني من أبناء الجزائر في المهجر "فرنســـا" وتحمـــل " اسم الذاكرة " AU NOM DE LA MÉMOIRE " يقـــول الأستاذ جان شارل جوفري **PR. JEAN CHARLES JAUFFRET** من جامعة بول فاليري **UNIVERSITE PAUL VALERY** وهو يقدم كتاب بوســـيف مخالد، " إن مايو1945 كان بمثابة ميلاد للوطن الجزائري وبداية الـــنهاية للجزائـــر الفرنسية. " وقد اجتهد بوسيف مخالد كثيرا وهو يعد هذا الكـــتاب الذي صدر في فرنسا سنة1995 في منشورات SYROS فقد نقب فـــي أرشـــيفات "بـــاريس" و" إيكس آن بروفانس" كما راجع أرشيف ولاية قســـنطينة وبصفة خاصة الملفات المتعلقة بأحداث8 مايو1945 وقد وجد في سنة1979 وقد نجا بأعجوبة من أيدي الفرنسيين الذين ما كانوا يذخرون جهدا فـــي نقله إلى فرنسا لينظم إلى أطنان من الوثائق سرقها الفرنسيون وحوّلوها إلى فرنسا ويعتبرونها اليوم بمثابة ذاكرة وطنية فرنسية.!!

إن الصـّـــدام مع الاستعمار الفرنسي لم يبدأ في8 مايو1945، بل بدأ في أول مـــايو مـــن نفـــس الشـــهر وقد حمل المتظاهرون لافتات كتب عليها : تحيا

الجزائــر الحرة المستقلة "الحرية للجميع " وكان حامل العلم الجزائري محمد بلحاف، فقد اطلقت الشرطة بكل برودة النار على المتظاهرين

3- جــنرالات في قفص الاتهام بالجرائم ضد الإنسانية ورابعهم وجه آخر يتحدى قادته وينظم إلى معسكر السلام في الجزائر [1] :

لــم يكن الجنرالات ماسو، وسالان، وأوساريس وحدهم الذين ارتكبوا جرائم ضــد الإنســانية فــي الجزائر، فهم عشرات ومن هؤلاء بيجار الذي رفض الاعــتراف بممارســة حتى التعذيب في الجزائر، وشال الذي اشتهر بخطه المكهــرب الــذي أقامــه الجيش الفرنسي قصد تجفيف منابع تموين الثورة الجزائــرية فــي الداخل من خلال مناطق الحدود ككل من تونس والمغرب، وبارلانج الذي مارس التعذيب ضد الوطنيين في الجزائر، وجوهو الذي وحده مــن جــنرالات فرنسا الذي وُلِدَ في الجزائر وقد ولد في الغرب الجزائري "بوصــفير" وقد تمرد جنرال واحد عن سِرْبِ هؤلاء المهاجرين فتحدى قادته مــن ماســو، وســالان، وبيجار، إنه الجنرال دولا بورديير الذي شقّ عصا الطاعة في وجه زبانية قادة الحرب القذرة والإستئصالية للحفاظ على "جزائر فرنســية" ولو من غير سكانها الأصليين العرب المسلمين تحقيقا لمقولة ظلت مــتداولة بين أصحاب "الأقدام السوداء" PIED NOIRS " الجزائر جميلة ولكن بدون الجزائريين "

L'ALGÈRIE EST BELLE SANS LES ALGÉRIENS

1- إن تحديــد عدد3 جنرالات من جنرالات فرنسا في الجزائر خلال حرب التحرير لا يعني أن الجــنرالات الــثلاثة هــو وحدهم من مجرمي الحرب في الجزائر، وما عداهم مسالمون، فقائمة مجرمــي الحــرب من ضباط وجنرالات فرنسا من الصعب إحصاؤهم، ويحتاج هؤلاء إلى كتاب كامل ومستقل.

الجنرال بول أوساريس قصة مجرم حرب يتفاخر بجرائمه.!!

يقول المؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكي PIERRE VIDAL NAQUEI في صحيفة لوموند "LE MONDE " الفرنسية (3 مايو 2001) تعليقا عن مذكرات الجنرال بول أوساريس" إنها مذكرات مجرم حرب "!!

إن الجنرال بول أوساريس رجل عسكري محترف لعب دورا قذرا في حرب الجزائر بدءًا من جرائمه في سكيكدة، ثم معركة الجزائر **LA BATAILLE D'ALGER** وقد اعترف لصحيفة "لوموند" في 23 نوفمبر 2000 بأنه شخصيا قام بقتل 24 شخصا من سجناء الحرب كما أعطى أوامر لقتل المئات من المشبوهين بدون محاكمة!! ويعترف أنه أشرف على تعذيب مشبوه جزائري رفض الاعتراف ومارس عليه التعذيب إلى أن مات متأثرا بالتعذيب وما كنت متأثرا بوفاته بل كنت قد تأسفت على أنه مات دون أن يدلي باعترافات فلم أخجل لذلك ولم أشعر بالذنب إزاء ذلك أيضا!!

وقد اعترف بول أوساريس أنه أشرف شخصيا على قتل الشهيد علي بومنجل الذي تم رميه من عمارة في شارع كليمانصو بالأبيار في حين كانت المصادر الفرنسية الرسمية قد أعلنت أن المحامي علي بومنجل قد أنتحر في 23 مارس 1957 بعد أن تعرض لتحقيق دام 43 يوما من طرف الفرقة الثانية للمظليين التابعة للفرقة الاستعمارية التي يرمز لها بالحروف اللاتينية R.P.C Regiment de Parachutistes Coloniaux .

ويؤكد المؤرخ الفرنسي بيير فيدال ناكي أن المتداول في الأوساط السياسية الفرنسية قد قتل بأوامر من "ماكس لوجان" كاتب الدولة للحرب في حكومة غي موللي "الاشتراكي" وقد كشف الجنرال بول أوساريس أن الشهيد العربي بن مهيدي غير مستعد للتعاون معنا ومن الأفضل ألا يحاكم لأن محاكمته سوف تكون لها انعكاسات دولية ومن الأفضل التخلص منه. هكذا قال

الجنرال أوساريس للجنرال ماسو، وجاء ردّ الجنرال ماسو : " إذن تصرف أنت شخصيا مع بن مهيدي بطريقة تراها أنت أفضل وأن من جانبي سأتولى التغطية عنكم، وبطريقة تجعل الاعتقاد بأنه قد انتحر فعلا. وعندما توليت قتله، وتيقنت من وفاته اتصلت هاتفيا بالحنرال ماسو MASSU قائلا له : "إن بن مهيدي قد انتحر "!! وجثته في المستشفى وسوف أقدم لك تقريرا في الموضوع غدًا في الصباح.!!

ولم تكن عملية قتل الشهيدين العربي بن مهيدي وعلي بومنجل من طرف الجنرال أوساريس سوى واحدة من جرائمه التي يفوق حصرها والتي قام بها في الجزائر منذ حلوله بمدينة سكيكدة، فقد اعترف لمجلة "مارين" " MARIANE " عدد27 نوفمبر2000، أنه قتل 500 شخصا مشبوها فيهم بمدينة سكيكدة وحدها!! وميشال دوبري، وماكس لوجين، وجورج بيدو، وروبير لاكوست المقيم العام في الجزائر، وفرانسوا ميتران الذي كان وزيرا للعدل وحاملا للأختام هؤلاء جميعا وغيرهم من هؤلاء القادة شهودا على هذه الجرائم وشركاء بطريقة أو بأخرى سواء بالسكوت أو المشاركة.!!

وفي حديث مطول للجنرال أوساريس لصحيفة " لوباريزيان " LePARISIEN 18 Mai 2001 "لم يخجل من أن يقول عندما قيل له أن الحكومة الفرنسية ستجردك من وسام الشرف الذي نلته في عهد الجنرال دوغول أجاب إن تصرفا من هذا النوع من طرف الحكومة الفرنسية اعتبره تصرفا غير عادل تماما ذلك أنني لم ارتكب جريمة حتى أُجرّدُ من هذا الوسام فسلوكي العسكري يومئذ لم يكن أبدًا مثار شكوك من طرف المسؤولين الكبار الذين كنت تحت قيادتهم وإذا كنت قد قمت بعمليات تعذيب، فإن هذه الأعمال قد طواها العفو الشامل الذي صدر عن الحكومة الفرنسية، ولهذا فلا أطلب السماح، ولم يؤنبني ضميري فيما قمت به

خـــلال : " حـــرب الجزائـــر " فأنـــا كنـــت خـــلال : " معركة الجزائر " LA BATAILLE D'ALGER الـــتقى كل يوم بالمسؤولين صباح مساء وخاصـــة الجنرال ماسو، وكنت أدون هذه اللقاءات في أربع ورقات : ورقة للجـــنرال ماســـو، والثانية لروبير لاكوست المقيم العام في الجزائر، والثالثة للجنرال سالان والرابعة احتفظ بها لنفسي وهذا يعني بالضبط أن المسؤولين الـــثلاثة، كلهـــم على علم بما قمت به وأقوم به، ولكن مع الأسف الشديد لم أحتفظ بهذه الدفاتر التي دونت فعندما غادرت الجزائر سلمت دفتري هذا إلى الشخص الذي خلفني في منصبي ويؤكد الجنرال أوساريس في كتابه :

أنـــا لست كغيري من زملائي الذين قاتلوا في صفوف "حرب الجزائر" الذين نشـــروا مذكـــرات ومقالات وأدلوا باعترافات فقد كنت قررت عدم النسيان، ولكـــن علي بالصمت، وقد اشتغلت في الأجهزة السرية، وكان يمكن بالنسبة لي الاختفاء وراء هذه الحماية التي كنت أتمتع بها، ولكن بعد مرور 40 سنة علـــى مـــا جرى في الجزائر قررت أنا الآخر أن أقدم شهاداتي حول أعمال خطـــيرة وحـــول وسائل خطيرة استعملت في هذه الحرب من أجل مكافحة "الارهاب" وبصفة خاصة التعذيب والقتل الجماعي(ص 9 من الكتاب .)

وإن العمـــل الـــذي قمت به شخصيا في الجزائر كان من أجل خدمة مصالح بلـــدي معتقدا في ذلك بأن ما قمت به كان عملا جيدا "ولو أنني لا أحب فعل وممارسة ذلك " وعندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954 والتي يسميها الفرنسيون " LA TOUSSIANT DE 1954 " كنت في باريس وتلقيت أمر التعيين فـــي فـــرقة المظليـــن الرابعة عشر في سكيكدة وكان الجو السائد يومئذ في أذهـــان القـــادة السياســـيين الفرنســـيين أنـــه لا مناص من مواجهة "تمرد الجزائريين، ولا مجال أصلا للتفاوض مع هؤلاء وقد عبر عن ذلك فرانسوا ميـــتران وزيـــر الداخلـــية يومئذ في تصريح له معروف بقوله : " لا أنتظر

التفاوض مع أعداء الوطن والتفاوض الوحيد مع هؤلاء هو الحرب!! وكان الجنرال أوساريس مثله مثل باقي جنرالات فرنسا الذين حاربوا في الجزائر يريدون أن يثأروا بما لحق بهم في معركتهم التي خسروها في الفيتنام في معركة ديان بيا نفو " LA BATAILLE DîEN BîENPHû" التي كانت القشة التي قسمت ظهر بعير فرنسا في أدغال آسيا وخرجت من هذه المنطقة الحساسة وهي تجر أذيال الخيبة والمرارة والفشل، بعد أن خلفت وراءها آلاف القتلى من الجيش الفرنسي الذي هزمه بطل "ديان بيانفو " الجنرال جياب، وقد عقد جنرالات فرنسا العزم على المحافظة على الجزائر التي تعتبرها فرنسا جوهرة في تاج الامبراطورية الفرنسية كما كانت بريطانيا تعتبر الهند درّة في الامبراطورية البريطانية التي كانت لا تغيب عنها الشمس ويؤكد الجنرال بول أوساريس أنه بعد سقوط حكومة مونديس فرانس خلفتها حكومة إدغارفور وكان في استراتيجية هذه الحكومة تسوية كامل ملفات المغرب العربي وذلك لأسباب سياسية ولاعتبارات دولية ذلك أن العالم أجمع أصبح يهتم بما يجري في هذه المنطقة وكانت قضية تصفية "جبهة التحرير الجزائرية " تتطلب الإرادة السياسية ومزيدا من الإمكانيات لتحقيق ذلك.

والقارئ لكتاب بول أوساريس يجد فيه كثيرا من الآراء المتناقضة وجهل بالثقافة السياسية فهو عندما يتحدث عن جمال عبد الناصر يتحدث عنه كجنرال مع العلم أن جمال عبد الناصر ظل يحمل رتبة العقيد أو البكباشي من الألقاب العسكرية المصرية المتأثرة بالألقاب العسكرية التركية !!

ومن الملاحظات التي يجدها القارئ في "مذكرات أوساريس" تناقض أقواله فنجده تارة يعترف بأنه مارس التعذيب والقتل الجماعي هو شخصيا وتارة أخرى ينفي عن نفسه القيام بالتعذيب كما يذكر ذلك في مذكراته حيث يذكر

أنه عندما وصل إلى سكيكدة قام باستنطاق العديد من المسجونين : " ولكنني لـــم أقم أبدا بالتعذيب لأنني أفكر دوما في هذا الموضوع وأقول : " إنني إذا مارســت التعذيب اليوم ضد الآخرين فسوف أصبح شخصيا عرضة للتعذيب في يوم ما. " في حين نجده في نفس الصفحة يبرر التعذيب ويتساءل قائلا : " ماذا نقول للناس عندما يفقدون أبناءهم في حوادث الحرب بسبب الإرهاب ومـــاذا نعمـــل إزاء أناس لا يريدون أن يعترفوا بارتكابهم جرائم وهل نترك هؤلاء يواصلون مواصلة ارتكاب الحوادث إن مهمتنا نحن رجال المخابرات تفرض علينا تحقيق نتائج !! وتحقيق النتائج هذه لا تحقق في معظم الأحيان إلا عبر التعذيب والقتل الجماعي ويذهب في مكان آخر إلى القول بأن الذين ماتوا تحت التعذيب كان سبب وفاتهم أننا نريد الحصول منهم على معلومات تمكننا من تجنب أعمال الإرهاب والقتل التي كان يقوم بها هؤلاء الإرهابيون نعـــم أعترف أن التعذيب كان موجودا ولكن بالنسبة لي ليس قاعدة في عملي أثناء القيام بالتحقيق وعندما يُسْأَل عما إذا كانت السلطات السياسية على علم بمـــا يقومون به من تعذيب وقتل جماعي للجزائريين أجاب : " عندما أعطى المسؤولون السياسيون الفرنسيون السلطات الكاملة للجنرال ماسو "massu " كانوا يدركون تمام الإدراك أن ذلك يفضي لا محالة إلى أمر صعب وبالتالي فهـــم يعـــرفون تمـــام المعرفة أننا كنا نمارس التعذيب فهم وأن لم يعطوا لنا الأوامـــر مباشـــرة في الموضوع فهم على كل حال على علم بما يجري في الجزائـــر وذلـــك بـــناء على المعلومات التي كنا نزودهم بها باستمرار طيلة وجـــودي فـــي الجزائـــر !! وفـــي حديـــث لصـــحيفة "لومونـــد" "LE MONDE-23-11-2000 " اعترف أوساريس صراحة بتصفية العديد مـــن ســـجناء الحـــرب وخاصة منهم سجناء محتشد بول كازال " PAUL CAZELLES " وغـــيرها من المحتشدات الأخرى الموجودة قرب الجزائر

العاصــمة والتي أثرت في بول تيغان "PAUL TEITGEN " الكاتب العام لمحافظــة شرطة الجزائر العاصمة ودفعته ألى أن يقدم استقالته من منصبه احتجاجا على الجرائم التي كانت ترتكب ضد المناضلين الجزائريين وشبهها بالجــرائم والتعذيب الذي مارسه عليه النازيون خلال احتلالهم لباريس وكان هو شخصيا في حركة فرنسا الحرة المناهضة للنازية واحتلالها لفرنسا وفي مقال ظهر في صحيفة " لوموند" " LE MONDE " المصدر السابق بعنوان "الحرب القذرة للجنرال أوساريس "

LA SALE GUERRE DU GÉNÉRAL PAUL AUSSARESSES.

ســأله الصــحفي عن قضية 24000 سجين جزائري وضعوا تحت الاقامة الجبرية والتي وقعها الجنرال أوساريس شخصيا والتي يؤكد فيها بول تيغان أن هناك من بين هؤلاء3024 شخصا اختفوا من هذه القائمة وهذا معناه أنه تــم التخلص منهم من طرف الجنرال أوساريس وكتائبه " كتائب الموت" !! أجــاب أوساريس بدون حياء ولا خجل "إن كلام بول تيغان قريب من الواقع وكنت باستمرار أضع الجنرال ماسو في الصورة وكنت أعد تقريري هذا مع أحــد الأعوان لي وهو الضابط ترينكي " TRINQUIER " واعترف أيضا بأن بول تيغان استقال من منصبه في12 سبتمبر من عام1957 لأنه لم يكن راضــيا علــى ما يجري من تعذيب وقتل جماعي للجزائريين وكان ماكس لوجين كاتب الدولة للحرب عندما استشيره كان جوابه : " تصرفوا كما ترون فكنا نحن في الحكومة عندما اعترضنا طائرة الزعماء الخمسة لجبهة التحرير فــي 22 أكــتوبر1956 فكــرنا في إسقاطها ولكن وجود طاقم الطائرة من الفرنســيين حال دون القيام باسقاط هذه الطائرة!! وفي شهادة أدلى بها نذير بومنجل ابن الشهيد علي بومنجل وهو حاليا طبيب يعمل في جنيف أن والده مــات وكــان عمر نذير بومنجل يومئذ7 سنوات وعمره الآن51 سنة، وكان

والـــده يذكـــر الطبيـــب نذير بومنجل يزن100 كيلوغرام، ولكن عندما مات وشـــوهدت جثته (في مستشفى مايو) لا يتعدى وزنه 30 كيلو والسبب بقاؤه فـــي زنزانة السجن مدة43 يوما يضاف إلى ذلك أنه كان قد تعرض للتعذيب بدون شكٍ ووصف نذير بومنجل الجنرال أوساريس بأنه قاتل في خدمة الدولة الفرنسي!! ويذكر نذير بومنجل أن أستاذ والده في كلية الحقوق ويدعي روني كابيـــتان " RENÉ CAPITANT " أوقـــف دروســـه في الحقوق بجامعة الســـوربون بباريس احتجاجا على انتحار والده ذلك أن الأطروحة الفرنسية المـــتداولة يومـــئذ أن الشهيد علي بومنجل قد "انتحر" ولم تتأكد حقيقة وفاته رســـميا إلا بعد اعترافات الجنرال بول أوساريس الذي أكد فيها أنه شخصيا أشـــرف علـــى قتل الشهيد علي بومنجل ولو أن كافة الأوساط السياسية في فرنســـا والجزائـــر وخصوصا عائلته كانت قد ارتابتها الشكوك حول قضية انـــتحار الشـــهيد علـــي بومنجل وعندما سئل الجنرال أوساريس من طرف الصحافيين هل ينوي القيام بطلب السماح مما بدر له من جرائم إزاء الشعب الجزائـــري أجاب : أنا لا أطلب السماح والاعتذار عمّا بدر مني خلال أداء مهمتي في الجزائر اللهم إلا إذا اعترفت جبهة التحرير الوطني الجزائرية من طـــرفها بمـــا ارتكبتها هي الأخرى من جرائم ضد السكان خلال هذه الفترة وحـــتى لو فعلت ذلك وعن صدى اعترافاته وسط الشخصيات العسكرية التي مازالـــت على قيد الحياة إعترف الجنرال بول أوساريس أنهم في معظمهم لم يكونـــوا مرتاحيـــن لهـــذه الاعـــترافات وخاصة الجنرال بيجار الذي رفض الإعـــتراف بجـــرائمه مشـــيرا إلـــى أن الاعترافات الآن لا تقدم ولا تؤخر فـــالمطلوب إقامة جسور قوية مع الشعب الجزائري في الاتجاه نحو المستقبل ونســـيان الماضـــي أما بنت الجنرال أوساريس " هيلان HELENE " فقد رفضت مشاهدة والدها بعد صدور اعترافاته في الصحف وفي كتاب "أجهزة

خاصـــة " " SERVICES SPÉCIAUX " وقـــد طـــرح عدة شخصيات فرنســية من رجالات القانون إشكالية وجود عدة عراقيل قانونية تحول دون متابعة مرتكبي الجرائم من طرف جنرالات فرنسا في الجزائر وقد لاحظ ذلك سيســيل بريـــيور "CÉCILEPRIEUR " فـــي مقال له بصحيفة "لوموند" LE MONDE الفرنســية فـــي مقال له نشر بهذه الجريدة في4 مايو 2001 بعـــــنوان : " عراقـــــيل قانونــــية إزاء تتـــبع بـــــول أوســـــاريس والسبب كما يقول الكاتب هو قانون31 جويلية1968 الذي يتضمن العفو العام ضـــد كل الأعمال التي ارتكبت خلال ثورة نوفمبر1954- 1962 والتي لها صـــلة بهـــذه الحرب وقد جاء هذا القانون تتمة للقانون الذي صدر بعد وقف إطلاق النار في الجزائر في مارس1962 وقد استند بول أوساريس على هذا القـــانون مما جعله يدلي باعترافاته الفظيعة دون خوف ولا وجل من المتابعة القانونية عما ارتكبه من جرائم يندى لها جبين الإنسان والإنسانية أما إدراج جرائم حرب الجزائر ضمن الجرائم ضد الإنسانية فهذا لحد الآن لا ينطبق إلا علـــى مجرمـــي الحـــرب العالمـــية الثانية التي ارتكبتها النازية ضد اليهود وحاكمت مجرمي هذه الحرب في محكمة نورمبورغ والتي حكم بموجبها كلا مـــن كلاوس باربي "CLAUS BARBIE " و " PAUL TOUVIER " وهما من الذين صدرت في حقهما أحكاما تتعلق بجرائمهما ضد اليهود خلال الحـــرب العالمـــية الثانـــية كمـــا حوكم أيضا في هذا المجال موريس بابون MAURICE PAPON والذي لا يزال نزيل السجن بموجب هذه المحاكمة دون الإشـــارة إلى جرائمه التي ارتكبها ضد الجزائريين في الجزائر عندما كـــان والـــيا علـــى قســـنطينة وعن جرائمه التي ارتكبها ضد المتظاهرين الجزائريين في المظاهرة السلمية التي قام بها الجزائريون المهاجرون في17 أكـــتوبر1961 والتي أسفرت عن مقتل حوالي300 جزائري جلهم تم رميهم

في نهر السيّن أو قتلوا في مراكز الشرطة تحت التعذيب في ظل الجمهورية الخامســة برئاسة الجنرال دوغول وفي حكومة ميشال دوبري ووزير داخلية روجــر فــري ROGER FREY والغريــب أن المحاكم الفرنسية حاكمت الجنرال بول أوساريس على افتخاره بارتكابه جرائم خلال وجوده في كل من ســكيكدة والجزائر العاصمة خلال سنوات 1955- 1957 كما حاكمت معه ناشــر كــتابه المسؤول عن النشر في منشورات بيران "ÉD- PERRIN " ولكنها لم تحاكمه على جرائمه متذرعة بأن النصوص القانونية الفرنسية كلها تحصر هذا النوع من الجرائم فيما ارتكبه النازيون ضد اليهود خلال الحرب العالمــية الثانية، بالإضافة إلى هذا فقد استندت المحكمة الفرنسية إلى قانون العفــو الفرنســي الصـــادر فـــي نهاية جويلية1968 فعلى هذا الأساس حكم الجنرال بول أوساريس ولم تجد المحكمة الفرنسية في مبرراتها التي لا تبرر سوى محاكمة أوساريس وناشر كتابه سوى قانون قديم للصحافة الذي يعاقب بالســجن مدة خمس سنوات أو بغرامة مالية تصل إلى300 ألف فرنك جديد (30 مليون سنتيم) وقد ردد أوساريس في المحكمة أن ما قام به في الجزائر مــن جرائم كان تنفيذ أوامر السلطة العسكرية في الجزائر وتحديداً الجنرال ماسو وكانت السلطة السياسية في باريس على علم بأن هناك تعذيب وجرائم ترتكب في الجزائر وفي مقدمة هؤلاء وزير العدل يومئذ فرانسوا ميتران .

اعترافات الجنرال بول أوساريس GÉNÉRAL PAUL AUSSARESSES وموقف المنظمات وهيأت لجان حقوق الإنسان وردود فعلها.

مــا أن أدلــى الجنرال بول أوساريس باعترافاته الفظيعة إزاء الجرائم التي ارتكــبها في الجزائر ضد الجزائريين والتي أكدها في كتابه "أجهزة خاصة" حــتى تصــدت عدة هيأت وشخصيات ومنظمات تابعة لحقوق الإنسان إلى مواجهــة هذه الاعترافات بتقديم عدة شكاوي قانونية ضد الجنرال أوساريس

أمـــام المحـــاكم الفرنسية قصد محاكمته على هذه الجرائم التي تعتبرها عدة مـــنظمات تابعة لهيأت حقوق الإنسان بأنها جرائم ضد الإنسانية وليست فقط جـــرائم حـــرب ففـــي4 مـــايو2001 تقدمـــت لجـــنة حقـــوق الإنســـان

" Ligue des droits de l'homme L.D.H"

بشـــكوى قانونـــية ضـــد تفاخر الجنرال بول أوساريس بجرائم الحرب التي ارتكـــبها في الجزائر العاصمة وسكيكدة خلال وجوده في الجزائر في الفترة الممـــتدة بيـــن1955- 1957 تـــاريخ بدايـــة " معـــركة الجزائـــر" LA BATAILLE D'ALGER التـــي تـــم فيها إلقاء القبض على الشهيد العربـــي بن مهيدي، وياسف سعدي، والشهيد علي بومنجل والتي لعب فيها أوســـاريس دورا قذرا والتخلص منه ومن الشهيد العربي بن مهيدي بواسطة بول أوساريس شخصيا ـــ وقد عرضت الشكوى القانونية على محكمة باريس للنظر في جرائم الجنرال بول أوساريس.

ـــ وفي 7مايو من نفس الشهر تقدمت

" الفيدرالية العالمية لحقوق الإنسان "

La fédération international des droits de l'Homme (F.I.D.H)

بشـــكوى مماثلة ضد الجنرال بول أوساريس على جرائمه المرتكبة في حق الإنسانية.

La fédération international des droits de l'Homme (F.I.D.H)

ـــ وفي مايو سارعت :

(الحركة المناهضة للعنصرية ومن أجل الصداقة مع الشعوب)

Le mouvement Contre La Racisme et pour L'Amitié les peuples «M.R.A.P »

بتقديم شكوى على الجرائم ضد الانسانية التي ارتكبها الجنرال بول أوساريس في حق الشعب الجزائري خلال معركة التحرير (1955 ـ 1957) والتي كان فيها أوساريس قد شكل " كتائب الموت" لتعذيب وقتل الجزائريين بمباركة وصمت القيادة السياسية في باريس ومباركة القادة العسكريين في الجزائر.

وتنتظر حركة "مراب " « M.R.A.P » من محكمة باريس تكوين ملف لمتابعة القضية

ـ وفي 13 مايو تقدمت زوجة موريس أودان MAURICE AUDIN السيدة جوزيت أودان Jusette AUDIN بشكوى هي الأخرى في إطار الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبها الجنرال بول أوساريس ـ وموريس بيجار ـ وماسو ـ و سالان في حق الشعب الجزائري وفي حق زوجها أودان الذي قتله المظليون تحت التعذيب ـ وادعوا أنه " فرّ " من "جيب" عسكري وهو في الطريق إلى التحقيق، ولم يعثر على جثته أصلا ولا تعرف زوجته كيف تم التخلص من و أين جثته مع العلم أن بول أوساريس أنكر معرقة قضية وفاة موريس أودان، وكان زوجها قد اختفى في الجزائر العاصمة في 21 جوان 1957، بدون أثر . وقد كان أستاذا مساعدا في كلية العلوم بجامعة الجزائر ـ وعضوا في الحزب الشيوعي الجزائري « P.C.A » .

ـ وفي 8 جوان من نفس العام (2001) تقدم المحاميان جيزيل حليمي التي كانت محامية للجزائريين خلال حرب التحرير والمحامي الزاوي بطلب إلى وزير العدل لإخطار لجنة مراجعة محاكمة مجزرة " هاليا" التي حدثت في 20 أوت 1955، بمدينة سكيكدة.

ـ وفي 19 جوان ـ صرح جماعة من " الحركة المسميتين من أجل إلغاء التعذيب بأنها تنوي تقديم شكوى إلى المحكمة تتعلق بالتفاخر بجرائم

الحرب من طرف الجنرال بول أوساريس والجرائم ضـــد الإنســانية التــي ارتكبت في حق الشعب الجزائري خلال حرب التحريرية 1954 ــ 1962 ــ

ــ وفي جوان ــ من نفس الشهر تقدمت حركة « **M.R.A.P** » مــع لويزات إيغيل أحريز التي كانت عرضت للتعذيب من طرف جنرالات فرنسا بشكوى تطالب فيها بتشكيل ملف يندرج ضمن جرائم الحرب والجرائم ضــد الإنسانية، وأخطرت قاضي التحقيق لمحكمة باريس حول الموضوع .

ــ وفي 26 جوان ــ تقدمت لجنة " الفيدرالية الوطنيـــة لحقــوق الإنســان" « **F.I.D.H** » ونفيسة بن مهيدي وفاطمة الزهراء بن مهيدي بشكوى مـــع تكوين الطرف المدني قصد النظر في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنســانية ومقتل الشهيد العربي بن مهيدي شقيق نفيسة وفاطمة الزهراء.

وإذا كانت الأوساط الفرنسية قد عملت على تحريك ملف الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر ــ فكان من باب أولى وأحــوى أن تتحرك جهات جزائرية على هذا الصعيد لتحريك القضية من قبل أن يســدل عنه ستار النسيان ــ وأن تعمل على تعقـــب هــؤلاء المجرميــن وتطــالب بمحاكمتهم ومحاكمة فرنسا الرسمية على هذه الجرائم.

الجنرال راءول سالان ــ <u>RAOUL SALAN</u> مسيرة مجرم كان وراء <u>قنبلة ساقية سيدي يوسف فــي فيفــري 1958 وتعذيــب مئــات الجزائيين:</u>

من هو هذا المجرم ــ الذي في عهده تمت قنبلة ساقية سيدي يوسف التونسية انتقاما من تونس التي كانت تدعم ثورة التحريـــر الجزائريـــة ــ ومــارس الجنرال سالان التعذيب هو وجيشه وضباطه ضد الشعب الجزائري خـــلال ثورة 1954 ــ 1962 .

ـ ولد راءول سالان في مدينـــــة روك كـــورب « Roque COURBE » ولاية IRANE في 10 جوان 1898 وهو خريج الكلية الحربيّـــة المشـــهورة "سان سير "« ST SYR » شارك في كل الحروب الاستعمارية التي خاضتـها فرنسا في الهند الصينية (1924 ـ 1937) وفي السينغال ، وعمل مسؤولا في المكتب الثاني في الجزائر سنة 1943 .

نشر جزأين من مذكراته عـــن حـرب الجزائــر " الجــزء الأول" الجزائرــ الفرنسية ــ نوفمبر 1954 ــ جوان 1958 " وبالفرنسية :

Fin D'un Empire
Algérie Française 1e Novembre 1954 – 6 Juin 1958
ED – PRESSE DE LA CITé PARIS –1972-

والجزء الثاني " نهاية امبراطورية "**Fin D'un Empire** "

« L "ALGéRIE , DE GAULLE ET MOI"
7 Juin – 1958-10 Juin 1960- EP : PRESSE DE LA CITé PARIS 1974

وقد أكد في جزأين من مذكراته " بأن حـــرب الجزائـــر ليســت كــالحروب الأخرى إنها على حد قوله " حرب تخريبية " وقد درست هــذا النــوع مـــن الحروب " فلم تفاجئني "

ـ التحق بالجزائر في 15 نوفمبر 1954 أي بعد مرور نصف شـــهر على اندلاع ثورة التحرير الجزائرية سنة 1954 وقد عيّنه في هذا المنصـــب ماكس لوجان MAX LE JEUNE كاتب الدولة للقوات المسلحة الفرنســية " الإشتراكي" وقد حمّل الجينرال دوغول ضياع هذه القطعـــة مــن الأرض الفرنسية عن طريق " إتفاقية إيفيان التي أبرمها مع ثوار الجزائر وقد ســبق للجنرال دوغول حسب رأيه أن تخلى عن " المجموعة الإفريقية" إنه الطــلاق المطلق مع مستعمرات فرنسا قام به دوغول ــ و القارئ لمذكرات الجـــنرال سالان يلحظ بعمق مدى تغلغل الفكرة الاستعمارية عند الجـــنرال ســالان ــ

وبقية جنرالات فرنسا الآخرين المسكونين بحب السيطرة على شعوب أخرى لإنشاء أمبراطورية فرنسية التي تهاوت في أدغال الفيتنام ــ وفي قمم الأوراسس وشلية ــ وجرجرة ــ وقد اعتبر الجنرال سالان أن ثورة نوفمبر 1954 هو " عدوان قامت به جبهة التحرير ضد فرنسا " وهذا ما دعاه أن يقول في مقدمة كتابه هذا واصفا اندلاع ثورة نوفمبر 1954 بـ "عدوان جبهة التحرير":

L'AGRESSION F.L.N وقال بهذا الصدد : " إذا كان الجنرال دوفال **Général DUVAL** استطاع وضع كل ثقله في الإجهاز على حوادث 8 مايو 1945 والمتمردين الجزائريين فعلينا اليوم أن نعمل مثله لسحق "المتمردين" إذا أردنا فعلا تجنيب فرنسا حرب طويلة الشبيهة بتلك الحرب التي خضناها في الفيتنام ــ وذلك عملا بقول فرانسوا ميتران وزير الداخلية في حكومة مونديس فرانس الذي أعلن في البرلمان الفرنسي " إن الجمهورية الفرنسية تضم الميتروبول" وولايات الجزائر الثلاث **TROIS DEPARTEMENS** ومناطق ما وراء البحار " إن الجزائر هي فرنسا "! ونراه يعترف في ص 20 " من أن فرنسا فهمت الجزائر متأخرة!!" والواقع أن فرنسا لم تفهم الجزائر وماذا يريد الجزائريون إلا بعد حرب دامية استمرت سبع سنوات ونصف ــ والقارئ لمجلدين من مذكرات الجنرال سالان لا يجد فيها سوى الأكاذيب وتجاهل الحقائق متحاشيا الحديث عن جرائم فرنسا في الجزائر والتي شارك فيها شخصيا بقسط وافر خلال وجوده على رأس قوات عسكرية في الجزائر ــ في حين نراه يوزع أكاذيب وافتراءاته حول الثوار الجزائريين حيث قال عنهم " كانوا يقتلون الأطباء ويتعرضون لسيارات الإسعاف ــ وأن الثوار لا يحترمون شيئا " ونقل إلينا مقتطفات من منشور وزرعه الثوار على حد قوله يحرضون على القتل واختطاف النساء وهو أمر اشتهرت به القوات الفرنسية، يراجع في هذا الموضوع لوموند / عدد أكتوبر 2001.

واختطاف النساء وهو أمر اشتهرت به القوات الفرنسية، يراجع في هذا الموضوع لوموند / عدد أكتوبر 2001.

تحدث الجنرال راءول سالان لأول مرة عن الشهيد العربي بن مهيدي رحمه الله هل كان على علم بحقيقة وفاته وقتله من طرف الجنرال بول أوساريس فادعى أنه لا يعرف شيئا عن استشهاده شيئا فغاية ما هنالك كما قال:

" إتصلت بالجنرال بيجار وهو" سفاح مثله" وحدثني عن نتائج التحقيق التي تمت مع بن مهيدي " الحكيم " **LE HAKIM** وهي كلمة أطلقها الجنرال سالان على الشهيد بن مهيدي فأطلعني على كافة نتائج التحقيق كما أطلعني

على خريطة قيادة العربي بن مهيدي في الجزائر العاصمة " وكانت مهمة لما تضمنته من معلومات يمكن أن نستخدمها ونستفيد منها في كافة عملياتنا في الجزائر ــ وخلال مرور 40 يوما من اعتقال بن مهيدي حصلنا على نتائج باهرة ميدانيا حيث سمحت لنا هذه المعلومات باعتقال المسؤولين واستولينا على أسلحة وقال إن شخصية العربي بن مهيدي كانت هامة"!.

وفي 3 مارس صباحا غادر بن مهيدي " الفيلا التي كان معتقلا فيها

وفي نفس اليوم أخبرني مساء العقيد شاكن « COLONEL SCHAKEN » وأنا في مكتبي بأن مهيدي قد " انتحر" في الغرفة التي نقل إليها بواسطة قميصه ــ واستمر الجنرال سالان في الأكاذيب والترهات عندما حاول أن يوهم الناس بأن بن مهيدي شعر وأنه تحدث طويلا في اعترافاته وخشي في الأخير أن يتعرض لتصفية من طرف زملائه وأن يحاكم بواسطة محاكمتنا، ولهذا آثر وضع حد لحياته " [راجع ص 156 من مذكرات الجنرال سالان] وهو كلام كما نرى موغل في التضليل والكذب.

ولو أنه اعترف بأن " الحكيم" بن مهيدي مات وهو خصم محترم ومسؤول حقيقي في المعركة التي قادتها جبهة التحرير ضدنا"!!

أما ياسف سعدي الذي خلف بن مهيدي في قيادة جبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة فقد تناوله الجنرال سالان بالنّقد والتجريح ـ وقال عنه أقوالا لا يصح ذكر هذا هنا وذكر الجنرال سالان أنه وبحضور العقيد غودار تحدث غودار مع زهرة ظريف التي تمّ أسرها مع ياسف سعدي وسألها غودار كيف كانت معاملتها بعد أسرها فقال: " إننا وجدناها في أحسن الأحوال كما أن ياسف سعدي اعترف هو شخصيا هو الآخر بأنه لم يعامل معاملة سيئة ".

فالقارئ للجزأين من مذكرات راءول سالان لا يعثر لأي أثر عن جرائم فرنسا في الجزائر والذي كان واحدا من المجرمين في هذه الحرب ولا يتحدث أبدا عن هذه الجرائم بينما نجده يصف جيش التحرير بالإرهابيين والقتلة وقطاع الطرق، وكما أوردت ذلك في سالف كلامي عن هذا السّفاح المفتري على نفسه وعلى الآخرين وعلى التاريخ بصفة خاصة وكان من غلاة العاملين على إبقاء الجزائريين تحت هيمنة فرنسا بعد فقدها للفيتنام وأجزاء من مستعمراتها في إفريقيا ـ وكان هو وبقية جنرالات فرنسا كلهم يعملون على الإبقاء على الجزائر فرنسية " فعندما تمرد مع بقية الجنرالات شال ـ وماسو ـ وجوهو أو ما تسمى في التاريخ العسكري الفرنسي في الجزائر « PUTSH D ALGER » في أفريل 1961 وكان برنامج هؤلاء هو الدفاع بكل قوة على المحافظة على الجزائر الفرنسية " وقد سمع سكان العاصمة صباح هذا اليوم عبر إذاعة الجزائر التي تحولت إلى اذاعة فرنسا" والتي لم تتوقف وهي تذيع بيانات متتالية عن ترديد " الجيش استلم السلطة "

L'ARMEE A PRIS LE POUVOIR

" والجيش يسيطر على الجزائر والصحراء"

L'ARMEE A PRIS LE CONTROLE DE L'ALGERIE ET LE SAHARA

" ولن تكون أبدا هناك جزائر مستقلة ولن تكون "

il N'ya pas et il n'yaura jamais L'ALGERIE independante

" الجزائر الفرنسية لم تمت"

L'ALGERIE FRANçAISE n'est pas morte

" تحيا الجزائر فرنسية "

VIVE L'ALGERIE FRANçAISE

إنه الجنرال راءول سالان وهو يشـــارك فـــي الانقـــلاب للإتيـــان بالجينرال دوغول إلى الحكم كان واثقا كل الثقة مثـــل بـــاقي زملائـــه مـــن الجنرالات الآخرين، بيجار ـــ وشال ـــ وماسو في الجنرال دوغول ـــ ولـــم يكن الشك يتطرق إلى أنفسهم بأن الجنرال دوغول سوف يجد نفسه مضطـــرا للإعتراف بالجزائر جزائرية ثم " بالجزائر مستقلة " وهذا ما لم يكن يدور في خلد أي جنرال من جينرالات فرنسا الذين عهدت إليهم مهمـــة الدفـــاع عـــن الجزائر الفرنسية ـــ وراءول سالان في المقدمة كما يؤكده في مذكراتـــه ـــ فقد وجدناه في مذكراته الجزء الرابع الذي تحدث فيه عن " الجزائر ودوغول ـــ وهو"

L'ALGERIE , DEGAULLE ET MOI 7JUIN 1958 – 10 JUIN 1960

يهدي هذا الكتاب إلى أولئك الرجال الذين يلتزمون بشرف الكلمة!!

والذين آمنوا بأقوال دوغول القائل " إننا لا نتخلى عن الجزائر!!

ON NE DOIT PAS LACHER L'ALGERIE

وكثير من هؤلاء كما يقول سالان في إهدائه كافحوا بجانبي وكثـــير منهم ماتوا احتراما للأقوال التي سمعوهامن "دوغول هنا في الجزئر العاصمة وفي أماكن أخرى ويعيش الجنرال سالان وهو يشاهد تبخر الامبراطوريـــة الفرنسية تحت بنادق الثوار في أدغال الفيتنام ـ وفـــي جبـال الأوراس ـ وجرجرة ـ وهنا لم يكن على خطأ عندما عنون مذكراته " نهاية امبراطورية "

FIN D'un EMPIRE

L'ALGERIE , DEGAULLE ET MOI 7JUIN 1958 – 10 JUIN 1960

وهذا الجزء الثاني من مذكراته عن الجزائر ـ أما الجزء الأول فقـد خصه لمرحلة 1 نوفمبر 1954 إلى غاية 6 جوان 1958ـ وتحدث فيه عـــن عودة دوغول إلى السلطة ورحلته المثيرة إلى الجزائر من 4 إلـى 6 جـوان والتي كرر فيها الجنرال دوغول مرات عديدة كلمة " الجزائر الفرنسية " وقـد كرس الجنرال كل جهوده من أجل الإبقاء على " الجزائر فرنسية " وما تأييده لمجيء دوغول إلى الحكم مرة أخرى إلا دليل على ثقته في الجينرال دوغول وهو وحده لا السياسيين قادر على الحفاظ على الجزائـــر " فرنسـية"! وأن العمل على الإبقاء على الجزائر فرنسية " يجب أن يندرج ضمـــن سياســتنا الرامية للدفاع على التراث الفرنسي ألم يكتب ألبير كامو ذات يوم قائلا:

" إن الأرض ملك لمن يرعاها أفضل "!!

« LA TERRE APPARTIENT à qui l'A FAITE MEILLEURE »

وكان الجنرال في غاية من الإطمئنان وهو يتـابع رحلـة الجـنرال دوغول في الجزائر وهـــو يـردّ فـي كـل خطبـة " الجزائـر فرنسـية" "وتحيا الجزائر الفرنسية" كما ردد ذلك أول مرة في مستغانم فـــي 6 جـوان وأكد ذلك في كل من الجزائر العاصمة ووهران ـ واطمأن الجنرال ســالان

بأن مستقبل الجزائر لن يكون سوى فرنسي "والغريب في الجنرال سالان هذا أنه كان قد اتخذ لنفسه خاتما رسميا مكتوبا باللغة العربية مذلل بالآية القرآنية " إن ينصركم الله فلا غالب لكم "!!

وفي وسط الختم نقرأ " المتوكل على العلي المنّان عبده "

الجنرال صالان مندوب الحكومة الفرنسية بالجزائر وقائد القوات المسلحة 1958/ " طالع سعيد / وعهد جديد" وقد ترجم إلى اللغة الفرنسية ونشره في الصفحة 23 من مذكراته " الجزائر ــ دوغول ــ وأنا " .

وكان الجنرال بوجو الذي بلغ مرتبة الماريشالية قد اتخذ لنفسه هو الآخر خاتما رسميا مذيل بالآية القرآنية " إن الأرض يورثها من يشاء من عباده" " والي مملكة الجزائر"

الماريشال بوجو 1259هـ1843م

والمتأمل في فكر كل من بوجو وسالان يدرك إلى أي حد كانا يعتقدان أن العناية الإلهية في صالحهم، ولهذا نصرهم الله ولا أحد ينتصر عليهم !! كما أن الله أورثهم أرض الجزائر لأنهم من عباده الصالحين وهم الجديرون بهذه الأرض لا غيرهم من السكان الجزائريين الأصليين ــ ولكن التاريخ فنذّ أقوالهم وأفكارهم ــ وقصر على اعتقادهم ــ فأرض الجزائر رجعت لأهل الجزائر أصحابها الحقيقيين وأصبحت الآية الكريمة " إن ينصركم الله فلا غالب لكم" تنطبق تماما على الشعب الجزائري الذي نصره على ظلم المستعمرين.

رغم قوتهم وعدّتهم فباءوا بالخسران المبين فخرجوا من أرض الجزائر مذمومين مدحورين ــ ومهزومين لا يلوون على شيء وقد اعترف الجنرال راءول سالان بأن فرنسا كانت تستعمل 65 ألف مسلم يكافحون جنبا

مع القوات العسكرية الفرنسية ضد الثـــوار الوطنيين وفيهم " الحركـة " والعملاء ــ والذين باعوا ضمائرهم للعدو "

إن الجنرال سالان **R. SALAN** أصبح يشعر بارتياح كبير مادام الجنرال دوغول راضيا عنه ومشيدا به في كل المناسبات فقد قال ذات يوم أمام لجنة الإنقاذ " في القصر الصيفي" " قصر الشعب" حاليا وهو يستقبلهم .

" إن الجزائر في باريس هي أنا" « **L'ALGERIE à PARIS C'est MOI**

وممثلي في الجزائر هو الجنرال سالان " ويذكر سالان بأن الجنرال دوغول قال له وهم جنبا خلال وجود دوغول في الجزائر " إنك يا سالان الرجل القوي في هذا البلد " الجزائر" وقد قيل لي هذا الكلام مرات عديدة خلال هذه الرحلة " وإنني لذلك سوف أمنح لكم وسائل فخمة لأنك تتمتع عندي بثقة كبيرة، ولكن عليكم أن تعتمدوا على دعمي الشخصي" ص48 من مذكرات الجنرال سالان.

ويذكر الجنرال سالان أنه في إحدى رحلاته إلى الغرب الجزائري لاحظ لافتة كتب عليها : " يحيا الجنرال سالان نمر الجزائر "

VIVE SALAN TIGRE DE L'ALGERIE

إن الجنرال سالان الذي ابتهج بعودة دوغول إلى الحكم والذي يرى فيه الشخصية الفرنسة السياسية الوحيدة القادرة على الاحتفاظ بالجزائر الفرنسية" داخل الامبراطورية الفرنسية وكان هذا حلم الجنرال سالان ، وهو يحارب في الجزائر غير أن لهجة دوغول الذي قال ذات يوم " إن الحديث عن استقلال الجزائر يعتبر نكتة ". ها هو يطلق شعارات جديدة لم يرتح لها الجنرال سالان ــ إذ أصبح الجنرال دوغول الذي يتحدث عن " الجزائر الفرنسية " وتحيا الجزائر الفرنسية " أصبح يردد شعار آخر أقض مضاجع

الجنرال سالان ففي خطب الجنرال دوغول في باتنة، وتيارت أصبح الجنرال دوغول يتحدث ويطلق شعارا جديدا، " تحيا الجزائر مع فرنسا "

VIVE L'ALGERIE AVEC LA FRANCE

"وتحيا الجزائر مع فرنسا "

VIVE LA FRANCE AVEC L'ALGERIE

ولم يعد دوغول كما كمان في خطبه السابقة يقول " تحيــا الجزائــر الفرنسية" إن هذا التحول عند دوغول أحدث قلقا في نفسية الجــنرال راءول سالان، الذي أصبح يرى أن الجنرال دوغول يغرد خارج السّــرب ويطلــق شعارات مثيرة للقلق والتساؤل عند الجنرال سالان الذي كشف عن مكنــون سره عندما صرح بأنه لم يكن في يوم ما ديغوليا ولا منتميا للجينرال بيتان ــ ولكن أنا استعماري « **colonial** » وقبل كل شـــيء جنــدي للأمبراطوريــة الفرنسية " (ص 137 من مذكراته " ويرى الجنرال راءول سالان في الأخير بأن حل قضية الجزائر يكمن في هزيمة جبهة التحرير" !! (المصدر السابق) إن الجينرال راءول سالان في الأخير خسر الرّهان ــ ولم تعــد الجزائــر فرنسية كما كان يعتقد ومن أجل ذلك استمات في الدفاع عن رأيه للإبقاء على الجزائر جزء من فرنساــ وهو يدرك جيدا أن فرنسا بلا جزائر تغدو فرنســا أخرى وهذا ما أكده في إحدى خطبه بعد أن عاد إلى باريس بخفي حنيــن ــ وبقي يبكي مجد فرنسا الذي ضاع في الفيتنام ــ وفي افريقيا السوداء وأخيرا في الجزائر وعندما طلب منه إلقاء كلمة في إحدى الحفلات الباريسية قــال : " كان يجب علينا ألا نخسر حرب الجزائر ــ وأن الجيـــش لا يســمح لنــا بأضاعة ولايات فرنسا "!! لأن فرنسا لم تبق فرنسا بعد أن تكون قد جــردت من مصادرها الطاقوية التي تحتضنها الصحراء " ــ راجع مذكرات الجنرال راءول سالان ــ إن الجنرال راءول سالان الذي كان يشــكل أحــد أفــراد العصابة للجنرالات ماسو ــ بيجار ــ جوهو ــ الذين أتوا بديغول إلى الحكم

بعد حركة 13 مايو 1958 أصبح واحدا من الجنرالات المذكورين الذين سادهم الاعتقاد فيما بعد بأن الجنرال دوغول خانهم وخان برنامج 13 مايو 1958 بعد أن أصبح يدلي بتصريحات يشتم منها رائحة التخلي عن "الجزائر الفرنسية " لحساب " الجزائر الجزائرية " وبدأ يمهد للتسليم بحق الجزائريين في حق تقرير مصيرهم وذلك بعد أن فشلت كل مخططاته وأدرك في الأخير أن شعار " من دانكيرك إلى تامنراست وطن واحد هي فرنسا قد تبخر – ولا مجال لمصارعة التاريخ والجغرافيا معا وفي آن واحد وللوقوف في مشاريع دوغول الرامية إلى التخلص من تركة فرنسا الثقيلة في الجزائر كون غلاة المستعمرين من جنرالات ومدنيين الذين يجمعهم حلم : "الجزائر الفرنسية " جبهة تدعى " الجبهة الوطنية الفرنسية "

FRONT NATIONAL FRANçAIS (F.N.F)

ويقود هذه الجبهة المعارضة لديغول كل من الجنرال ماسو – عن الجيش **MASSU** وجوزيف أورتيز المعروف بمواقفه في نصرة مبدأ " الجزائر الفرنسية" وتضم هذه الجبهة 15 عضو تضمهم جميعا فكرة جاك سوزين الذي يرأس "جمعية الطلبة الفرنسيين في الجزائر" ويتعجب الجنرال سالان كيف غدر به دوغول وهو الذي قال له ذات يوم وهو يعينه في الجزائر إنك هنا أيها الجنرال سالان تمثل فرنسا في الجزائر !! وما كان الجنرال سالان يدري أن الجنرال دوغول الذي تعلق به العسكريون ورأوا فيه سفينة إنقاذ الجزائر الفرنسية من الغرق استطاع أن يتخلص من تركة الجزائر الثقيلة فقد تخلص من جنرالاته قبل أن يتخلص من قضية الجزائر وحق للجنرال ماسو أن ينهي مذكراته بقوله " وداعا للسلاح " وكان حقا عليه أن يقول ايضا " وداعا للجزائر الفرنسية "!!

وإذا كانت الجزائر قد استقلت وجنرالات فرنسا هزموا بعضهم مات وبعضهم لا يزال حيا يتجرع مرارة الهزيمة في الجزائر ومن قبل في الفيتنام فإن بقايا " الجزائر الفرنسية" مازالو يعيشون في فرنسا ويعيشون على أمجاد الماضي الاستعماري لفرنسا ـ وها هي مدينة طولون **TOULON** الفرنسية التي انطلقت منها كتائب غزو الجزائر سنة 1830 ـ تريد أن تخلد إسم الجنرال سالان لتطلق على إحدى ساحات المدينة تمجيدا لماضيه الإستعماري وقد قال هذه الجملة جماعة من اليمين المتطرف في المجلس البلدي لمدينة طولون ـ وقد تصدى لهؤلاء أحد الشخصيات الشيوعية ويدعى دانيال دومارش وعارض هذه الفكرة بشدة بل طالب بإطلاق اسم الجنرال دولا بورديير الذي استقال من منصبه خلال ثورة نوفمبر 1954 عندما بلغ بني قومه في تعذيب الوطنيين الجزائريين فقد احتج ثم استقال احتجاجا على جرائم جنرالات فرنسا في الجزائر وفي مقدمتهم سالان ـ وماسو ـ وبيجار ـ وقد تناسى مجلس بلدية طولون جرائم راءول سالان في الجزائر وهل يستحق التخليد من عاش مجرم حرب طيلة حياته ـ وهو سؤال موجه إلى بلدية طولون " الموقرة " التي أرادت أن تشارك بلدية باريس في رفض اليمين الفرنسي الديغولي تخليد شهداء 17 أكتوبر الجزائريين الذين استشهدوا على يد الشرطة الفرنسية في ظل حكم ديغول ومحافظ شرطته موريس بابون. وفشل الديغوليون في معارضة بلدية باريس وعلى رأسها بيرتراند دولانوى اليساري من حزب **P.S** الذي انتصرت فكرته في تخليد شهداء 17 أكتوبر 1961 من المتظاهرين الجزائريين وإقامة لوحة تذكارية في ساحة سان ميشال تخليدا لهؤلاء رغم معارضة الديغوليين لأن جرائم 1961 وقعت في عهد دوغول.

الجنرال ماسو يعترف بأن التعذيب خلال " حرب الجزائر " كان أمرا مشاعا!!

كانت شهادة كل من لويزات أيغيل أحريز LOUISETTE IGHIL AHRIZ وخيرة KHEIRA التي اغتصبها الجيش الفرنسي هي والدة محمد قارن MOHAMED GARNE الذي ظل سنين يبحث عن والدته ولم يعثر عنها إلا في سنة 1988 بعد بحث مضن ويبدو وفي المدة الأخيرة أن العدالة الفرنسية اعترفت له بجزء من حقوقه ـ وقد ظل لفترة طويلة مادة إعلامية في الصحافة الفرنسية ـ وكانت شهادات لويزات أيغيل أحريز وخيرة والدة محمد قارن التي اغتصبها الجيش الفرنسي وعمرها لا يتجاوز 15 سنة وكان محمد قارن ثمرة هذا الإغتصاب وليس الذنب ذنبه ولا ذنب والدته ـ فاتحة لاعترافات عدة جنرالات فرنسية بممارسة التعذيب والتصفيات الجسدية التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي ـ وفي مقدمة هؤلاء الجنرال ماسو ـ ثم الجنرال بول أوساريس في حين أنكر الجنرال بيجار وجود تعذيب أصلا وسط الجيش الفرنسي ضد الوطنيين الجزائريين ولعل أخطر اعتراف هو ذلك الذي يصدر عن الجنرال بول أوسارس من خلال كتابه "أجهزة خاصة ـ الجزائر 1954 ـ 1957 " SERVICE SPECIAUX – ALGER 1955-1957

وتقول صحيفة " لوموند" الفرنسية ـ في عدد 23 نوفمبر 2000 ـ أن الجنرال ماسو المنتصر في معركة الجزائر LE VAINCOEUR DE LA BATAILLE

D'ALGER 1957 يعترف في هذا التصريح بأن الجيش الفرنسي مارس التعذيب وهو شخصيا يتأسف كثيرا أنه أسندت له مهمة كان يراها مهمة مؤسفة بالنسبة له ـ فقد وجد نفسه يقوم بمهمة بوليس وصلاحياته في ولاية الجزائر وهو دوما كما يذكر في هذا التصريح يتأسف كثيرا للقيام بهذه المهمة التي كان من الواجب القيام بها أمام عدم وجود العدد الكافي من الشرطة ـ " إن اسمي مرتبط بالتعذيب وأرى أن هذا كان بالنسبة لي أمرا

صعبا، فأنا كنت دوما خلال وجودي أسعى لعمل الخير والعمل الإنساني في هذا البلد ولم يكن الأمر يحتاج إلى ممارسة التعذيب في جميع الظروف وكنت شخصيا أعلنت أن التعذيب كان يمارس على نطاق واسع واعترف أن ذلك كان أمرا مشاعا وخاصة بعد تأسيس مركز التنسيق بين القوات المسلحة.

CENTRE DE COORDINATION INTERARMEE

ويرمز له بالحروف اللاتينية : C.C.I وأعترف بأن التعذيب كان أخطر من كل شيء آخر وعندما سئل عن رأيه حول النداء الذي تقدم به مجموعة من الكتاب والسياسيين الفرنسيين ونشر في صحيفة " لومانيتي " وطالبوا فيه من الحكومة الفرنسية أن تعترف فرنسا بوجود التعذيب ضد الجزائريين من طرف الجيش وضباط الجيش خلال ثورة 1954 ـ 1962 وأن تشجب ذلك !!

قال : إنها فكرة طيبة أخلاقيا ، فالتعذيب شيء غير حسن وأرى أن فكرةهذا النداء شيء جيد وقد ظلت أسماء هؤلاء الجنرالات في طي النسيان تقريبا فلم يعد أحدهم يتحدث عن جرائمهم ـ فاستقلال سنة 1962 وقانون العفو الذي صدر سنة 1968 في رأي هؤلاء قد ألغى ما جرى "وعفا الله عما سلف وما فات مات "!!.

قد تصلح هذه الشعارات لإعادة ترميم العلاقات بين الجزائر وفرنسا في الميادين الإقتصادية والثقافية، ولكنها لا تلغي صفحات من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر وما لحق شعبنا من هذا الإستعماروﻻزال يعاني من مخلفاته لحد الآن ولزمن طويل وهل يمكن أن ننسى مراكز الإستنطاق والتعذيب التي أسسها الجنرال ماسو ـ ومنها " فيلا سوزيني" التي عذب فيها آلاف الجزائريين وبعض الفرنسيين الأحرار ومنهم الشاب موريس أودان الذي عذب وقتل شنقا كما قيل في حين ينكر كل من ماسو وراءول سالان علمهم بقضيته ولا تزال زوجته تطالب من هؤلاء الجنرالات على

الأقل الإعتراف بقتله " وأين يوجد مكان جثته، وفي هذه الفيلا عذب هنري علاق مدير جريدة " الجزائر الجمهورية " والذي لا يزال حيا وقد أصدر بعد تعذيبه كتابا بعنوان « LA QUESTION » وقد صودر الكتاب في حينه من طرف الرقابة الفرنسية، وقد حول الكتاب فيما بعد إلى سيناريو ثم إلى فيلم !!

وقد فضح في هذا الكتاب أساليب التعذيب التي كانت تمارس من طرف الجيش الفرنسي وضباطه ولم يكن الجنرال ماسو إلا واحدا منهم بل وفي مقدمتهم ـ وقد اعترف بول تيتغان « PAUL TITGEIN » الكاتب العام لمحافظة الشرطة في الجزائر ـ والذي شجب ساسة التعذيب شخصيا، بأن هناك 3024 شخصا قد اختفوا من بين 24000 شخص كانوا تحت الإقامة الجبرية وهذا في ظل ما يسمى ب " معركة الجزائر" LA BATAILLE D'ALGER التي خصص لها الجنرال ماسو « GENERAL MASSU » كتابا كاملا سماه " حقيقة معركة الجزائر" « VRAI BATAILLE D''ALGER »

وقد زعم الجنرال ماسو أن هذا الكتاب كتبه ردا على كتاب أصدره ياسف سعدي بعنوان " ذكريات من معركة الجزائر" « SOUVENIR DE LA BATAILLE D'ALGER » والذي أصدره عند منشورات جوليارد 1962

ED . JULLIARD – PARIS 1962

كما أن ياسف سعدي تعاون مع المخرج الإيطالي بونتيكورفو PONTE CORVO وقدم فيلما عن " معركة الجزائر" وكان ذلك سنة 1970 وقد ظل هذا الفيلم ممنوعا عرضه في فرنسا لسنوات عديدة ولم يسمح بعرضه في بعض القاعات السينمائية إلا في السنوات الأخيرة، وفي قاعات محدودة وصغيرة، وكان ميشال روكار في سنة 1972 نائبا عن منطقة " ليزيفلين" في ضواحي باريس وكاتبا عاما للحزب الاشتراكي الموحد " P.S.U" قد صرح للصحافة يومئذ تعليقا على صدور كتاب الجينرال ماسو" حقيقة معركة الجزائر" بأنه

من الضروري الوقوف في وجه مثل هذه الآراء التي وردت في كتاب الجنرال ماسو.

وطلب من وزير العدل في 22 مارس 1972 بإعطاء أوامر لمتابعة الجنرال ماسو على ما ورد في كتابه **LA VRAI BATAILLE D'ALGER** بسبب تباهي وتفاخر الجنرال ماسو بجرائمه في الجزائر خلال ثورة نوفمبر 1954 وقد ارتفعت مؤخرا في باريس أصوات من داخل الكنيسة نفسها وعلى لسان **LE PERE ALAIN MAILLARD** وهو ضابط سابق في الجيش الفرنسي تطالب الكنيسة أن تكفر عن سيئاتها وتعبر عن ندمها وأسفها عن جرائم التعذيب التي ارتكبتها فرنسا في الهند الصينية والجزائر أسوة بما فعلته الكنيسة فيما يتعلق بما لحق اليهود من جرائم وتعذيب ارتكبت ضدهم خلال الحرب العالمية الثانية في ظل حكومة فيشي **VICHY** العميلة النازية، ولكن هذه الكنيسة أمسكت عن الكلام فيما يتعلق بما لحق بالشعب الجزائري طيلة فترة قرن و32 سنة !! وخاصة ما لحق بالشعب الجزائر طيلة معركة التحرير [1954– 1962] أما ليونال جوسبان " الإشتراكي" ورئيس الحكومة في جمهورية جاك شيراك فقد شكر جاك شيراك الذي اعترف بمسؤولية فرنسا الرسمية بما لحق باليهود خلال الحرب العالمية الثانية في ظل حكومة فيشي العميلة للنازية المعادية لليهود ولكن جوسبان هذا المعروف بموالاته لليهود والذي وصف مقاومة حزب الله في لبنان " بالإرهاب" ساكتا عن جرائم شارون في حق الشعب الفلسطيني ف "جوسبان" على ما يبدو راهن على مستقبله السياسي في فرنسا عبر " اللوبى اليهودي" في هذا البلد ـ ويمقت الجنرال بيجار الحديث عن التعذيب وجرائم فرنسا في الجزائر فقد اعتبر إثارة هذا الموضوع عبر الصحافة والإعلام الفرنسي عبارة عن "مؤامرة ضد فرنسا قصد تحطيمها "!! بينما يرى جان ماري لوبان رئيس

الجبهة الوطنية "F.N" اليمينية الفاشية " إن الشيوعيين هم وراء فتح ملف جرائم فرنسا في الجزائر وذلك قصد كسب أصوات العائدين من الجزائر بعد استقلال الجزائر ـ ويرفض إطلاق كلمة " التعذيب" والجرائم من طرف فرنسا على ما جرى في الجزائر خلال " حرب الجزائر " [1954 ـ 1962]

ويحاول الجنرال ماسو في كتابه " معركة الجزائر الحقيقية" أن يبرر سلوك الجيش الفرنسي في الجزائر في تعامله مع ما يجري في هذا البلد إلى كل من غي موللي رئيس الحكومة التي لم يستطع مواجهة ما يجري في الجزائر وكذلك الأمر بالنسبة لروبير لاكوست المقيم العام في الجزائر " وكلاهما إشتراكيان " فلم يعد أمام هؤلاء في مواجهة عنف جبهة التحرير المتزايد إلا الإلتجاء إلى الجيش بعد عجز قوات الشرطة على مواجهة ما يجري من أحداث وحوادث في الجزائر، وقد بدا واضحا أن قوات البوليس غير قادرة على مواجهة تهديدات الإضراب العام الذي أعلنه قادة جبهة التحرير والذي تم تحديد موعده في 27 جانفي 1957 حيث تقرر فتح دورة الأمم المتحدة في نيويورك وتعمل جبهة التحرير كل ما في وسعها لتدويل قضية الجزائر وإخراجها من الصراع بين فرنسا والجزائر فقط لإشراك المجتمع الدولي هذه القضية التي تحاول فرنسا دوما الإدعاء بأنها قضية داخلية فرنسية، ولا مجال لتدخل جهات أجنبية في قضايا فرنسا الداخلية.!!

وعندما يمضي القارئ في كتاب الجنرال ماسو LA VRAI BATAILLE D'ALGER يجده لا يتحدث إلاعن "إرهاب"جبهة التحرير"التي تقتل الأبرياء في ميلك بار" " وكافيتيريا" " وكوك هاردي" في غياب أي حديث عن جرائم أكثر فظاعة وبشاعة ارتكبها هو والكتيبة " العاشرة للمظليين " المتموقعة في الجزائر العاصمة وذات السمعة السيئة لما عرف عنها من جرائم ضد الجزائريين وهاهو الجنرال ماسو يتحدث عن حوادث 20 أوت 1955 في

سكيكدة وكأنها حوادث قام بها جماعة من جبهة التحرير فقتلوا النساء والأطفال "الحديث عن جرائم الجيس الفرسي في هذه الحوادث والتي ذهب ضحيتها حوالي 12 ألف شهيد من الجزائريين وكان أحد أقطاب هذه الجريمة الجنرال بول أوساريس الذي لم يكن يومئذ يحمل لقب " الجنرال" وهو يستحق لقب المجرم والسفاح " وتحدث ماسو عن مخططات جبهة التحرير والحزب الشيوعي الجزائري ووصف مخططات هؤلاء بالمخططات " الإرهابية " ونقل إلينا أقوال بعض عائلات المعمرين الذين فقدوا أموالهم وممتلكاتهم أثناء حوادث 20أوت 1955 وماذا عن العائلات الجزائرية التي أبيدت عن آخرها هل هؤلاء ليسوا من جنس بني آدم، فالمعمرون الذين نقل أراءهم عن حيواناتهم وكلابهم التي فقدوها هل تجرأ عن الحديث عن العائلات الجزائرية، التي كانت يومئذ تندرج ضمن ما عرف بالمسلمين الفرنسيين ويواصل أكاذيبه وقفزه فوق الحقيقة والواقع والتاريخ ــ فنراه يتحدث في ص 56 من الكتاب "الوارد ذكره عن حوادث 8 مايو التي أطلق عيها اسم LA REBELLION DU CONSTANTINOIS التي تسببت في مقتل مئات من الضحايا الأوروبيين "دون أدنى إشارة إلى المصادر الفرنسية التي تحدثت عن مقتل حوالي 15000 شهيد جزائري في حين تؤكد مصادر أمريكية ومصادر الوطنين الجزائريين عن [45 الف شهيد جزائري بل إن هناك بعض المصادر الوطنية الجزائرية تحدثت عن 60 ألف شهيد جزائري] ونرى الجنرال ماسو يستعمل كلمة الإستعمار الفرنسي LE COLONIALISME FRANÇAI بين قوسين وهل يريد منا الجنرال ماسو أن نقدس كلمة " الإستعمار" وهي كلمة استعملت تجاوزا ــ فلم يكن الاحتلال استعمارا من العمران ــ وحاشا أن يكون هدف المحتلين العمران ــ بل هو الاستدمار و هي الكلمة التي كان المرحوم مولود قاسم يفضل استعمالها وهي فعلا الكلمة المناسبة للمحتلين ــ وإذا كانت هناك بعضا من مظاهر العمران في عهد المحتلين ، فإنما كان عمرانا لهم وفي

خدمتهم ــ فكانت أحياء الأوربيين مظاهر للعمران الحديــث ولكــن أحيـــاء المسلمين مظاهر للبؤس الحديث "!! ــ البيوت القصديرية وأكواخ من الطيـن وقد نقل إلينا جاك ماسو « JACQUE MASSU » في كتاب **la vrai bataille d'ALGER** في صفحة 66 من هذا الكتاب بعض الأرقام عن أوربيـــي الجزائــر الذيــن يندرجون ضمن كلمة **COLONS** فقال إن من بين 12000.00 أوربـــي مـــن أوروبيتي الجزائر مهم 1180000 لم يكونوا **COLONS** وهي الكلمـــة التـــي ترجمها ب " المعمرون "!! فهناك من بين 21000 - **COLONS** 7000 منهم يملكون أقل من 10 هكتارات مقابل 13880 يملكون مـــا بيـــن 11 إلـــى 200 هكتار 87 يملكون أكثر من 200 هكتار و 33 يملكون أكثر من 2000 هكتـــار ومالم يقله في هذه الأرقام هو أين توجد هذه الأراضي مـــن يملـــك متيجـــة وسهولها ؟ لم يتحدث عن بورجو هذا الوافد السويسري الذي كان دولة داخل الدولة في الجزائر، وأين تملك الجزائريـــون؟ وبـــأي حـــق يمللـــك بعـــض الأوروبيين أكثر من 2000 هكتار في أجود أرض أخصبها، في حين تحـــول الجزائريون أصحاب الأرض إلى عبيد عند الكولون !! إن الجـــنرال ماســـو "المنتصر في معركة الجزائر العاصمة " كما قال عنه " لوموند" **LE MONDE**

في 23 نوفمبر 2000 ضمن ملفها الخاص بالتعذيب في الجزائـــر تمنـــى فـــي حديثه هذا أن تشجب فرنسا ما جرى تطبيقه من تعذيب في الجزائر

souhaite que le france condamne ces pratiques degradante.
« LE MONDE 23 NOVEMBRE 2000 »

غير أننا عندما نقرأ كتابه " **LA VRAI BATAILLE D'ALGER** " نجـــده يقفز فوق الحقائق التاريخية ــ ولا يقر بوجود التعذيب من طرف ضبـــاط وجنود الجيش الفرنسي والذين عاشوا هذه المرحلة وفيـــهم كثـــيرون مـــن الجزائريين لايزالون أحياء وخاصة الذين كانوا يعيشون في العاصمة يذكرون جيدا ما قام به الجنود المظليون وضباطهم في الجزائـــر العاصمـــة، وكـــان

هؤلاء تابعين للفرقة العاشرة التي كان مسؤولا عنـــها ـــ وماســـو شـــخصيا مارس التعذيب وإن حاول اليوم أن يبدو بمظهر أحن وقد قاد شـــخصيا مـــا سمي بـ "معركة الجزائر" فانتصر فيها كما قال "لموند" وذلك بإلقـــاء القبـــض على ياسف سعدي والشهيد العربي بن مهيدي الذي تمّ التخلـــص منـــه بعـــد الإدعاء أنه " انتحر" كما نسبوا عملية الانتحار إلى الشـــهيد علـــي بونجـــل، والواقع أنهم قتلوه، كما قتلوا بن مهيدي، وقد اعترف بذلك الجـــنرال بـــول أوساريس في كتابه "

SERVICE SPECAUX – ALGER 1955-1957

فالجنرال ماسو إذن لم يكن منصفا ولم يقل شيئا من الحقيقة فكتابـــه كله أضاليل وأباطيل مكتفيا بالحديث عن انتصاره وانتصـــار جنـــوده فـــي "معركة الجزائر" وذلك عندا اقتحم القصبة بحملة عسكرية شاركت فيها قوات من المظليين والمخابرات المخبرين وكان سكان القبة 74 ألف نســـمة منـــهم 62 ألف مسلم تعرضوا لغزو عسكري شامل استهدف كافة السكان، ويقـــول أننا القينا القبض على 300 مشبوه و 5 من قتلة " جبهة التحرير" كانت الشرطة تبحث عنهم وصادرنا عدة بنادق ورشاشات وكان الهدف حســـب تعليمـــات الحكومة الفرنسية التي أعطت إلى الجنرال ماسو هذا العمـــل علـــى إفشـــال الإضرال " التخريبي" الذي كانت تعد له جبهة التحرير والمقرر شـــنه فـــي 28 جانفي 1957 وذلك خلال مداولات الأمم المتحدة في نيويـــورك وكـــانت فرنسا قد أوفدت وزير خارجيتها كريستان بينو للدفاع عن أطروحة فرنســـا القائلة " أنه لا حق للأمم المتحدة أن تتدخل في شـــؤون فرنســـا الداخليـــة، فالجزائر قضية فرنسية داخلية لا يحق لأحد الحديث عنها " وقد سئل الجنرال ماســـو حـــول مـــا إذا كـــان التعذيـــب مســـموح بـــه فـــــي الجيـــش **la torture à telle etait autorisée** يقر في جوابه أن التعذيب كان موجودا ولكـــن لم يكن مضرا كثيرا بالجسد، إن المظليين خلال التحقيق ومن أجـــل انـــتزاع

الاعتراف من هؤلاء المتهمين كانوا يلتجئون أحيانا إلى التعذيب والعنف!!_ معترفا بأن هناك " تجاوزات" صدرت وهو على علم بذلك ومن أجل ذلك أصدر تعليمات إلى الجنود المظليين حول هذا الموضوع وبدت أكاذيب الجنرال ماسو تكبر تدريجيا لتصل إلى أكاذيب قدتها الوقائع وشهادات الأحياء فمثلا حديثه في ص (169 من الكتاب) عن موريس أودان كيف هرب من "الجيب" العسكري بعد التحقيق معه في مركز التحقيق بالأبيار في حين تفند زوجته جوزيت أودان _ **AUDIN** هذه " الرواية " التي لا تستند على حقيقة ولا تستقيم مع ما جرى!! فموريس أودان تخلص منه المظليون ولا يعرف لحد الآن أين قتل وأين توجد جثته والغريب بعدما سرد روايته المفضوحة والخالية من الحقيقة يعلن تأسفه الشديد لموريس أودان هذا الشاب الذي كان معيدا في كلية العلوم بجامعة الجزائر ومن الحزب الشيوعي الجزائري**P.C.A** ويعتقد زميل موريس أودان هنري علاق أن موريس أودان قتله المظليون شنقا في حين يتجاهل ماسو مادرى وكأنه لا علم له ما جرى وهو يعلم تمام العلم بالحقيقة _ ولعل أكبر الأكاذيب تلك التي نشرها **Jacques Massu** في كتابه **la vrai bataille d'Alger** قصة " الشهيد العربي بن مهيدي " عبر 4 صفحات كاملة مع " حوار" جرى بين الجنرال بيجار والعربي بن مهيدي " والتقدير" الذي لقيه بن مهيدي عند الجنرال بيجار الذي أمر الجنود بأداء التحية للعربي بن مهيدي وهو يخرج من مكتب بيجار!! وكيف نقل بن مهيدي إلى " مستشفى مايو" وهو في النزع الآخير ولفظ أنفاسه!! _ وإنها لإحدى الكبر لأكاذيب الجنرال ماسو _ والتي فضحها زميله الجنرال أوساريس الذي شارك في قتل كل من الشهيدين العربي بن مهيدي وعلي بومنجل _ وشهد شاهد من أهله _ وفضح أكاذيبه واحد من زبانيته !! وتذكر مجلة **LE MONDE** عدد ديسمبر 2000 رقم 1 أن الجنرال ماسو سأل ذات يوم ماكس لوجين حول العمل إزاء الذين يلقى عليهم القبض من الجزائريين فكان

جواب ماكس لوجين وهو مسؤول عن الجيش "إن الحكومة الفرنسية عندما حولت طائرة الزعماء الخمسة في 22 أكتوبر 1959 قررت إسقاط هذه الطائرة لكنها تداركت الأمر بعد أن فكرت بمصير الطاقم وهو فرنسي فعدلت عن الفكرة وهذا يعني لا تفكر أبدا في مصير الجزائريين.

الجنرال دولابورديير GENERAL DE LABOURDIERE

الجنرال الذي قال لا للتعذيب واستقال le GENERAL QUI A DIT NON

ـ الجنرال دولابورديير مات 1986

تخرج من الأكاديمية العسكرية "بسان سير " "ST SYR " عمل في فرقة اللفيف الأجنبي في المغرب ـ كما عمل في الهند الصينية رقي إلى رتبة الجنرال سنة 1956 وكان عمره يومئذ 48 سنة وقد حصل على وسام الشرف وعدة أوسمة عسكرية أخرى أثناء عمله في الجيش وسوف يظل اسم الجنرال جاك باريس دولابورديير محفورا في ذاكرة الذين عاشوا ثورة الجزائر 1954 وقد اهتز ضمير هذا الجنرال لما رأى من جرائم ترتكب باسم فرنسا في حق الشعب الجزائري الذي يخوض معركة التحرير فرفض هذا الواقع وصرخ في وجه ضباطه السّامين قائلا لا ـ للجرائم ضد الشعب الجزائري ولم يكن مرتاحا أبدا للعمل تحت قيادة الجنرال ماسو صاحب الجرائم البشعة ضد الشعب الجزائري وصاحب نظرية " الحرب الشاملة "

ـ أرسل الجنرال دولابورديير إلى الجزائر سنة 1956 في إطار قمع الثورة التحريرية وكان في بادئ الأمر يتصور أن العملية لا تتعدى التهدئة وإعادة السلم إلى نصابه في الجزائر بالتعاون مع السكان ولكن رأى مالا يسرّه وشهد

مالا يرضاه – فاهتز ضميره لما يشاهده من جرائم فظيعة ترتكب باسم فرنسا ضد الشعب الجزائري وفي أوج ما عرف ب " معركة الجزائر" LA BATAILLE D'ALGER1957 وبالضبط في 27 مارس 1957 بعث الجنرال دولابوردير برسالة إلى الجنرال سالان رئيس القوات المشتركة في الفرقة العسكرية العاشرة – يطلب فيها إعفاءه من منصبه، وكان الجنرال جاك باريس دولابورديير مسؤولا عن القطاع الشرقي لمدينة البليدة – وكان يعتقد بإمكانية سياسة التهدئة LA PACIFICATION ولكنه رافض لسياسة الجنرال ماسو القائمة على التعذيب والقتل وما أن وصلت رسالته إلى الجنرال سالان حتى دعى مباشرة من طرف الجنرال ماسو – وفورا طلب إعفاءه من منصبه، وكان الجنرال دولابورديير وهو يبعث برسالته طالبا إعفاءه من منصبه احتجاجا على التعذيب والجرائم التي يرتكبها الجيش الفرنسي بأوامر من ضباطه ضد الشعب الجزائري واعيا بهذا القرار الصعب وانعكاساته على مستقبله العسكري وقد انتشر قراره هذا وسط كافة الضباط من زملائه واعتبروه بمثابة قنبلة فجرها دولابورديير في وجه القيادة العسكرية وقد سميت يومئذ بقنبلة دولابورديير BOMBE DE LABLLO كما كان يلقبه زملاءه!! وقد عوقب الجنرال دولابورديير ب 60 يوما بما يسمى في النظام العسكري SOIXENTE JOUR DE FORTERESSE وسرعان ما عرفت قضية الجنرال دولابوردير في الصحافة الفرنسية ب L'AFFAIRE BOLLARDIERE وفي سنة 1960 غادر الجيش الفرنسي نهائيا وقد تأكد لدى الجنرال دولابورديير كما قال وهو في ساحة القتال بالجزائر " إن مشكلة الجزائر ليست مشكلة عسكرية بسيطة ولكنها مشكل إنساني وقد عايشت وضعا مماثلا في الهند الصينية، وكنت أرى وأنا في الجزائر أن حل مشكلة الجزائر تتطلب التفاوض والحوار لا الحل العسكري"

غير أن الحكومة الفرنسية لم تكن لتصغى لأصوات الجنرال ولا للأب سكوتو « LE PERE SCOTTO » وأندري مندوز وفرنسيون آخرون أحرار كانوا يرون في هذه الحرب بأنها حرب قذره لا جدوى من ورائها وكان الجنرال دولابورديير تناقش طويلا مع الجنرال ماسو قائد الفرقة العاشرة للمظليين حول الوسائل المستعملة لقمع السكان، ولكن الجنرال ماسو أضحى الآمر والناهي في الجزائر وقد تبنى استراتيجية " تطهير" الجزائر العاصمة من الإرهابيين " أي فدائيي جبهة التحرير ولما عجز الجنرال دولابودريير اقناع ماسو بفكرته وبأرائه وجد أنه لا مفر من الاستقالة وغسل يديه من جرائم هذا الجنرال وزبانيته من جنرالات فرنسا الآخرين مثل : سالان – بيجار – وجوهو – وغودار – أما ماسو بعد أن عجز عن إقناع دولابودريير لإقلاعه عن مواقفه وعدم التغريد خارج سرب الجيش الفرنسي فلم يجد أمامه سوى إحالة الجنرال دولابورديير على باريس ووضعه تحت تصرف ماكس لوجان MAX LE JEUNE الذي كان كاتبا للدولة للحرب، بالإضافة إلى وزير الدفاع وهدداه معا لطرده من الجيش بسبب كتابة رسالة يعلن فيها أنه يشجب كل الجرائم التي ترتكب في الجزائر باسم فرنسا ودعا إلى ضرورة احترام الإنسان في حضارتنا" وكان جزاؤه وضعه تحت الإقامة الجبرية في منطقة لاكورناف" شمال باريس ولاية 93 من فرنسا وظل رهين الإقامة FORTERESSE مدة شهرين كاملين ولم يكن مسموحا لأحد بزيارته سوى عائلته وأقاربه !! جريمته الوحيدة أنه رفض تعذيب الوطنيين الجزائريين خلال حرب التحرير 54 – 62 وقد خلف لنا الجنرال دولابورديير DE BOULLARDIERE وراه كتابا قيما بعنوان :

"معركة الجزائر معركة إنسان "!!

LA BATAILLE D'ALGER -BATAILLE DE L'HOMME ED DES CLEE BROWER 1971

وقد شرح في كتابه هذا موقفه من الحرب الجزائرية وهو تحت قيادة الجنرال ماسو ـــ معربا عن تأنيب ضميره وهو في الجندية ممـــا رآه مـــن أعمال التعذيب والقتل الجماعي وآلمه الوضع وهو في الجزائـــر كيـــف وأن الجنرال سالان يتبنى استراتيجية تصفية جبهة التحرير في الجزائر العاصمـــة مطلقا العنان لجنوده المظليين ممارسة كل الأعمال الإجرامية مـــن تعذيـــب وقتل جماعي، مبررا في ذلك كل مبرر لا يبرر! والجنرال ماسو هذا الـــذي نراه ضمن الجنرالات الذي قادوا التمرد في سنة 1961 وهـــو الـــذي أســـس " لجنة إنقاذ وطنية " وطالب من الحكومة الفرنسية في باريس تشكيل حكومـــة وطنية انقاذية وهي وحدها القادرة على الحفاظ على الجزائر كجزء لا يتجزء من الميتروبول راجع كتاب حرب الجزائـــر LA GUERRE D'ALGERIE VOLUME 3 تحت إشراف هنري علاق HENRIE ALLEG باريس 1981 وقد تحدث الجـــنرال أوساريس GENERAL AUSARESSE في كتابه عن الجنرال دولابورديير الـذي كان معه فيما يسمى بـ "معركة الجزائر" «BATAILLE D''ALGER» سنة 1957 وقال:" في ص107 من الكتاب الوارد الذكر لم يسبق لي أبدا أن كنت قد رأيـــت الجنرال دولابوردير في هذه الإجتماعات التي كان يعقدها الجنرال ماســـو GENERAL MASSU لدراسة مواجهة أعمال جبهة التحريـــر فـــي الجزائـــر والعاصمة، لأن الجنرال دولابورديير كان قد قرر أن يتخذ موقفـــا مناهضـــا ومتباعدا من مواقف والطرق المستعملة من طرف الفرقة العاشرة(D. P .I) فـــي الجزائر بقيادة الجنرال ماسو ضد الوطنيين الجزائريين ولم أكن أنا شـــخصيا متيقنا بالفعل عما إذا كان هذا هو المشكل وجوهر الخلاف بيـــن الجـــنرالين "دولابورديير وماسو" أم أن هناك مشاكل أخرى غير معلنة! !فأنـــا شـــخصيا أعرف جيدا الجنرال دولابورديير « BOLO » كما كان يلقب في الهند الصينيـــة 1951 وكنت على علم أن هناك خصاما بين ماسو ودولابورديير ويعود هـــذا الخصام إلى قضيـــة الاستيلاء علـــى مدينـــة هـــانوي الفيتنامية ســـنة

1946 وعلى هامش صفحات هذا الكتاب تحدث الجنرال أوساريس أيضا عـــن الجنرال دولابورديير الذي طلب في مارس 1957 إعفاءه من منصبـــه وكـــان الجنرال ماسو على حد قول الجنرال أوساريس لم يكن مرتاحا للنتائج غـــير المشجعة التي حققها الجنرال دولابورديير في كفاحه ضد جبهة التحرير F. L. N في المنطقة التي كان يشرف على قيادتها ـ ولا شك أن الجـــنرال بـــول أوساريس لا يصلح شاهدا في قضايا من هذا النوع وهو الذي تلطخت يـــداه بدماء شهداء الثورة الجزائرية.



الإغتصاب والتعذيب الوجه الآخر لجرائم الجيش الفرنسي في الجزائر سنة 1954 ــ 1962 في حق المناضلات الجزائرية:

لم يكن الرجال من المناضلين وجنود جيش التحرير هم وحدهم الضحايا لجرائم الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة نوفمبر 1954 ــ بل شمل كافة أفراد المجتمع الجزائري من الرجال والنساء أيضا ــ فكانت عملية إغتصاب النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي هو الخبز اليومي لهذا الجيش طيلة مرحلة حرب التحرير ولم تهتم الصحافة والإعلام الفرنسي بهذا الموضوع إلا في الفترة الأخيرة .

وقصة خيرة KHEIRA التي اغتصبت من طرف الجيش الفرنسي وأسفر هذا الاغتصاب عن ميلاد طفل من جراء هذا الإغتصاب، فمحمد قارن هو ثمرة هذا الإغتصاب لوالدته خيرة من طرف الجيش الفرنسي وأصبح محمد قارن بحكم هذا الميلاد اللا شرعي فرنسيا بحكم الجريمة، فقد تعرضت والدته خيرة لعملية إغتصاب متكررة في أوت 1959 وفي 19 أفريل 1960 وتمت العملية في محتشد الإعتقال في ثنية الأحد وكان هذا المحتشد يقع ضمن الإدارة العسكرية ويبعد عن الجنوب الغربي من الجزائر العاصمة 170 كيلومتر ــ وكانت أم محمد قارن قد أقتيدت إلى المحتشد من الجبال من طرف الجنود الفرنسيين في أوت 1959 وعمرها يومئذ 15 سنة ونصف أخذها هؤلاء الجنود معهم إلى الثكنة فسلطوا عليها أولا العذاب الأليم بواسطة الكهرباء والماء ثم قاموا باغتصابها وقد جردت هذه العملية ضمن ما يسمى "بعمليات شال " نسبة إلى الجنرال CHALLE والتي شارك فيها الجنرال بيجار وكان كل من شال و" بيجار" تلقيا تعليمات من طرف الجنرال دوغول بقنبلة مصيف " جبال الونشريس" إننا لا نعرف كم عدد النساء الجزائريات

اللائي كن عرضة للاغتصاب والتعذيب فخيره لم تغتصب من جندي واحد بل تداول عليها العديدون ولمرات عديدة وقد ظلت مدة لم تعرف ماذا جرى لها بالضبط وقد آثرت الصمت خجلا وما أن سئلت عن هذا الموضوع حتى بادرت بالبكاء وعظم مصابها عندما أدركت أنها حاملة، وقد ظلت طيلة فترة الحمل وهي سجينة عند الجنود وتعامل كعبيد، بالإضافة إلى استمرار الإغتصاب عليها، وهنا بدأت تشعر بفقدان العقل، من جراء ما سلط عليها من عذاب واغتصاب ويقول ابنها محمد قارن إن والدته نتيجة ما عرفت من أهوال التعذيب والإغتصاب لم تستعد عقلها كاملا ــ وقد حولت هي وابنها إلى ملجأ الأيتام وظل محمد قارن يعيش في قلقه ولا يعرف له أبا حقيقيا أما الوالدة فقد ظلت تستتر على الأب الحقيقي ولم تبح بالسر إلا في سنة 1994 حيث اعترفت أمام القاضي بأنها كانت عرضة للإغتصاب، وبالتدريج عرف محمد قارن الحقيقة وأدرك أنه ولد من جراء عملية الإغتصاب تعرضت لها والدته من طرف الجيش الفرنسي وما هو إلا ثمرة من هذا الإغتصاب.

وعاش محمد قارن MOHAMED GARNE الذي ولد سنة 1960 وكان عمر والدته خيرة يومئذ 16 سنة كئيبا كاسف البال وكانت الصدمة كبيرة في سنة 1977 عندما تشاجر مع أب له بالتبني ملحا على ضرورة معرفة حقيقة والده ومن هو؟ ــ ولمن ينتسب ؟ ــ فكانت الطامة الكبرى عندما صرح والده بالتبني في وجهه قائلا : " إنك طفلي بالتبني وإنك ابن زانية وما إن سمع محمد قارن هذا الكلام حتى فكر في الإنتحار برمي نفسه من الطابق العاشر وهرب من المنزل، وتحولت حياته إلى جحيم وسجن أكثر من مرة بسبب سرقة والدته بالتبني وفي سنة 1988 تزوج محمد قارن وحصل على عمل كممرض، إلا أن حياته ليست عادية ــ واعترته أمراض نفسية عديدة، ويعيش في كابوس يومي وعندما فتح ملف التعذيب والقتل الجماعي من

طرف الجيش الفرنسي وضباطه في الجزائر خلال حرب التحرير 1954 ــ 1962 سارع إلى تحريك قضيته عبر الإعلام والمحامين على أمل الحصول على حقه " كفرنسي" ولد من أب فرنسي بالإكراه والإغتصاب وأخيرا اعترفت له المحكمة بمنحة ولو أنها غير كاملة 30 % من المعاش ولمدة 3 سنوات وتساءل الذين تناولوا مثل هذه القضايا التي تعد بالآلاف في الجزائر فمتى تبحث الدولة الفرنسية مثل هذه القضايا وتكافئ الذين كانوا مثل محمد قارن ضحية جرائم فرنسا في الجزائر ــ والحديث عن اغتصاب النساء الجزائريات خلال حرب التحرير في الجزائر من طرف الجيش الفرنسي وضباطه لم يكن وليد اليوم إذ كانت المحامية الفرنسية "اليهودية الأصل" جيزيل حليمي في مقدمة الشخصيات والمحامين الفرنسيين الذين شجبوا مثل هذه الأعمال البربرية ــ وفي كتاب شاركت فيه الكاتبة الفرنسية سيمون دوبوفوار صديقة الفيلسوف الفرنسي الراحل جان بول سارتر أكدت فيه أن من بين 10 نساء جزائريات من اللائي تعرضن للاعتقال والتعذيب ومنهن تعرضن للاغتصاب والإفتضاض فإن المجاهدة لويزات ايغيل احريز التي ورد الحديث عنها في هذا الكتاب تعرضت هي الأخرى كما صرحت بذلك لجريدة لوموند « **LE MONDE** » ولا أحد منا يعرف بالضبط كم عدد النساء الجزائريات تعرضن للإغتصاب من طرف الجيش الفرنسي 54 ــ 62 وقد قدرت المصادر الفرنسية مثل هذه الحالات بنحو 3 إلى4 آلاف حالة اغتصاب كان من ثمار هذه الحالات أطفال غير شرعيين وسوف أقدم لقارئ هذا الكتاب قصة مناضلتين جزائريتين كانتا عرضة للتعذيب والإغتصاب ــ إحداهن لويزات ايغيل احريز ومليكة قريش، إن لويزات إيغيل أحريز مناضلة من عائلة وهبت نفسها في خدمة الجزائر وقضيتها ــ وكانت لويزات إيغيل احريز أول الجزائريين الذين فجروا قضية التعذيب في الجزائر عبر الإعلام الفرنسي وخاصة لوموند « **LE MONDE** » و"لومانيتي" الشيوعية وذهبت إلى

أبعد من التصريحات للإعلام الفرنسي إذ أصـــدرت كتابـــا كـــاملا بعنـــوان "لويزات إيغيل أحريز الجزائرية " LOUISETE IGHIL AHRIZ L'ALGERINNE

وقد صاغ مادة هذا الكتاب كاتبة فرنسية تدعى آن نيفا ANNE NIVAT وصـــدر الكتاب ضمن منشورات فايارد FAYARD وكالمان ليفي CALMAN LEVY فـــي باريس عام 2001 والكتاب هو شهادة حية من مناضلة جزائرية مازالت حيـــة وظلت تعمل كمناضلة داخل جبهة التحرير التي مثلتها في الخارج وفي عـــدة مناسبات ــ وغريب قصة لويزات أن والدها كان ضابطا في الدرك الوطنـــي الفرنسي، ومع ذلك لم تمنعه وظيفته هذه ليغدو واحدا من المنـــاضلين الـــذي جعل من مخبزته التي كان يمول بها 12 فردا من أسرته، وكانت هذه المخبزة مصدر رزقه ومورد عيشه، وقاعدة لإيواء المناضلين والمجاهدين ومستودعا لسلاحهم، وقد أرادت لويزات ايغيل أحريز من خلال شهادتها هذه كمـــا ورد في كتابها وفي الصفحة الأخيرة " أن ما جرى في الجزائر خـــلال ســـنوات حرب التحرير 1954 ــ 1962 وما لقيه الشعب الجزائري من عناء وعذاب لـــم يكن مجرد عملية للمحافظة على النظام، كما يروج العســـكريون والساســـة الفرنسيون ولا مجرد تهدئة PACIFICATION بل إن ما جرى فـــي الجزائـــر خلال هذه الفترة كان حربا ضروسا بالغة الفساد ، ولم تكن مسألة الحصـــول على استقلالنا وحريتنا إلا ثمنا باهظا، دفعناه من دماء شهدائنا البالغ عددهـــم مليون شهيد، وتضحيات جسام لمواجهة عملية التحطيم لشـــخصية الإنســـان الجزائري وأتمنّى من خلال شهادتي هذه أن أساهم في إثـــارة نقـــاش بيـــن الضفتين وأردت من خلال هذا الكتاب " أقول الحقيقة كمـــا يتطلـــب منـــي الواجب ذلك" ، وقد أهدت هذا الكتاب إلى الذين علموها مواجهـــة ضـــراوة النظام الاستعماري الشرس، وإلى الدكتور ريشو الذي أشرف على علاجـــها من آثار التعذيب الذي تعرضت له على يد زبانية ماسو ــ وبيجار ــ وســلان

ـ وقد ظل اسم الدكتور ريشو الذي أنقذها من الموت المحقق في ذاكرتها وقد زارت قبره في فرنسا بعد صعوبة التعرف عليه، ويؤلمها جدا صمت المسؤولين الجزائريين على ما جرى في الجزائر من جرائم ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال حرب التحرير (1954 ـ 1962) من هي هذه المناضلة التي هزّت الاعلام الفرنسي وتجاهلها النظام الجزائري؟ في حين صدر حولها كتاب كامل في فرنسا يتضمن شهاداتها وشاءت الأقدار للسيدة لويزات ايغيل أحريز أن تولد خارج الوطن حيث رأت النور في 22 أوت 1936 في مدينة وجدة المغريبة الواقعة على الحدود الجزائرية حيث كان والدها ضابطا في الدرك الوطني الفرنسي يؤدي خدمته في هذا البلد كموظف في الحكومة الفرنسية التي كانت تستعمر وطنه الجزائر وقد أنجب والدها 10أبناء 7 بنات ، و3 ذكور، وقد بقيت العائلة في المغرب إلى غاية نوفمبر 1948، بعد سنوات في وجدة والدار البيضاء، وبني ملال في المغرب، وعندما عادت الأسرة إلى الوطن الأم الجزائر كان عمر لويزات ايغيل احريز 11سنة!! وليس غرضي هنا كتابة سيرة هذه المناضلة فما ورد في الكتاب : "الجزائرية" ALGERIENNE للسيدة لويزات كافيا للتعرف على سيرة ومسيرة هذه المناضلة وكيف ذابت في الثورة التحريرية هي وكافة أسرتها وفي مقدمتهم الأب الذي سجن وتعرض للتعذيب رغم الأوسمة والنياشين التي حصل عليها وهو يؤدي خدمته في سبيل فرنسا فتنكرت لذلك ـ وتصرفت معه كمجرم حرب !!

وقد توفى والدها رحمه الله في 13 ديسمبر 1989 وفي نفسه غصة على ما آلت إليه الجزائر المستقلة التي فداها بماله ونفسه وأسرته، وتذكر ابنته لويزات أن الوالد كان كثيرا ما يحدث أبناءه على ماضي الاستعمار الفرنسي في الجزائر وكيف كان جيشه يقوم باستعراضات في الجزائر احتفالا

بانتصاراته على الجزائر المستعمرة من طرفهم وما درى هذا الاستعمار أنـه سيرحل يوما عن الجزائر !!

" الشقراء اللاهبـة " !! LA BLONDE INCENDIAIRE هكـذا كـانت " لويزات" تلقب بين زميلاتها وزملائها فلم تكن إمرأة عادية بل كانت تغشـى مقاهي وملاهي الأوروبيين في شارع ميشلي MICHLEY "ديـدوش مـراض حاليا" تتجسس على الأوروبيين وتسترق السمع لما كانوا يتحدثون عن الثوار الوطنيين ـ بل ذهبت إلى أبعد من ذلك فقد كانت كثيرا ما تعطـي مواعيـد غرامية لبعض هؤلاء الأوروبيين وبعضهم يعمل في أجهزة الميليشيات التـي كونها الاستعمار الفرنسي لمحاربة جبهة التحرير" وتوهم هؤلاء بأنها ستتلقيهم في مواعيد غرامية لم تتم!!، إلا في مخيلة هؤلاء الذين ما كانوا يعرفون نوايا هذه المناضلة التي كان الغرام الوحيد الذي ملك قلبها هو الجزائر والتضحيـة في سبيلها، وكان والدها قد اعتقل وعذب في " فيلا الزهور" السـيئة الذكـر بمنطقة بوزريعة وقد كانت هذه الفيلا " مركز المخابرات الفرنسية تمـارس فيها التحقيقات والتعذيب ضد الوطنيين الجزائريين" وقد وظفت لويزا ايغيـل احريز كل ذكائها من أجل خدمة الثورة ومساعدة الفدائييـن فـي الجزائـر العاصمة حيث استطاعت في يوم من الأيام اقناع ضابط من أصل جزائـري كان يود الزواج بها لاستعماله لغطاء لنقل المناضلين و السلاح جهـة هـذا الضابط حتى تبعد عن نفسها التهمة وقد حاولت اقناعه بالتعاون معـها فـي خدمة الثورة إلا أنه لم يكن على استعداد للمغامرة بحياته" وفي النهاية فاتحته بوجهة نظرها بالزواج به شريطة أن يقوم من جانبه بخدمة الثورة الجزائرية، وإن لم يستجب لذلك فعليه نسيانها تماما!! وظلت هي فـي خدمـة الثـورة والثوار وتقول لويزات إيغيل احريز " كان همي الوحيد الذي يحتل الصـدارة في فكري هو الجزائر المستقلة ذات السيادة ولا شيء غير ذلك ولا أكثر مـن ذلك".

المجاهدة لويزات ايغيل أحريز في رحاب ثورة نوفمبر 1954:

تذكر لويزات ايغيل احريز في شهادتها الواردة في هذا الكتاب أن والدها رحمه الله جمعهم وكافة أولاده غداة اندلاع ثورة نوفمبر 1954، وقال لهم " يا أبنائي عليكم أن تدركوا جيدا بأنها " نهاية الحقرة " و" كفى من الحقرة " إن الوقت خطير وينبغي على كل واحد منا أن يؤدي واجبه وقد أعددتكم لهذا الغرض" وقد أدرك الوالد بفضل حسه الوطني أن الطريق طويل وصعب وقد بدأت المتاعب فعلا لهذه الأسرة ـ فغداة إندلاع ثورة نوفمبر 1954 فاجأتهم شرطة D. S. T إذ زارتهم فجأة إلى المنزل لمعرفة ما إذا كان الوالد في المنزل أم لا؟ ثم قاموا بتفتيش المنزل تفتيشا كاملا، فكانت لويزات تعرف أن والدها ينشط في جهاز سياسي يعمل لفائدة ثورة نوفمبر 1954 لكنها لا تعرف التفاصيل إذ أن والدها لم يكن يسمح لأولاده بالحضور عندما يزوره جماعة من التنظيم السياسي فكان كثيرا ما يغلق الباب خلال وجود زواره من الوطنيين الجزائريين العاملين في خدمة ثورة التحرير ورغم كل الحذر الذي كان يتخده تجنبا لمعرفة نشاطه الثوري وخوفا من تسرب الأسرار إلى العدو فإن المصالح السرية الفرنسية كان ترصد كل تحركاته فسرعان ما ألقت القبض عليه في ليلة 6 جانفي 1955 داخل مخبزته التي كانت مركز للثوار وناشطي الحركة الوطنية ـ وحصل أن قامت الوالدة بجمع أوسمة زوجها التي حصل عليها وهو يؤدي واجبه في خدمة فرنسا كضابط للدرك ورمت بهذه الأوسمة في وجه معتقليه فقالت لهم: "هذه بضاعتكم ردت إليكم" فلم تشفع له هذه الأوسمة من طرف المصالح السرية الفرنسية ـ وكان الأب عضوا في الخلية السياسية في "حزب الشعب الجزائري" (P.P.A) الذي أسسه مصالي الحاج رحمه الله في المهجر سنة 1937 في NANTERRE أما لويزات ايغيل احريز فقد احتفلت بعيد

ميلادها العشرين في أوت 1957 في غمار اندلاع ثـورة نوفمـبر 1954 التـي وجدت لويزات ايغيل أحريز نفسها وسط هذه الثورة بكل جوارحها ودشـنت نشاطها في الثورة في نقل الأسلحة والمجاهدين أما والدها فقد ظـل نزيـل "سجن بربروس" السيء الذكر إلى غاية أفريل 1962 وقد استضاف هذا السجن أيضا لويزات ايغيل احريز التي عرفت مختلف السجون الفرنسية وقد شـمل التعذيب أيضا أختها مليكة التي ألقي عليها القبض ولم يطلق سراحها إلا بعـد الاستقلال، إذا كانت مليكة هي الأخرى ضمن الشبكة من الفدائيين العـاملين على مستوى مدينة الجزائر العاصمة مع جمع من المناضلين والمناضلات .

ـ لويزات ايغيل احريز ضيفا على سجون فرنسا المختلفة:

كانت البداية سجن " بومات" « BAUMETTE » في مرسيليا ثـم "سـجن فران" « FRESNE » وقد نزل ضيفا على هذا السجن عدة شخصيات سياسـية جزائرية من بينها الدكتور أحمد طالب الابراهيمي ـ والمنـاضل الراحـل محمد البجاوي وعدة شخصيات فرنسية متعاطفة مع الثورة الجزائريـة مـن بينهم فرانسيس جانسون ـ وهنري كوريـال ـ دون أن ننسـى الزعمـاء الخمسة بن بلة وآيت احمد والآخرين ـ كما تم تحويلها إلى سجن آخر فـي "تولوز" ـ وفي سجن " بو" « PAU » وجدت نفسها وجميلـة بوباشـا التـي وضعت القنبلة في " ميلك بار" ومليكة قريش التي عذبت من طرف الجـنرال شميث وقد تم تجميع هذه المناضلات في هذا السجن ولم تكن لويزات ايغيـل احريمز منذ سجن العاصمة LA PRISON D'ALGER قد توقفت عن الملاحقـة والمتابعة من طرف أجهزة الأمن الفرنسية . وعندما خرجـت مـن سـجن « PAU » الذي بقيت فيه شهرين وكان مسؤلو " اتحادية جبهة التحرير بفرنسا" « FEDERATION DE FRANCE » في استقبالها أثناء خروجها من السجن وفـي مقدمة مستقبليها سليمان عميرات صحبة أختها مليكة وتوجـهوا معـا إلـى

باريس ولكن الفرحة لم تطل بالنسبة للسيدة لويزات ايغيل أحريز التي اعتادت السجون الفرنسية فقد أعيد القاء القبض عليها وأودعت السجن في "كورسيكا" وظلت تحت الإقامة الجبرية بجزيرة كورسيكا، أو " جزيرة الجمـــال" كمـا يلقبها الفرنسيون ومكثت تحت الإقامة الجبرية في هذه الجزيرة طيلة ســنتي 1961 ـ 1962 وكانت " حركة الجيش السري" « O.A.S » قد قررت تصفيتـها جسديا، ولم يمكنها الله منها".

كانت منظمة الجيس السري « O.A.S » تملك قائمة طويلـة مـن المنـاضلين والمناضلات الجزائريات المقرر تصفيتها، شأن هذه المنظمة شـأن " اليـد الحمراء " "LA MAIN ROUGE « التي اغتالت عشـرات مـن المنـاضلين الجزائريين في الجزائر وفي أوربا وقد حاولت اغتيال بن بلة في ليبيا، وامتد نشاط اليد الحمراء إلى البلدان الأوروبية المجاورة كألمانيا ـ التـي كـانت توجد فيها مراكز لاتحادية جبهة التحرير وبعضا من قيادتها ـ وفي مدينـة « KÖLN » كانت اتحادية جبهة التحرير قد قررت القيـام بتنظيـم مظـاهرة سلمية في شوارع باريس في 17 أكتوبر 1961 احتجاجا على فـرض حظـر التجول عليهم من طرف شرطة " موريس بابون " « M. PAPON » وفي ظـل جمهورية دوغول الخامسة ـ ودوغول شخصيا هو الـذي اختـار "بـابون" كمحافظ لشرطة باريس، وإذ كانت لويزات ايغيـل احريـز قـد اسـتبعدت التفاصيل عن قصة تعذيبها من طرف الجيش الفرنسي في كتابها . فإنها قـد أوردت قصة تعذيبها بالتفصيل في صحيفة [" لوموند" « LE MONDE »15جـوان 2001] بعنوان " قصة امرأة قبائلية حركت جدلا حول التعذيب في الجزائر!!

Le calvaire d'une KABYLE relance le débat sur la torture , en Algérie

إن لويزات وهي تكافح لم تكن تفكر كقبائلية بل كجزائرية في سبيل الجزائر الديمقراطية إلا أن الفرنسيين في نفوسهم مرض من عاداتهم العزف على سمفونية عرب وقبائل في الجزائر، والواقع فإن الفضل الكبير في فتح ملف التعذيب في الجزائر خلال حرب التحرير من طرف الجيش الفرنسي يعود السبب في ذلك إلى الويزات ايغيل احريز والتي جعلت عدة جنرالات فرنسيين يدلون بشهاداتهم واعترافاتهم!!. إن لويزات ايغيل احريز تعرضت للتعذيب في مقر فرقة المظليين العاشرة خلال معركة الجزائر سنة 1957 بأوامر من الجنرال " ماسو" و " بيجار" وهاهي لويزات ايغيل احريز تقدم صورة عن الجرائم الوحشة التي قد تعرضت لها من طرف الجيش الفرنسي وعمرها لا يزيد عن 20 سنة . وكانت طريقة التعذيب تتم كما تذكر لويزات ايغيل احريز على الطريقة التالية : " كانت تطرح أرضا وهي عارية وعارية تماما من الثياب وتتم عملية التعذيب مرتين أو ثلاثة كل يوم، وكان أصعب شيء هو أن يتحمل المرء التعذيب في الأيام الأولى، ثم يتعود الإنسان على التعذيب فيما بعد وتساءلت الصحفية قائلة : " هل كان لرواية لويزات ايغيل احريز تأثير على الجنرال ماسو الذي أبدى فيما بعد تأسفه عن ممارسة التعذيب وقد عبر على ذلك مباشرة بعد يومين من شهادة لويزات ايغيل احريز، وقد أعقب شهادة لويزات ايغيل احريز واعترافات جاك ماسو بعدم جدوى التعذيب ـ باشرت 12 شخصية فرنسية سياسية وفكرية وثقافية بتقديم نداء في31 أكتوبر 2000 نشرته جريدة " لومانيتي" « L »HUMANITE « اللسان المركزي للحزب الشيوعي الفرنسي « P.C . F » وقد طلبت هذه الشخصيات من السلطات الفرنسية العليا الاعتراف رسميا بوجود هذه الجرائم وشجبها وهو ما لم تقم به السلطات الفرنسية العليا منذ الاستقلال حتى الآن وفي 23 نوفمبر 2000 جاءت اعترافات الجنرال بول أوساريس لتكمل الصورة وتتضح أشياء كانت قد طواها النسيان، وخاصة أن ذاكرة الجزائريين على ما

بدا لي كانت ضعيفة وسرعان ما تنسى وقد نسيت فعلا بعد هــــذه الجرائــم جرائم موريس بابون نزيل سجن لاسانتي ولم يشفع لــــه مرضــه ولا ســنة المتقدم ــ فقد عاقبه اليهود على جرائم لم يكن فها ســـوى مطبــق لأوامــر السلطة النازية في حكومة " فيشي"، فرغم أن وزير العدل السابق في حكومـة ميتيران روبير بادانتير وهو يهودي الأصل قد طالب بإطلاق سراح بــابون نظرا لتقدم سنه 91 سنة ومرضه غير أن محامي الأسر اليهودية كلارســفيلد رفض إطلاق سراحه معللا ذلك بأن موريس بابون كان يبعث اليــهود إلــى المعتقلات ومعسكرات الموت النازية دون الأخذ بعين الاعتبار حالة اليـــهود فلم يكن يستثني الشيوخ والنساء والأطفال والمرضى بل كان يأخذ اليهود من أسرتهم في المستشفيات ويبعث بهم إلى معسكرات الموت النازية، ومن سوء حظ بابون أن موضوعه قد أثير في أثناء المعركة الإنتخابية للرئاسيات فـــي باريس وهي الآن حامية الوطيس، ومن هنا فقد رفض جاك شيراك العفو عن بابون مفضلا أصوات اليهود على بابون الديغولي والــــذي خـدم دوغــول والجمهورية الخامسة التي أقامها وشيراك يدعي أنه خليفة ديغول والديغولية، ولو أن كثيرا من السياسيين الفرنسيين قد أكدوا مرارا أنه لا ديغوليـــة بعــد رحيل ديغول حتى أن أصدقاءه المقربين منه مثل آلان بيير فيـــت صــاحب كتاب « C etait DEGAULLE » يدركون جيدا أن الديغولية دفنت مع دوغــول شخصيا فشيراك الديغولي لم يبق ديغوليا فهو يميل حيث مصالحه ومســتقبله السياسي.

المجاهدة مليكة قريش تروي قصة تعذيبها من طـــرف الجـــنرال شميت GENERAL SCHMITT

مليكة قريش مجاهدة جزائرية عمرها حاليا 72 سنة اعتلقها الجيــش الفرنسي 7 أوت 1957 بواسطة جنود مظليين عرفوا بالقساوة والإجرام، وقد تم اعتقالها في أوج ما يســمى يومئــذ " معركــة الجزائــر" « BATAILLE D ALGER » وتم اقتيادها إلى مدرسة " ساروي" « SAROUY » القريبة مـــن حي القصبة الذي كان معقلا للفدائيين والفدائيــات الجزائريــات، واعــترفت المجاهدة مليكة قريش أن هناك ضابطين " أحدهما يدعى شميت وكان يومئــذ برتبة ملازم" وحضر معه ضابط برتبة نقيب وأخذ الثلاثة فــي اســتجواب المناضلة م. قريش وكانوا في البداية قد أبدوا معها سلوكا حسنا لكن ســرعان ما تحولوا إلى وحوش كاسرة عندما رفضت الاعتراف بالتّهم الموجهة إليــها، وشرعوا في تعذيبها بعد أن نزعوا لها ثيابها وتعرضت لشتى أنواع التعذيــب منها تسليط الكهرباء على ثديها، وعندما طلبت شرب الماء عمد أحد هــؤلاء المجرمين بالتبّول في فمها وكان عمرها يومئذ 27 سنة ــ التحقـــت بجبهـــة التحرير سنة 1956 وقد استمر هؤلاء المجرمون في تعذيبها مـــدة 17 يومـــا كاملا في مدرسة ساروي« ECOLE SAROUY » وبعد التحقيق والتعذيب نقلت إلى السجن حيث قضت 5 سنوات سجنا في سجون الجزائـــر وطولـــون ــ وتولوزـــ و "بو" وذلك بعد أن فقدت إحدى عينيها ــ وتحمل آثار الجـــروح من جراء هذا التعذيب حتى الآن، وبعد الاستقلال اشتغلت فـــي " الخطـــوط الجوية الجزائرية" ومستشارة فيما بعد في بلدية الجزائر خلال ســنوات 1984 ــ 1991 تحت مظلة جبهة التحرير ــ وأكدت أنها سوف تظل وفيـــة لجبهـــة التحرير ما ظلت حية وإلى الممات، وقد تولت عدت صحف فرنسية منـــها "

لوموند" « LE MONDE » و "لوفيغارو" « LE FIGARO » اعترافات مليكة قريش التي قالت: "إن الجنرال شميت هو الذي أعطى أوامر لتعذيبي!!"

والغريب أن الجنرال شميت الذي كانت رئيس هيئة أركان الحرب الجيش الفرنسي خلال سنوات 1987 ــ 1991، وفي ظل الرئيس فرانسوا ميتران [1916 ــ 1996] يحاول في تصريح له نشرت جريدة " لوفيغارو" مؤخرا قائلا: " لم أقم بتعذيب مليكة قريش،وعندما سئل عن التهم التي وجهتها له المناضلة مليكة قريش في جبهة التحرير أجاب: " أنا بالنسبة لي لم تكن مليكة قريش مناضلة، بل هي إرهابية " فأنا أفرق بين المناضلن الذين حملوا السلاح في الجبل والذين يقتلون الناس في المدن، وعلى هذا الأساس فمليكة قريش "مجرمة" ويخطئ الذين يقارنون بين المقاومة الفرنسية خلال الاحتلال النازي وهؤلاء المجرمون، فالمقاومة الفرنسية لم تقتل المواطنين الفرنسيين في شوارع باريس أو مارسيليا".

وقد برر موقفه الذي لا يبرر وهو الذي قاد حربا اجرامية مع المجرم الجنرال ــ بيجار ــ بأن هؤلاء المجرمين " ويقصد الفدائيين والفدائيات الجزائريات الذين كانوا يخبئون ما بين 80 إلى 100 قنبلة في مخابئ تمهيدا لاستعمالها ضد المدنيين في الجزائر العاصمة التي كان يشرف عليها كل من الشهيد العربي بن مهيدي وياسف سعدي، وقال الجنرال شميت من أجل هذا كنا نعمل على وقاية الناس من هذه القنابل وتجنبا للخسائر البشرية التي كانت ستلحقها هذه القنابل لو استعملت، إننا كنا في موقف الدفاع عن النفس، ومن حسن حظنا أننا القينا القبض على مولاي علي الذي اعترف وبدون أذنى ضغط، ومن خلال اعترافاته ألقينا القبض على العديد من المتورطين في تفجير هذه القنابل ومن بين هؤلاء حسن قنريش وكان ذلك بداية لنهاية معركة الجزائر «LA BATAILLE D ALGER» بعد إلقاء القبض على ياسف سعدي

وكانت مليكة قريش حسب الجنرال شميت من بين الفريق الذي كان يضـع القنابل في عدة أماكن لترويع السكان، وأن هنا والكلام للجنرال شميت أقـول إن ما تدعيه مليكة قريش بأنها تعرضت للتعذيب هو مجرد مسرحية ، وفعـلا تم إلقاء القبض عليها وسلمت للعدالة من طرف رجال الـدرك!! إن مليكـة قريش تقدمت بشكوى ضد الجنرال شميت ــ وقد روت قصتها مع التعذيـب في برنامج: « PIECE A CONVICTION » الذي أذيع في 27 جوان المـاضي في (القناة 3) وقد انضم إلى اتهام الجنرال شميت المناضل والفدائـي علـي مولاي الذي تعرض هو الآخر للتعذيب من طرف (ج.شـميت) والشـخص الثالث الذي كان هو الآخر عرضة للتعذيب وهو رشيد فراخي " أنه عندمـا بدأت معركة الجزائر كان عمري 15 سنة، وقال كنت أشعر وأنا في المدرسة بالذي الاستعماري وعلي مولاي 76 سنة الذي يعيش في الجزائر العاصمـة وهو الذي كان مسؤولا على جهاز وضع القنابل في الجزائر العاصمة، وهـو الشاهد الذي لا يزال يتذكر جيدا الجنرال شميت الذي كان قـائد أوركسـترا التعذيب، وقد أورد علي مولاي تفاصيل كل أنواع التعذيب التي كان يسـلطها الجيش الفرنسي في مدرسة "ساروي" « SAROUY » وعندما تم القبض علـى مولاي علي مر بعدة سجون قبل أن يحول إلى مدرسة " ساروي" وقد وجـد نفسه وجها لوجه أمام شميت الذي كان يومئذ مجرد ضابط صغير " مـلازم". وعندما التقى شميت بـ مولاي علي في هذه المدرسة عمل على إقناعه بأنه إذا تحدث تلقائيا سوف يجنب نفسه المشنقة بصفته يعرف المخابئ التـي كـانت تخبئ فيها القنابل والتي يقدر عددها 100 قنبلة، ويتراوح ميزان كل قنبلة مـن كيلو إلى 5 كيلوغرام، وقد قال شميت: "إنه تم التخلص من هذه القنابل وإنقاذ حياة أناس كانوا سوف يذهبون ضحية هذه القنابل وكان ذلك في 6 أوت 1957 وقال الجنرال شميت:" إن هذا الإنسان إرهابي كباقي الإرهابيين عكـس مـا يدعيه هو من البطولة!!.

وها هو الجنرال شـميت يـرد فـي مقـال بجريـدة " لوفيغـارو" « LE FIGARO 27/6/2001 » بعنوان : " معركة الجزائر من هم الشهداء"؟

« LA BATAILLE DALGER QUI SONT LES MARTYRE » يحاول في مقـاله هذا حسب رأيه " أن يصحح" بعض ما ورد في اتهامات مليكة قريش، إننـــا بمجرد وصولنا إلى الجزائر عشنا منذ البداية وقوع عدة انفجارات للقنابل وقد اعترفت مليكة قريش أنها شاركت في تفجير هذه القنابل منها قنبلتان علـــى الشاطئ الذي كان يتردد عليه الناس بقوة وبمعجزة فإن هذه القنابل لم تخلـف ضحايا ويظل مرتكبوا هذه الأعمال " مجرمون" وقد سبق هذا الحادث حـادث آخر مؤلم ذهب ضحيته 7 قتلى منهم 3 أطفال تتراوح أعمارهم بيـن 6 و 10 سنوات و 96 جريحا من المسلمين والأوروبيين "إن هؤلاء الموتى والجرحى هو " الشهداء الحقيقيون" لمعركة الجزائر وفي هذا المقال تحـدث الجـنرال شميت عن ياسف سعدي، وباقل سعيد وزروق ودورهم في معركة الجزائـر « LA BATAILLE DALGER » وينهي مقاله ملقيا التبعيـة علـى الحكومـة الفرنسية في هذا المجال قائلا: أمضيت 3 سنوات في الجزائر قاتلت في جبال الجزائر وفي الحدود ا لتونسية المغربية وفي صحراء تيميمون مثل زملائـي من فرقة المظليّـن وكنـت أفضـل ألا أخـوض فـي معركـة الجزائـر « LA BATAILLE DALGER » ولكننا مأمورين من طرف الحكومة ـ كما أنه أيضا يعود الأمر إلى الإرهابيين الذين اختاروا ساحة القتال هذه بجرائمهم العمياء"!! والملاحظ أن جنرالات فرنسا الذين اعترفوا بجرائمهم كأساريس، وماسو أو الذين أثروا الصمت وأنكـروا وقـوع جرائـم التعذيـب ضـد الجزائريين، والذين يتحدثون عن منـاضلي جبهـة التحريـر كإرهـابيين ومجرمين مثل راءول سالان ـ وشميدت فهؤلاء جميعا يحملون الحكومـات

الفرنسية المتعاقبة التي رمت بهم في معركة خاسرة، وهي بذلك تتحمل المسؤولية الكبرى في الموضوع.

ونحن نقول من جانبنا فعلا إن الحكومات الفرنسية المتعاقبة قبل الجنرال دوغول وفي عهده في جمهوريته الخامسة، ومن قبل في الجمهورية الرابعة، تتحمل القسط الأكبر مما وقع من جرائم في الجزائر وفي حق الشعب الجزائري خلال ثورة نوفمبر 1954 ـ 1962 ـ ولكن هذا لا يعفي جنرالات فرنسا من مسؤولياتهم الكبرى في هذا الموضوع، وهم قادة ميدانيون لهم كلماتهم ورأيهم في الموضوع كمسؤولين عسكريين حتى أن دوغول قال للجنرال راعول سالان " إن فرنسا في الجزائر هي الجنرال سالان وفرنسا في فرنسا هي الجنرال دوغول" !! فلم نعرف نحن موقفا ما معاديا لما جرى في الجزائر وقد صدر عن جنرالات فرنسا في الجزائر ـ فراعول سالان الذي تحمس كثيرا لوصول دوغول إلى الحكم ويرى في الشخصية الوطنية الفرنسية المحترمة من طرف الجميع وهو وحده القادر على المحافظة على "الجزائر الفرنسية"!! ضمن الامبراطورية الفرنسية وعندما أدرك راعول سالان أن دوغول يمهد لـ "الجزائر جزائرية" ثار عليه، في حين لم نسمع عنه ولا من غيره من جنرالات فرنسا كلمة الاستنكار حول ما جرى ويجرى في الجزائر من ممارسات لا إنسانية ضد الشعب الجزائري كانوا هم شهودا عليها بل كثيرا من الممارسات شاركوا فيها كما دلت ذلك شهادات لعدة مناضلين ومناضلات جزائريات، فكان الجنرال دولابورديير هو وحده الجنرال الذي رفض التعذيب والقتل الجماعي في الجزائر، وكان جزاؤه طرده من الجيش الفرنسي بسبب مواقفه المعادية للتعذيب والقتل الجماعي في الجزائر، وقد ظل موقف الجنرال دولابورديير كنشاز في الجهاز العسكري الفرنسي في الجزائر، منذ استقالته.

موقف الأحزاب السياسية الفرنسية من جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر:

يعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي « P.C.F » من أبرز الأحزاب السياسية الفرنسية التي وقفت موقفا مشرفا إزاء الجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر ضد الشعب الجزائري خلال حرب التحرير وقد فتح صفحات جريدته " لومانيتي " « L''HUMANITE » اللسان المركزي للحزب أمام شهادات المناضلين الجزائريين والأحرار الفرنسيين الذين آزروا كفاح الشعب الجزائري في كفاحه التحرير خلال سنوات 1954 ـ 1962 ـ وفي مقدمة هؤلاء الفرنسيين فرانسيس جانسون وزوجته كوليت جانسون وببير فيدال ناكي المؤرخ الفرنسي وصاحب عدة كتب حول جرائم فرنسا في الجزائر، وهنري علاق مدير جريدة " الجزائر الجمهورية" « ALGER REPUBLICAIN » اللسان المركزي للحزب الشيوعي الجزائري « P.C.A » وكان الحزب الشيوعي الفرنسي أول حزب سياسي فرنسي طالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول جرائم فرنسا وجيشها في الجزائر، وشارك بفعالية في " لجنة 12" للمثقفين والسياسيين، والكتاب الفرنسيين الذين طالبوا من الحكومة الفرنسية الاعتراف رسميا بجرائمها في الجزائر خلال ثورة نوفمبر 1954 ـ 1962 ـ وقد أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي روبير هو « ROBERT HUE » أنه وحزبه طالبوا بكل الوسائل بضرورة القيام بتسليط الضوء وتطبيق العدالة على ما جرى من جرائم خلال ثورة نوفمبر 1954 من طرف الحكومة الفرنسية وشجب ما ارتكب من جرائم أمام الرأي العام وقد سانده " حزب الخضر" « LES VERTS » الذين أعلنوا بلسان نوال مامير « NOEL MAMERE » الذي صرح في 3 مايو 2001 عشية صدور كتاب الجنرال بول أوساريس قائلا: " إن فرنسا قد ارتكبت جرائم حقيقية ضد

الانسانية ولا يكفي أن نستمع لآراء المؤرخين وحدهم حول هذا الموضوع لأن قضية الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها فرنسا وجيشها في الجزائر تخص الذاكرة الجماعية لشعبنا الفرنسي وممثليه"؛ ولا يزال حزب الخضر « LES VERTS » يصر على ضرورة إعطاء جواب حقيقي على ما قام به الجنرال أوساريس من جرائم في الجزائر والتي اعترف بها شخصيا من خلال كتابه الآنف الذكر. فإذا كانت هناك بعض العوائق القانونية التي تتعلق بجرائم الحرب على أساس قانون العفو الذي صدر في فرنسا سنة 1968 حول الموضوع فتجب متابعة الجنرال أوساريس على جرائمه ضد الإنسانية التي ارتكبها في حق الشعب الجزائري خلال ثورته التحريرية في سنوات 1954 ــ 1962 ــ وإن "حزب الخضر" يضم صوته إلى " جمعية حقوق الإنسان" التي تقدمت بشكوى ضد الجنرال أوساريس والتي اعتبرت جرائمه التي ارتكبها في الجزائر والتي اعترف بها بأنها جرائم ضد الإنسانية ــ وبدون هذا فلا يمكن القول بأن هناك عمل يجرى القيام به لرفع العبء على الذاكرة التاريخية للشعب الفرنسي ومحو مخلفات حرب سنوات (1954 ــ 1962)

أما الاشتراكيون الفرنسيون وهم على ما عهدناهم في مواقفهم المناصرة للصهيونية، وهم الذين شاركوا في حرب السويس ضد مصر سنة 1956 في عهد غي موللي "GUY MOLLET" الاشتراكي، ومواقف الحزب الاشتراكي منذ ليون بلوم إلى ليونال جوسبان، معروفة وتصريحاتهم ومواقفهم مدونة ــ ف " ليونال جوسبان اعتبر ما تقوم به المقاومة اللبنانية في الجنوب اللبناني ارهاب" وجرائم اسرائل في قانا اللبنانية ضد قتل الأطفال هو دفاع عن النفس من طرف الجيش الاسرائيلي!! " وهم في مواقفهم كانوا دوما هكذا فلا يتغيرون.

وليونال جوسبان رئيس الحكومة الفرنسية يومئذ يرفض تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر، فقد صرح في مؤتمر "الحزب الاشتراكي" « P.S » قائلا: " إن التعذيب في الجزائر الذي وقع خلال الصراع الاستعمار الفرنسي في الجزائر" الكولونيالي" حسب تسميته لا يفضي بنا إلى الإعتذار الجماعي للبحث عن الحقيقة. أما فيما يتعلق بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية تحقق في الجرائم التي وقعت في الجزائر من طرف فرنسا وجيشها في الجزائر والتي طالب بها الحزب الشيوعي الفرنسي .P.C » "F فقال حول هذا الموضوع :" أنا لا أعتقد أن المؤسسات العمومية السياسية هي التي تقوم بهذا العمل وتستجيب لما سمعناه من تصريحات للجنرال بول أوساريس التي نشجبها تشجيبا معنويا"!! وقد رد مكسيم غريمز من الحزب الشيوعي الفرنسي وقيادته على تصريحات الجنرال بول أوساريس قائلا: "إن طلب الغفران والسماح من الشعب الجزائري ليس أمرا كافيا، فعلى فرنسا أن تتحمل مسؤولياتها إزاء ما قامت به في الجزائر خلال سنوات 1954 ــ 1962 وهذا في خدمة ذاكرة الشعب الفرنسي لأن شعبا بلا ذاكرة شعب بدون مستقبل." !! في حين مازال ليونال جوسبان وأقطاب الحزب الاشتراكي يرفضون الاعتراف بجرائم فرنسا في الجزائر وتحميل فرنسا مسؤولياتها في الموضوع مكتفين بطلب إنشاء لجنة من المؤرخين الفرنسيين لكشف الحقائق وهذا رئيس البرلمان الفرنسي ريموند فورني « RAMOND FORNI » يعلن وهو من الحزب الاشتراكي أيضا أنه يرفض تشكيل لجنة تحقيق برلمانية عن الجرائم التي ارتكتبها فرنسا في الجزائر التي طالب بها كل من الحزب الشيوعي والخضر وقال حسب فهمي أنه ليس من الضروري تشكيل لجنة تحقيق برلمانية فيما جرى في الجزائر خلال سنوات 1954 ــ 1962 واعترف بأن حرب الجزائر قد تركت أثارا حية ولا تزال تتفاعل نتائجها في ضمير

الشعب الفرنسي، ولا شك أن هناك بعض الفرنسيين كانوا غير مرتاحين لما ورد في خطاب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة خلال زيارته لفرنسا .

أما رئيس الحزب الاشتراكي فرانسوا هولاند « FRANÇOIS HOLLAND » فقد قدم حججا واهية عندما سئل عن رأيه في تشكيل لجنة تحقيق برلمانية صرح قائلا: " إن موضوع تشكيل لجنة تحقيق برلمانية يتطلب إجراءات طويلة أمام البرلمان الفرنسي ولهذا أرى أنه يجب العمل على تسهيل مهمة المؤرخين الفرنسيين للوصول إلى الوثائق وهي نفس الأسطوانة التي كررها ليونال جوسبان الاشتراكي في العديد من تصريحاته في الصحافة الفرنسية ـ ونرى فرانسوا هولاند رئيس الحزب الاشتراكي الفرنسي يحذر الشيوعيين من مغبة مناوراتهم وقال بالخصوص على هامش "مؤتمر الحزب الاشتراكي" غرونوبل في نوفمبر 2001 قائلا:" إنني أحذر الشيوعيين من المضي في المزايدة علينا فيما يتعلق بما جرى في الجزائر خلال الحرب في الأعوام 54 ـ 62 وفي نفس الفترة تقريبا صرح الأمين العام للحزب الشيوعي بأن الحزب كان دوما في مقدمة الذين شجبوا وعارضوا الحرب الاستعمارية في الجزائر ضد الشعب الجزائري وإن كنا من الذين وقعوا مع الأحزاب الأخرى منح سلطات كاملة وخاصة لرئيس الحكومة الفرنسية غيي موللي سنة 1956 في أوج ثورة الجزائر ـ ولا يمكن الحديث عن الحزب الاشتراكي الفرنسي دون ذكر أقطابه البارزين و هو فرانسوا متيران رئيس الجمهورية سابقا الذي كان وزيرا للداخلية في حكومة مونديس فرانس .

والمشهور بتصريحه القائل : " إن التفاوض الوحيد مع الجزائريين هو الحزب" !! ونجده مرة ثانية وزير العدل وحاملا للاختام في حكومة غي موللي « GUY MOLLET » الاشتراكي من 1 فيفري 1956 إلى 12 جوان 1957 وهي مرحلة قطعت فيها الثورة الجزائرية مرحلة صعبة وعانى فيها الشعب

الجزائري من قساوة الظلم والتعذيب والقتل الجماعي على يد مجرمي الحرب من جنرالات وعقداء والجيش الفرنسي عموما ـ وكيف سكت وزير العدل وحامل الأختام على ما يجري في الجزائر ـ وتساءل كثير من الكتاب الفرنسين قائلين: " هل كان فرانسوا ميتيران وهو وزيرا للعدل على علم بما يجري من جرائم ترتكب في الجزائر ضد الشعب الجزائري وهي مخالفة لأبسط القوانين والأعراف الدولية، وميتيران الوزير للعدل ورجل القانون كيف سكت أم كان لا يدري، فإن كان لا يدري فتلك مصيبة وإن كان يدري وسكت فالمصيبة أعظم، والجريمة أخطر، والمسؤولية أكبر، غير أن مدير مكتبه في حينه وهو أندري روسلي «ANDRE ROUSSELET» الذي أدلى بدلوه في الموضوع وصرح قائلا:" إن المدعي العام أثار مع فرانسوا ميتران لأول مرة في مراسلته قضية التعذيب في الجزائر في 6 أفريل 1956 ولكن ميتيران الذي عرف بالموضوع عن بينة، ولكنه لم يستقل وما كان من فرانسوا ميتران كما يقول ويضيف مدير مكتب فرانسوا ميتيران قائلا: "إن وزير العدل كان على علم بالتعذيب، والقتل الجماعي، بل كان شاهدا سنة 1957 عندما طلب الجنرال ماسو من الجنرال بول أوساريس، أن يشرع في وضع موضع التنفيذ تأسيس " فرق الموت" أو " كتائب الموت" وفي هذه الأثناء أعطى المقيم العام في الجزائر روبير لاكوست وهو " اشتراكي" صلاحيات البوليس إلى الجنرال ماسو الذي استنجد بدوره بالجنرال أوساريس " لتطهير" " حي القصبة " في الجزائر العاصمة من الفدائيين الجزائريين وفي مقدمتهم الشهيدين العربي بن مهيدي وعلي لابوانت ، وياسف سعدي، ويؤكد مديرمكتب فرانسوا ميتيران في ذلك الوقت " إن ميتيران ما كان يفكر أبدا في الاستقالة وهو على علم كامل بالجرائم والاغتيالات، والقتل الجماعي للجيش الفرنسيي في الجزائر ضد الشعب الجزائري بل كان له طموح في منصب رئاسة الوزراء ولهذا تشبث بمنصبه كوزير للعدل وحامل للاختام إلى غاية

سقوطه في جوان 1957 ـــ في حين ينقل عنـــه جـــان لاكوتـــور الصحـــافي الفرنسي المعروف وكاتب السير لعدة شخصيات سياسية فرنسية " أن فرانسوا ميتيران اعترف قائلا: " ربما لم أرتكب على الأقل في حياتي ســـوى خطـــأ واحدا هو عدم استقالتي من منصبي كوزير للعدل في حكومة غـــي مولـــي 1956 عندما كانت ثورة الجزائر في أوج منعطفها".

وها نحن نقرأ مرة ثانية حديثا لرئيس وزراء فرنسا ليونال جوســـبان "LIONEL JOSPIN » يشيد فيه بالدور الذي اضطلع به الجنـــود الفرنســـيون خلال حربهم في الجزائر، وقال " ينبغي عدم الخلط بين دور الجنود الذيـــن قاموا بواجبهم خلال هذه الحرب وإني بهذه المناسبة أحييهم وأولئـــك الذيـــن مارسوا التعذيب وارتكبوا أعمالا إجرامية ولا إنسانية فهؤلاء لا يســـتحقون التقدير، وإننا وبعد مرور 40 سنة على الحرب الجزائرية فإني أحيي أولئـــك الذين قاموا بواجبهم من هؤلاء الجنود أما دورنا نحن اليوم هو السماح علـــى الأقل بأن يكتب تاريخ هذه الحرب المريعة بكل حرية، وشجب تلك الأعمـــال اللاانسانية التي ارتكبت خلال هذه الحقبة وعلى العدالة من جانبها أن تـــأخذ مجراها!!.

ويعتقد بعض الكتاب الفرنسيين أن رفض ليونال جوســـبان لتشـــكيل لجنة برلمانية للتحقيق في جرائم الحرب التي ارتكبتها فرنسا وجيشـــها فـــي الجزائر مرده أن ليونال جوسبان سوف يجد نفسه محرجا فهو يدرك الـــدور السيئ الذي لعبته بعض الشخصيات السياسية الفرنسية في الجزائـــر وهـــي تنتمي إلى الحـــزب الاشـــتراكي مثـــل : إدمـــون نيجـــلان EDMOND » NAEGELEN" الذي كان مقيما عاما في الجزائر والمعروف بعملية تـــزوي الانتخابات وقد خاض حربا صليبية ضد الحركة الوطنية الجزائريـــة وشـــدد الخناق على مناضليها، وهو الذي اكتشف خلايا " المنظمة الســـرية " « O.S »

وحاكم مناضليها، كما سجن العشرات من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية: « M.T.L.D" .

الديغوليون وحزبهم " التجمع من أجل الجمهورية" « R.P .R »

لا يختلف الديغوليون فيما يتعلق بجرائم فرنسا في الجزائر وموقفهم منها من موقف الاشتراكيين فالرئيس الفرنسي جاك شيراك وهو المؤسس للحزب الديغولي « R.P.R » نراه يعلق يوم الجمعة 4 مايو 2001، على كتاب الجنرال بول أوساريس واعترافات هذا الجنرال بقول له: " إنني أصبت بالرعب من تلك الجرائم والأعمال التي ارتكبت، والإعدامات الجماعية التي نفذت في الجزائر، ولا شيء يبرر هذا وقد طلب جاك شيراك من وزير الدفاع تجريد الجنرال بول أوساريس من وسام الشرف" ولا شيء غير ذلك فهو أيضا يرفض تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها فرنسا وكان جاك شيراك أحد الجنود الفرنسيين الذين أدوا خدمتهم العسكرية في الجزائر"!!

ومما تجدر الإشارة إله أن الجنرال بول أوساريس تم منحه وسام الشرف من النظام الديغولي سنة 1965، ثم رقي إلى رتبة جينرال 1973.

وإذا كان هذا موقف جاك شيراك الديغولي فكيف كانت مواقف بقية السياسيين المحسوبين على الديغولية إزاء جرائم فرنسا في الجنرال فهو على كل مواقف متشابهة في بعضها تضاف إلى مواقف الاشتراكيين فهذا جان لوي دوبري من حزب جاك شيراك « R.P.R » وهو ابن ميشال دوبري الراحل والذي اختلف مع الجنرال دوغول فيما يتعلق باستقلال الجزائر فهو من غلاة أنصار "الجزائر الفرنسية" !! فإبنه جان لوي دوبري الذي شغل منصب وزير الداخلية فقد سئل جان لوي دوبري من طرف " إذاعة أوربا رقم1" حول موقفه من السجال الدائر حول جرائم فرنسا في الجزائر أجاب

قائلا: "علينا تجنب محاكمة هذا على حساب ذاك، وما جرى في الجزائر ليس جرائم ضد الإنسانية، إنها حرب وقعت وهذه الحرب أدت إلى ارتكاب أعمال بشعة ويجب التنديد بهذه الأعمال معنويا!! وأخلاقيا ــ وإنها فعلا أعمالا غير مشرفة "!! .

أما المستشار السياسي للحزب الديغولي "R. P. R" السيد باتريك دوفيجيان «PATRICK DEVEDJIAN» فقد قال علينا أن نقرر أولا وقبل كلى شيء ما إذا كنا سنوافق على انشاء لجنة تحقيق برلمانية، ولكن لا يمكن أن يكون هناك تساؤل حول إمكانية انضمامنا للشيوعين الذين كانوا وراء مساعدة الجزائريين في حوادث المتفجرات، وهم في موقف لا يسمح لهم في إعطائهم دروس لنا فعلى العموم كل الأحزاب السياسية الفرنسية تتحمل وزرها مما وقع من طرف الاستعمار الفرنسي في الجزائر، فقد شاركت هذه الأحزاب في حكومات قادت الحرب ضد الشعب الجزائري.

موقف الجزائر الرسمي والشعبي والأحزاب من السجال الدائر الذي دار في فرنسا حول جرائم الجيش الفرنسي خلال حرب التحرير 1954 ـ 1962 على ضوء اعترافات الجنرال بول أوساريس:

إن موقف الحكومة الفرنسية أصبح معروفا فقد عبر عنه جاك شيراك رئيس جمهورية فرنسا الذي قال : " إن فرنسا في الجزائر لم تفعل خلال وجودها في هذا البلد إلا الشيء الجيد، وأن الجيش الفرنسي قد قام بدوره في الجزائر والذي يشكر عليه" ويرفض الاعتراف بما جرى من جرائم ضد الشعب الجزائري مكتفيا بتأسفه على ما ورد في تصريحات الجنرال بول أوساريس وطالب من وزير الدفاع بتجريده من وسام الشرف وهو وسام حصل عليه الجنرال أوساريس من ديغول 1965 ـ أما رئيس الحكومة الفرنسية ليونال جوسبان فقد اعترف بوجود التعذيب في الجزائر خلال سنوات الحرب فقال : " أنا شخصيا كنت مناهضا لهذه الحرب ومناهضا للتعذيب، أما اليوم علينا أن نسعى لتشكيل لجنة تاريخية تبحث في الموضوع، ونساعد هذه اللجان على فتح الأرشيفات معها لتعامل بحرية" ورفض فكرة تشكيل لجنة برلمانية التي اقترحها النواب الشيوعيون كما رفض الاعتراف وطلب الاعتذار من الشعب الجزائري فيما لحقه من جرائم من طرف الجيش والقادة السياسين الفرنسيين الذين كانوا وراء هذه الجرائم سواء بتزكيتها وتشجيعها، أو السكوت عنها مثل ما فعل فرانسوا ميتيران وهو وزير الداخلية ثم وزيرا للعدل.

هذا على صعيد فرنسا الرسمية، وكيف الحال مع الجزائر حكومة وأحزابا وقادة سياسيين بعضهم يوصفون بـ " القادة التاريخيون" مثل آيت احمد ومحمد حربي المؤرخ والمناضل القديم في " حزب الشعب" ثم في صفوف الشيوعين التروتسكيين والذي كان مسئولا في " اتحادية جبهة التحرير بفرنسا

خلال حرب التحرير " FEDERATION DE FRANCE » فالجنرال المتقاعد خالد نزار علق على اعترافات الجنرال بول أوساريس بأن ذلك يعتبر سجالا فرنسيا فرنسيا "!! « DEBAT FRANCO FRANÇAIS » والجزائر لا تتدخل في هذا المجال !! وهذا كلام غريب فعلا يصدر من ضابط من ضباط جيش التحرير الوطني، وقائد عسكري للجيش الوطني الشعبي ومسؤول كبير خلال أحداث 5 أكتوبر 1988 والذي لعب دورا في وقف المسار الانتخابي في الجزائر.

ونحن نرى أن الجزائر معنية بالدرجة الأولى بهذا الموضوع وكان من حقها ألا تكتفي بالاستنكار بل كان يجب عليها أن تطالب فرنسا بالاعتراف رسميا بهذه الجرائم وتقدم تعويضا لعوائل وأرامل الشهداء من أبناء الشعب الجزائري الذين ذهبوا ضحية لهذه الجرائم التي مست البلاد والعباد وأسفرت عن مقتل مليون ونصف شهيد، وحرق آلاف القرى و المداشير، ولا تزال اثار هذه الحروب تتفاعل يوميا بسبب اكتشاف مقابر جماعية في مختلف ولايات القطر الجزائري تنبئ عن جرائم فرنسا البشعة ولا تزال الألغام الباقية من مخلفات حرب فرنسا في الجزائر تقتل كل يوم أبناء الجزائر هذا بالإضافة إلى ملايين من القنابل المزروعة والألغام في مختلف الولايات والتي تفتك يوميا المواطنين الجزائريين وكان من ا لمفروض أن تطالب الحكومة الجزائرية فرنسا بمساعدة الجزائر على انتزاع هذه الألغام وتطهير أرض الجزائر من مخلفات الاستعمار الفرنسي،وما أكثر هذه المخلفات التي نعاني منها عناء شديدا، فالألمان اعترفوا لليهود بجرائم النازية ولازالوا يدفعون التعويضات رغم مرور أكثر من 50 سنة على نهاية الحرب العالمية الثانية وفي المدة الأخيرة قررت الحكومة الألمانية أن تدفع تعويضات للعمال البولونيين الذين كانت المصانع الألمانية تتولى تشغيلهم

بالقوة وبدون مقابل!! كما فعلت اليابان مع بعض الدول الأسيوية المجاورة ـــ والجرائم الفرنسية ليست وليدة حرب 1954 بل هي سلسلة متواصلة من الجرائم منذ الجنرال دوفال الذي كان وراء جرائم 8 ماي 1945 والجنرال دوغول الذي رافق هذه الجرائم وشارك فيها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وذلك من خلال جنرالاته ـــ ماسوـــ وسالان وبيجار وجوهوـــ وأخيرا بول أوساريس الذي نال وسام الشرف على يد الجنرال دوغول سنة 1965 ـــ أبعد هذا كله يؤثر الكثيرون من المسؤولين الجزائريين السكوت على هذا الموضوعـــ وكأن مرحلة الاستعمار الفرنسي التي دامت في الجزائر أكثر من قرن و ربع اتسمت بالجرائم والتشريد والنفي إلى كاليدونيا الجديدة وكايان، ولا يزال التاريخ يذكر ذلك جيدا ما لحق بالجزائريين خلال ثورة المقراني 1870 وما أسفرت عنه من مصادرة الأراضي ومحاكمة للوطنيين واعدام العشرات منهم، ونفي الآلاف منهم خارج الوطن في ظروف اتسمت بالقسوة والظلم، وقد تأسفت المناضلة والمجاهدة لويزة ايغيل احريز لهذا السكوت المطبق من طرف الحكومة الجزائرية، وقد أصدرت كتابا كشهادة حية عن التعذيب الذي تعرضت له على يد زبانية جنرالات فرنسا ماسو وبيجار وقد ورد اسم هذه المجاهدة وكتابها واعترافاتها وشهاداتها حول ما سلط عليها من عذاب الاستعمار الفرنسي وها هو آيت أحمد الزعيم التاريخي يدلي برأيه في هذا الموضوع ويحاول المساواة بين التعذيب الذي قام به الاستعمار الفرنسي في الجزائر والتعذيب الذي يتم اليوم تحت ظل حكومة وطنية جزائرية فبالنسبة لآيت احمد إن التعذيب قائم بالأمس واليوم فلا فرق بين ما جرى في عهد فرنسا وفي عهد النظام الجزائري يقول آيت احمد في جريدة " لوموند " « **LE MONDE** » عدد 14 ديسمبر 2000 " إن التعذيب في الجزائر كالأمس واليوم !!" **LA TORTURE EN ALGERIE, AUJOURDHUI COMME HIER** وهنا يتلقى الزعيم التاريخي آيت آحمد مع الجنرال خالد

نزار تقريبا مع العلم أن آيت آحمد يمقت خالد نزار والعسكريين وقـد عـبر آيت آحمد عن هذا السجال بقوله:" إن التعذيب فـي الجزائـر مـن طـرف الفرنسيين لم يبدأ مع حرب التحرير سنوات 1954 ـ 1962 بل هنـاك قمـع فرنسي آخر جرى في أحداث 8 ماي 1945 ولم يتوقف بعد هذا التعذيب ضـد الوطنيين الجزائريين طيلة فترة الوجود الفرنسي في الجزائرـ فحـوادث 8 مايو أسفرت عن مقتل 45ألف جزائري، ويستغرب آيت آحمد في هذا الحديث كيف تم تغييب هذه الحوادث في السجال الدائر في فرنسا حول التعذيب فـي الجزائر خلال ثورة نوفمبر 1954، فالوطنيون القدامى لا يزالون يذكرون دائما أربع كوميسارات والبوليس «P.R.G» بوليس المخابرات العامة فـي فيـلا «VILLA DES OISEAUX» الواقعة في مرتفعات الجزائر العاصمـة ولكـن أيضا لا يزال هؤلاء الوطنيين يتذكرون بعض الوجوه الفرنسية المتضامنة مع الوطنيين الجزارئيين في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي وقد تم خنق هـذه الأصوات من طرف كبار المعمرين الفرنسيين ونذكر من بين هؤلاء كلـود بوردي «CLAUDE BOURDET» الذي قمت أنا شخصيا بتوزيع مقالـه فـي مؤتمر باندونغ سنة 1955، وكان كلود بوردي هذا تساءل في إحدى مقالاتـه عن وجود " غيستابو فرنسي في الجزائر" !! ويضاف إلـى كلـود بـوردي أسماء شخصيات أخرى مثل المؤرخ الفرنسي بيار فيدال نـاكي وجيرمـان تيون، وشارل أندري جوليان، " المؤرخ الفرنسـي المختـص فـي تـاريخ الاستعمار الفرنسي وله عدة كتب حول شمال افريقيا.

ويؤكد بعض العارفين بمواقف آيت آحمد أن هذا الزعيم التـاريخي لايريد إحراج زميله ليونال جوسبان رئيس الحكومة الفرنسي الحالي والـذي يتقاسم معه آيت آحمد عضوية "الأممية الإشتراكية " وهذا يؤكد ما قاله آيـت آحمد في هذا التصريح قائلا:" إن أغلبية الشباب الجزائري لم يكـن مولـودا

حتى في الاستقلال، وعلى هذا الأساس فالذين وصلـــوا إلـــى الحكــم مــن الفرنسيين مثل ليونال جوسبان لا يخجلون من ماضيهم الجزائري!!.

فإذا كانت الحكومة الجزائرية ومعظم الأحزاب السياسية الجزائريـــة أمسكت عن الكلام غير المباح فيما جرى من جرائم فرنسية خـــلال حـــرب التحرير 1954 ــ 1962 وما قبل فإن هناك منظمات جزائرية أثرت الحديث في الموضوع ونظمت ندوات في هذا الموضوع مثل منظمة 8 ماي 1945م التـــي أسسها المناضل بشير بومعزة والذي كان أول من فتح النار علـــى جرائـــم فرنسا في 1945 وجرائمها في 17 أكتوبر 1961 تحت قيادة موريـــس بـــابون « MAURICE PAPON » عندما تظاهر المهاجرون الجزائريون في شـــوارع باريس في مظاهرة سلمية احتجاجا على عنصرية موريس بابون وجرائمـــه وفرض حظر التجول على المهاجرين الجزائيين في باريس وضواحيها، غير أن بشير بومعزة بعد أن أصبح رئيسا لمجلس الشيوخ ضرب صفحا عن هـذا الموضوع لم يعد يهمه ــ أو يحتل الصدارة في اهتماماته والجدير بـالذكر أن الاستاذ محمد قورصو حل محله في جمعية 8 ماي 1945 وقد تحركت "منظمة أبناء الشهداء" وطالبت برفع القضية أمام المحاكم ضد الجرائم اللاانسانية التي ارتكبها الجيش الفرنسي تحت أوامر القيادات السياسية في فرنسا.

وفي رأي آيت آحمد فإن تاريخ الثورة الجزائرية قد زيف!! وظهرت طبقة تتمتع بكل الامتيازات، وطبقة أخرى مهمشة سياسيا واجتماعيا وثقافيـا، وقد أوجد النظام الجزائري الحالي نظاما عنصريا شبيه بنظام « INDIGENE » " الأنديجان" "الآهالي" الذي نعرفه في زمن الاستعمار الفرنسي، وهناك اليوم في ظل هذا النظام " آنديجان " « INDIGENE » آخر ــ ويعتقد آيت آحمـــد أن الجزائر خسرت في حياتها السياسية شخصيتين بارزتين هما : الشهيد العربي بن مهيدي، الذي قتله جنرالات فرنسا ــ والشخصية الثانية هو عبان رمضان

الذي قتله « LE « M.A.L.G " مصالح مخابرات عبد الحفيظ بوصوف" فكـــان الإثنان أعطيا الأولوية للسياسيين على العسكريين وذلك قصد غلق الطريـــق أمام "العقداء" " الكولونيلات" ولا شك أنه لو بقي هـــذان الرجـــلان أحيـــاء لتغيرت ثورتنا "!! ونحن نختلف مع آيت آحمد في هذه الأطروحـــة، فـــإن عبان رمضان رحمه الله بماضيه السياسي المعروف لم تكن أطروحته التـــي استبعد فيها الإسلام والعربية أطروحة تخدم الجزائر، فآثار عبان رمضـــان بادئة في مؤتمر الصومام وتجلت مواقفه!! ونحن لا نملك أدلة على التهم التي وجهها له علي كافي في مذكراته والتي اتهم فيها عبان رمضان بأنـــه كـــان عميلا لفرنسا!!

جنرال جزائري يدلي برأيه في هذا الموضوع:

نشرت جريدة " لاكروا" المسيحية في عددها الصادر في 5 جانفي 2001 اعترافات ووجهة نظر وشهادة للجنرال رشيد بن يلس خريج المدرسة العليا البحرية في باريس، وقد شغل الجنرال بن يلس منصب قائد القوات البحرية الجزائرية منذ سنة 1976 إلى سنة 1981 وهو حاليا ضابط متقاعد .

وهذا رأيه في السجال الدائر في فرنسا حول التعذيب والقتل الجماعي الذي قام به جنرالات فرنسا وجيشها في الجزائر خلال ثورة نوفمبر 1954 إلى غاية استقلال الجزائر، يقول الجنرال بن يلس " بعد تتبعي للحوار الدائر حول التعذيب الذي جرى في الجزائر خلال حرب التحرير 1954 ـ 1962 من طرف الجيش الفرنسي، قلت لعل هذا يندرج في إطار الحوار الفرنسي الفرنسي" «DEBAT FRANCO FRANÇAI S» من جهة ومن جهة أخرى قلت أيضا لعل هذا الحوار يستنهض ضمير الذين لهم ضمير لفتح حوار مماثل عندنا في الجزئر، فالجزائريون ليسوا بعيدين عن الاتهام، وأحي في البداية المثقفين والعسكرين الفرنسيين والجنود الذين عملوا تحت قيادة الجنرال "دولابورديو" والذي شجبوا التعذيب والقتل الجماعي الذي ارتكبه جنرالات وجيش فرنسا ومصالحها الأمنية ضد الشعب الجزائري وعلق على اعترافات الجنارال بول أوساريس الذي اعترف بأنه شخصيا قتل بيديه 24 جزائريا والذي ينتظر وهو يدلي بهذه الاعترافات أن يتلقى تهاني وتقديرا على أعماله هذه كما تحدث عن الجنرال ماسو وجرائمه فقال : "إنني أسامح لهذا الجنرال عما ارتكبه من جرائم حسب ما ورد في هذاالاعتراف الذي نقلناه نحن عن جريدة " لاكروا" «LA CROIX» وهو كلام غريب إن كان فعلا صدر من الجنرال بن يلس ولا نعرف له تكذيبا إن اطلع على هذا الحديث. إن الجنرال بن يلس نراه هنا شأنه شأن آيت آحمد يضع جرائم النظام الجزائري وجرائم

الجيش الفرنسي في سلة واحدة!! وهذا يعني حسب كلامه علينا أن نلتزم الصمت مادمنا نحن أيضا قد مارسنا القتل والتعذيب ضد الشعب الجزائري فلا فرق إذن بين النظام الجزائري في الدولة المستقلة ونظام الاستعماري الفرنسي الذي مارس التعذيب والقتل الجماعي للحفاظ على " الجزائر الفرنسية " " داخل الامبراطورية الفرنسية"!!

والنظام الجزائري الذي مارس التعذيب والقتل الجماعي ضد الشعب الجزائري للبقاء في الحكم والحفاظ على امتيازاته ولهذا نجده يقولك :

" أما سكوت الدولة الجزائرية عن التعليق رسميا على الحوار الدائر في فرنسا حول ماضي فرنسا الاستعماري في الجزائر وما تخلله من تعذيب وجرائم وقتل جماعي وتشريد الأهالي وإقامة المحتشدات وحسنا فعلت الدولة الجزائرية عندما آثرت الصمت المطبق كما يقول الجنرال بن يلس لأن الدولة الجزائرية بعيدة كل البعد لتكون النموذج وتدعى الفضيلة ويديها ملطخة بدماء الجزائريين ولا يمكن لهذه الدولة نصب نفسها كشخص يعطي دروسا في احترام حقوق الإنسان" وأضاف بن يلس " أن هناك جرائم ارتكبت ضد الشعب الجزائري في أحداث 5 أكتوبر 1988 وقد أثير هذا الموضوع في حزب جبهة التحرير وكنت أنا شخصيا عضوا في المكتب السياسي لهذا الحزب ،وأرى أنه من الضروري إن عاجلا أم آجلا فقع هذا الجرح غير أن هذا أراه بعيد المنال ولا يمكن تحقيقه إلا بعد استبدال هؤلاء الحكام الموجودين في الحكم بغيرهم"

نحن نشاطر رأي الجنرال بين يلس بأن هناك جرائم ارتكبها النظام الجزائري وتجاوزات فاقت الحدود ضد المواطنين الجزائريين وهناك أبرياء ذهبوا ضحية هذا الوضع ومن حق الوطنيين الجزائريين طرح هذا الموضوع ومناقشته أما جرائم فرنسا في الجزائر فهو موضوع آخر لايمكن ربطه

بتجاوزات النظام الجزائري في الدولة المستقلة، ونرى اليوم عبر تتبعنا للصحافة الفرنسية إن الحركة هم الآخرون يتحدثون عن الجرائم ضد الانسانية ارتكبتها فرنسا إزاءهم عندما تركتهم وتخلت عنهم تحت رحمة جبهة التحرير وجيش التحرير بل إن بعض هؤلاء " الحركة " اعتبروا قتل حوالي 150 الف " حركي" من طرف جيش وجبهة التحرير خلال حرب الاستقلال جرائم ضد الانسانية وينسون هم أنفسهم جرائمهم التي ارتكبوها في حق الوطنيين الجزائريين عندما وضعوا أنفسهم في خدمة العدو ضد شعبهم في الجزائر وفي المهجر وقد كان موريس بابون محافظ شرطة باريس 1958 ــ 1967 في عهد حكومة الجنرال دوغول قد كون كتائب من " الحركة" في ضواحي باريس وزرعهم في الأحياء التي يتواجد فيها الجزائريون بكثرة وارتكبوا من جرائم ما يندي لها الجبين، وسوف يجد القارئ دراسة عن هذا الموضوع في كتاب لنا .

ــ رائد سابق في جيش التحرير الوطني الجزائري، تعرض للتعذيب من طرف الجيش الفرنسي، يفجر قنبلة في وجه الذين يحاولون اسدال الستار عن الماضي الاستعماري الفرنسي في الجزائر!!:

في شهادة قيمة أدلى بها الرائد سليمان بوعتبة لجريدة " لاكروا " « LA CROIX » المسيحية عدد 5 جانفي 2001 ما يفند آراء الذين نسوا التاريخ فأنساهم أنفسهم، وأصبحوا لا ينظرون إلى جرائم فرنسا في الجزائر إلا من خلال تصرفات النظام الجزائري، وفي رأي هؤلاء أن لا مجال لنا للحديث عن جرائم فرنسا في الجزائر خلال حرب التحرير وقبلها في 8 مايو 1945 مادمنا نحن أيضا ارتكبنا جرائم في حق الشعب الجزائري واعتقد أن هذا ضلال وتضليل مبين لا يمكن السكوت عنه ومن حق الرائد سليمان بوعتبة

الذي كان جنديا من جيش التحرير وتعرض للتعذيب ، ورغم مرور أكثر من 40 سنة على ما جرى له من تعذيب فإن ذاكرته التاريخية مازالت حية وهو لا يريد أن ينسى، وكيف ينسى يقول بهذا الصدد: " عندما أسمع الجنرال بيجار سفاح الجيش الفرنسي السابق في الجزائر يتحدث متجاهلا ما ارتكبه من تعذيب وقتل جماعي لشعبنا أشعر برغبة تحدوني للذهاب فورا للبحث عن هذا المجرم ـ ويضيف " إذا كان بعض من زملائي بعد الاستقلال يحلمون بالحصول على رتبة جنرال في الجيش الجزائري، أو يصبحون رجال أعمال، فأنا كنت عكس هؤلاء معا، فقد كان مشروعي هو تنظيم عملية اصطياد مجرمي الحرب من ضباط فرنسا الذين مارسوا التعذيب ضد شعبنا ومن هؤلاء الضباط الذين كانوا في مشروع الرائد سليمان بوعتبة هم:

بيجار **BIGEARD** ـ وماسو **MASSU** وأوساريس **AUSARESSE** وضباط آخرون تابعون لمكافحة الجوسسة «**D.S.T**» ومن هؤلاء جوزيف لوفريدو «**JOSEPH LE FFREDO**» والنقيب ليجي «**CAPITAINE LEGER**» وقد قمت برحلات عديدة إلى فرنسا خلال سنوات (1970 ـ 1972) وقد استطعت خلا لهذه الفترة تحديد مكان هؤلاء المجرمين وعندي شبكتي التي كانت مستعدة لاختطافهم وترحيلهم إلى الجزائر كما فعل اليهود من خلال "الموساد" تتبع مجرمي الحرب المعروفين بتعذيب اليهود خلال الحكم النازي إن الفرنسيين يريدوننا أن ننسى ما فعلوا في بلادنا أما أنا كضابط متقاعد 68 سنة سنة 2001 م لم أنس فقد شرعت بعد الاستقلال بالانكباب على جمع الوثائق واشتريت بثمن باهظ "أرشيف" هام من فرنسا يتعلق بما جرى في الجزائر من طرف الجيش الفرنسي خلال حرب التحرير 1954 ـ 1962 م

وينبغي أن نعلم أن اتفاقية ايفيان " الموقعة بين الجزائر وفرنسا سنة 1962 لم تصدر العفو عن مجرمي الحرب، ومن حق سليمان بوعتبة

« SLIMANE BOUATBA » ألا ينسى وقد كان ضحية للتعذيب من طرف الجيش الفرنسي ففي سبتمبر 1957 وفي مدينة « THIERS » الآن تسمى "القادرية" وهو عائد من تونس على رأس كتيبة جلبت معها السلاح فألقي عليه القبض من طرف الجيش الفرنسي وكان يعتقد أن الجيش الفرنسي سوف يعامله كعسكري وخاصة وكان هو يرتدي الزي العسكري لجيش التحرير وتحت أمر بمهمة وقع من طرف الشهيد عميروش الذي أصبح فيما بعد مسؤولا عن جيش التحرير في منطقة القبائل برتبة عقيد ـ ولكن سرعان ما اكتشف الرائد سليمان بوعتبة أنه كان بعيدا عن الواقع فكيف يتسامح هؤلاء مع " الفلاقة" قطاع رؤوس البشر !! وكان مصير الرائد سليمان بوعتبة أن وُضع في مكان سري لمدة ثلاثة أشهر وظل أسابيع وأسابيع عرضة للتحقيق والتعذيب من طرف جماعة من فرقة « D.O .P » في مزرعة بالقرب من تيزي وزو وظل عدة أيام مسجونا في هذه المزرعة وفي برميل للكحول "الخمر" ثم في مركز " « D.S.T » في " أير دو فرانس بالجزائر العاصمة حيث تعرض في هذا المكان لأنواع من التعذيب بالكهرباء وبالغطس في الماء واستعمال خرطوم الماء في الفم وفضل الرائد سليمان بوعتبة عدم المضي في إعطاء التفاصيل حول أنواع التعذيب التي تعرض وكان حقا مصيري الموت لولا عناية الله التي أرادت أبقائي حيا إلى اليوم!! ولكن كل هذا لم يحل بيني وبين استئناف نشاطي الثوري في ا لعاصمة في وقت بات فيه وجود جبهة التحرير ضئيلا عقب ما جرى في " معركة الجزائر" وما تخللها من القاء القبض على أهم عناصر التنظيم في العاصمة، ولا يزال الرائد سليمان بوعتبة يحتفظ بقصاصات من صحافة الاستعمار تتحدث عنه وكيف فر من محكمة الجزائر خلال محاكمته في نوفمبر 1961 وكان الرائد سليمان قد أدلى باعترافه هذا في صحيفة "لاكروا" « LA CROIX » الصادرة في الجمعة 5 جانفي 2001 بباريس وسجل هذا الاعتراف أمين قاضي وأنا لم

أقم بترجمة الاعتراف كاملا مركزا على الجوانب الهامة في هذا الاعــتراف كما أنني من جهة أخرى لم أرد كامل التصريحات التي صدرت عن أحـزاب وبعض الشخصيات الوطنية وما أريد قوله والتأكيد عليه هو أننا مقصــرون وأننا أناس سرعان ما ننسى حتى أكاد أقول في بعض الأحيان أننا شعب بــلا ذاكرة، ولا أبالغ إذا قلت بأن الفضل الكبير في فتح ملف جرائم فرنسـا فــي الجزائر يعود بالدرجة الأولى إلى المناضل بشير بومعزة، الذي أسس جمعيـة 8 ماي 1945 م وأخذ يجمع الوثائق التي تدين الفرنسيين في حوادث 8 مــاي 1945 وفي 17أكتوبر 1961، كما أن المجاهدة لويزات ايغيل احريز لعبت دورا في تحريك ملف جرائم فرنسا في الجزائر وأصدرت كتابا حول شهاداتها فــي الموضوع



ملاحق



الملحق الأول

هذا الملحق يتضمن بعض الوجوه السياسية الفرنسية وليس كل الوجوه التي لعبت دورا قذرا في الحرب ضد شعبنا في الجزائر فترة ثورة نوفمبر 1954 ــ 1962م جلهم ماتوا ــ وخلفوا وراءهم صفحات سوداء في حياتهم السياسية الملطخة بدماء شعوب آثرت الموت على العبودية ــ وفضلت العيش في كنف الحرية على العيش في ظلم الاحتقار والهوان.

إن التاريخ لا يرحم هذه الزمرة التي وضعت نفسها في خدمة الظلم والظالمين واستآثرت بكراسي الحكم فوق جماجم الملايين من الشهداء، وساندت الاستعمار في مخططاته بل كانوا هم جزء من أدواته في قهر الشعوب وليس هدفي في هذا الملحق تقديم كل الشخصيات الفرنسية من مدنيين سياسيين وعسكريين الذين ساهموا سياسيا أو عسكريا في إذلال شعبنا وإيهانة كرامته ــ وانتهاك حقوق الانسان ــ فاستحق هؤلاء جميعا منّا اللعنة إلى يوم الدين وقد لعنهم التاريخ قبل أن نعلنهم نحن!!

وجوه سياسية فرنسية قادت حرب الإبـــادة ضـــد الشـــعب الجزائري خلال حرب التحرير 1954 ــ 1962:

1)روبير لاكوست 1898 ــ 1989:

مناضل "اشتراكي" في الحركة النقابيـــة الفرنســـية «C.G.I» قبـــل الحرب العالمية الثانية أسس " حركة تحرير شمال فرنسا" خـــلال الاحتـــلال النازي لفرنسا في الحرب العالمية الثانية ــ وممثلا للجنرال دوغـــول فـــي حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي 1944

ــ أصبح وزيرا للانتاج الحربي في حكومة الجنرال دوغول

ــ انتخـــب نائبـــا " اشـــــتراكيا" لمنطقـــــة دوردون « DORODOGNE » 1946 ــ 1968 .

ــ شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة.

ــ عينه غي موللي وزيرا مقيما عاما في الجزائر في بداية فيفري 1965 إلـــى غاية 15 أفريل 1958 وذلك خلال 3 حكومات متعاقبة ــ صاحب مقولة:

" الربع ساعة الأخيرة للقضاء على الثورة الجزائرية وباءت تنبؤاته بالفشل ــ واستقلت الجزائر واندحر الاستعمار الفرنسي في الجزائر

2)غيي موللـــي 1905 ــ 1975 GUY MOLLEI

شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي في شمال فرنسا وهو أيضـــا من الشمال وبالضبط من مدينة " أراس " « ARRAS »

ــ انتخب رئيسا لبلدية أراس مسقط رأسه سنة 1954 انتخب نائبا في البرلمان الفرنسي 1946 ــ 1969 والكاتب العام لـ « SFIO ».

وفي عهد غي موليي تم تعيين الشيخ حمزة بوبكر عميدا لمسجد باريس من 1957 وظل على رئاسة عمادة مسجد باريس إلى غاية 1982 ــ وقد كافأه غي موللي على خدماته التي أداها للاستعمار الفرنسي في الجزائر عندما كان نائبا في البرلمان ممثلا لمنطقة الصحراء وهو الذي بذل كل جهوده من أجل فصل الصحراء عن الجزائر والعمل على تعيينه مسؤولا عن الصحراء وقد ورث ابنه دليل بوبكر عمادة مسجد باريس بدعم من حكومة الجزائر في ظل سياسة جزائرية عمياء.

شغل منصب وزاري في عدة حكومات فرنسية متعاقبة في الجمهورية الفرنسية الرابعة، وفي حكومة اليونال بلوم " الاشتراكية " عين رئيسا للحكومة سنة 1956 ــ وقد لعب دورا قذرا في الحرب ضد الجزائر بينما كان في البدء يعتبر هذه الحرب "حرب غبية وبدون مخرج"

« GUEREE IMBECILE ET SANS ISSUE"

ومع ذلك قبل في أن يرأس حكومة في ظل هذه الأوضاع وأن يطلب سلطات خاصة للقضاء على الثورة الجزائرية وقد صوت الشيوعيون هم الآخرون في سبيل منح سلطات خاصة لغي موللي

شاركت حكومته في الحملة البريطانية ــ الفرنسية ت الاسرائيلية ضد مصر في نوفمبر 1956.

فرانسوا ميتيران FRANçOIS MITERRANDAND - 1996 - 1916

ـ ولد فرانسوا ميتيران في 25 أكتوبر 1916 في مدينـــة "جارنـــاك " « JARNAC » .

ـ عين في سنة 1947 وزيرا لقدماء المحاربين في حكومة "رامــادي" « RAMADIER » .

ـ شغل منصب وزير في حكومات الجمهورية الرابعة 12 مرة!!

ـ في سنة 1953 استقال من حكومة " لانيال " « LANIEL » بســبب خلع سلطان المغرب محمد الخامس من عرشه !!

ـ شغل منصب وزير للداخليـــة فــي حكومـــة مونديـــس فرانـــس 1954ـــ1955.

ـ ومن سنة 1956 إلى سنة 1957 شغل منصب وزير العدل وفي ظل منصبه هذا سكت عن جرائم وقعت في الجزائر وكان على علم بكل ما جرى من جرائم.

كان خصما لدودا للجنرال دوغول وله نصيبه الأكبر في الجرائم التي ارتكبها الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة نوفمبر 1954 - 1962 ولـــم يحتّج عن هذه الجرائم ولم يستقل احتجاجا على هذه الجرائـــم وهـــو وزيـــر للداخلية والعدل .

ـ في 10 مايو 1981 انتخب رئيسا للجمهورية وكان نجـــم فرانســـوا ميتيران قد سطع في " مؤتمر إيبيناي سورسان" "EPINAY - SURSEINE »

الذي انعقد في هذه المدينة الواقعة شمال باريس والتابعة للولاية 93 SEINE ST DENIS وذلك خلال الأيام [11 – 12 – 13– جوان 1971] تحت شعار: مؤتمر وحدة الإشتراكيين« L''HUNITE DES SOCIALISTES » وكان هذا المؤتمر قد عبد الطريق أمام ميتران للوصول إلى الحكم والبقاء في منصب رئاسة الجمهورية مدة 14 سنة رغم مرضه الخطير فأصر على البقاء في الحكم رغم الداء والأعداء إلى أن انتهت عهدة رئاسته.

يلقبه السياسيون الفرنسيون بأمير الميكيافيلين في الألاعيب السياسية، تميزت فترة حكمه بإطلاق العنان للشخصيات اليهودية التي احتلت أهم المناصب السياسية من أمثال جاك لانغ ــ وجاك عتالي ــ وبادانتير ــ ولوران فابيوس، ورغم ذلك لم ينج من هجومهم فقد روى دورميسون عضو الأكاديمية الفرنسية أن فرانسوا ميتران قد صرح له وهو يهودي أيضا أن هناك "لوبي يهودي كبير في الحكومة الفرنسية !! ورغم صداقته لليهود ومصاهرته لهم، فلم يستطع اليهود انتزاع اعتراف فرنسا رسميا بالجرائم التي ارتكبت في حق اليهود خلال الحرب العالمية الثانية في حين اعترف لهم بذلك الديغولي جاك شيراك الذي لم ينس له اليهود هذا الاعتراف الذي لم يجرء عليه زعيم سياسي فرنسي واحد قبله أي قبل جاك شيراك الذي لم يجرء على الاعتراف بجرائم فرنسا على الجزائر بل إنه قال في إحدى تصريحاته: "إن فرنسا لم تعمل في الجزائر سوى الشيء الحسن !! ماشاء الله!!

فرانسوا ميتيران والمهاجرون :

ــ عزم فرانسوا ميتران عند وصوله إلى الحكم وانطلاقا من وعوده في حملته الانتخابي أنه سوف يعمل على السماح للمهاجرين بالمشاركة في الإنتخابات البلدية كـ " منتخبين" بالفتح، ومنتخبين بالكسر، إلا أنه لقي في ذلك

معارضة شديدة من اليمين الفرنسي بجناحيه المعتدل والمتطرف، وتراجـــع عن ذلك معلنا أن الشعب الفرنسي لم ينضج بعد!! عكـــس بلـدان أوربيـة مجاورة سبقت فرنسا في هذا المجـــال بسـنوات عديـدة ك : "هولونـدا ــ وبلجيكاــ والسويد ــ ".

وفي بداية اعتلاء فرانسوا ميتيران سدنة الحكم في مـايو 1981 قـام بتسوية ملفات لحوالي 300 الف هاجر يعيشون في فرنســا بطريقـة غـير شرعية، كما أعاد فرانسوا ميتران إحياء قـانون 1901 والقـاضي بالسـماح للأجانب في فرنسا بتأسيس جمعيات ثقافية، وعلى ضوء ذلك ظهرت عـدة محطات إذاعيـة جهويـة للمـهاجرين منـها " إذاعـة فرنسـا مغـرب" "RADIOFRANCEM» و"إذاعـة الشـمس « RADIO SOLEIL » و "إذاعة الشرق" « RADIO ORIENT » التي يملكها الملياردير اللبنـاني رفيق الحريري، وتذيع باللغتين الفرنسية والعربية وهي من أقوى و أشـهر الإذاعات الجهوية للمهاجرين وتملك شبكة من المراسلين في العـالم ومنـها الجزائر، وتهتم بصفة خاص بأقطار المشرق العربي .

ــ مات فرانسوا ميتران في جانفي 1996، بسبب مرضى السرطان في مثانته، وقد خلف وراءه عدة مشاريع ضخمة أنجزت في عـهده أبرزهـا:"المكتبـة الوطنية " التي اليوم تحمل اسمه، وهي موجودة في طولبياك" الحي الثـالث العشر من باريس PARIS 13e وأبيزا الباستيل ــ وقطار « T.G.V » وهـو من أسرع القطارات في العالم.

ــ وفي عهده تم تدشين " معهد العالم العربي في باريس وأقـواس الدفـاع والذي تم إنجازه في عهده، في حين كانت الفكرة للرئيس جيسكار ديستان.

وفي عهده أيضا تمت زيارة أول رئيس جزائري لبـاريس وهـو الرئيـس الشاذلي بن جديد الذي دشّن خلال هذه الزيـارة افتتـاح المركـز الثقـافي

الجزائري بباريس في نوفمبر 1983 وكان مولعا بإقامة المشاريع الكبرى في باريس لتخليد اسمه!

وثائق جديدة تدين فرانسوا ميتران خلال وجوده على رأس وزارة العدل وحامل الأختام في حكومة غي موللي سنة 1956 :

نشرت صحيفة "لوموند" الفرنسية في عددها 31 أوت نقلا عن مجلة "لوبوان" "LE POINT» أن فرانسوا ميتران الذي شغل منصب وزير العدل وحامل الأختام في حكومة غي موللي "GUY MOLLET» الإشتراكي من 1فيفري 1956 إلى غاية 12 جوان 1957 وهي الفترة التي احتدت فيها الثورة الجزائرية وزادت فرنسا من بطشها ضد الشعب الجزائري، كان قد صادق شخصيا على أكثر من 30 حكما بالإعدام على مناضلي جيش وجبهة التحرير الجزائرية، ولم يعارض ميتران أول حكم بالإعدام يصدر على وطنيين جزائريين وقا اثنان من الصحافيين من مجلة " لوبوان" فرانسوا مالي "FRANçOIS MALLYE» وفيليب هودار «PHILIPE HOUDART» في تحقيقهما الذي صدر في " لوبوان" في 3 أوت 2001 أن فرانسوا ميتران لم يتورع على الموافقة على أحكام الإعدام ضد الوطنيين الجزائريين خلال فترة احتلاله لمنصب وزير العدل وحالم الأختام إذ أنه من بين 45 حكم بالإعدام صدرت في حق الوطنيين الجزائريين هناك 7 فقط شملهم عفو فرنسوا ميتران أما الباقون فقد نفذ فيهم حكم الإعدام بمصادقة وزير العدل ميتران، وقد استعان الصحافيان بـ " أرشيف وزارة العدل" الذي لم ينشر. وهناك حوالي (222 مناضل من جبهة التحرير ثم إعدامهم إما شنقا أو رميا بالرصاص خلال 1956 ــ 1962) وذلك في ظل منح حكومة غي موللي سلطات خاصة لتتمكن من القضاء على الثورة الجزائرية ويقول المؤرخ

الفرنسي سيلفي ثينو « SYLVIE THENAULT » في كتاب بعنوان :
"العدالة والقضاة في حرب الجزائر"

« UNE DROLE DE JUSTICE LES MAJISTRAT DANS LA GUERRE D"ALGERIE »ED LA DECOUVERTE

بأن حكومة غي موللي طبقت حكم الإعدام وفي 19 جوان 1956 وكان الثوار الأوائل « REBELLE » حسب التسمية الفرنسية التي كانت تطلقها على ثوار حرب التحرير الذي جرى تطبيق الحكم عليهم هما: عبد القادر فراج وأحمد زبانة " وتم إعدامهما بالمقصلة، وهما الضحايا الأوائل في الجريمة من جرائم فرنسا في الجزائر التي لا يمكن أن يحصيها كتاب واحد.

والغريب أن فرانسوا ميتران الذي شغل منصب وزير العدل وحامل الأختام في حكومة غي موللي "GUY MOLLET » الاشتراكي خلال فترة 1956 إلى غاية 1957 قد صادق على عدة أحكام بالإعدام في حق الوطنيين الجزائريين هو شخصيا الذي ألغى حكم الإعدام ما أن وصل إلى رئاسة الجمهورية الفرنسية في 10 مايو 1981 وبالضبط في 9 أكتوبر من نفس العام وقد احتفل أسلافه الاشتراكيون في 9 أكتوبر 2001 بهذه المناسبة واعتبروا ذلك نصرا مبينا لفترة حكمهم وهم الذين كانوا في الحكم خلال حرب التحرير في الجزائر، وعرف عهدهم بإصدار أحكام الإعدام ضد الوطنيين الجزائريين بالجملة وكان غي موللي "GUY MOLLEI » وميتران الإشتراكيان هما فرسان الأحكام يدعمهم ثالثهم روبير لاكوست المقيم العام بالجزائر والذي كان يعرف كل التفاصيل حول الموضوع وآثر السكوت عن الكلام غير المباح، وينسى ليونال جوسبان " الاشتراكي" تصريحاته ومواقفه ازاء الجرائم التي ارتكبت في ظل حكومات بلاده المتعاقبة ورفقائه الاشتراكيين بالخصوص، وقد رفض ليونال جوسبان فكرة انشاء لجنة برلمانية للتحقيق في

جرائم فرنسا خلال ثورة نوفمبر 1954 ــ 1962 عندما كان جيش وضباط بلاده يمارسون التعذيب والقتل الجماعي في حق الشعب الجزائري.

PIERRE MENDES FRANCE

بعد هزيمة فرنسا الساحقة في معركة " ديان بيانفو" (DIEN BIEN PHU) في الفيتنام على يد بطل الفيتنام الجنرال جياب المعروف بمقولته المشهورة (إن الاستعمار تلميذ غبي) وجدت نفسها مضطرة للتفاوض مع ثوار الفيتنام واخراج فرنسا من مستنقع الحرب القذرة التي تخوضها ضد الشعب الفيتنامي، وقد عقد مونديس فرانس على إنهاء هذه الحرب للتوجه لتسوية مشاكل المستعمرات الفرنسية في المغرب العربي وقد افتتحت المفاوضات بين الفرنسيين والفيتناميين في جنيف في 26 أفريل 1954 وانتهت في 17 جوان وتوصل الطرفان إلى اتفاق لوضع حد للحرب بين الطرفين، وفقدت فرنسا إحدى مستعمراتها الهامة في آسيا، وذلك بعد حروب دامية تكبد الفرنسيون فيها خسائر جسيمة ظلت تلاحق جنرالات فرنسا الذين خسروا الحرب في أدغال الفيتنام، فعزموا على كسب معركة فرنسا في الجزائر والإبقاء على الجزائر فرنسية "!!

وكانت للسياسي الفرنسي مونديس فرانس " وهو من أصل يهودي" فكرة ضرورة تسوية مشكلة تونس فأجرى اتصالات مع الباي ثم قادة الحزب الحر الدستوري برئاسة الحبيب بورقيبة وتوصل الطرفان إلى ابرام اتفاق يتم بموجبه الاعتراف باستقلال تونس الداخلي وبينما مونديس فرانس منغمسا في تسوية القضية التونسية يفاجأ بزلزالين في الجزائر ــ زلزال الأصنام ــ والذي قال عنه مونديس فرانس " إنه كارثة هزت الضمير الفرنسي الذي هزته هذه المأساة وقد عبر الفرنسيون عن تضامنهم مع السكان حول هذه الكارثة !!

والزلزال الثاني وهو الأخطر والذي مس كـــامل الـــتراب الوطنـــي الجزائري وهو اندلاع ثورة نوفمبر 1954 التي زلزلت الوجود الاســـــتعماري الفرنسي في الجزائر، غير أن منديس فرانس الذي فاجأته هذه الثورة نـــراه يصف ما جرى بأنه عنف آخر تتعرض له هذه المدينة وهـــو عنـــف وارءه مجموعة من " المجرمين" وناشد الأمة الفرنسية أن تؤكد تضامنها مع هـــذه الآلام لمواجهة قوى التخريب، وأضاف قائلا:" على الفرنســـين فـــي كافـــة ولايات الجزائر سواء كانوا من أصل الميتروبول أو مسلمون على هـــؤلاء جميعا أن يعلموا أنهم ليسوا وحدهم في هذه المحنة الأليمة التـــي يجتازونـــها وأن فرنسا كلها معهم وكلها تتأسف لهذه " الحـــوادث" وأن هنـــاك نجـــدات عسكرية فرنسية إضافية أرسلت إلى الجزائر على جناح السرعة ولا نتساهل ولا نتردد من جانبنا كحكومة ــ ولا يوجد هناك حل وسط ــ وهذا الكـــــلام ينبغي أن يعرف هنا وهناك ــ فلا تساهل عندما يتعلق الأمر بالدفـــاع عـــن السلام الداخلي للأمة، وفيما يتعلق بوحدة الجمهورية إن الولايات الجزائريـــة الثلاثة 3 DEPARTEMENTS تشكل جزءا لا يتجزأ من الجمهورية الفرنســية !! إن سكان هذا البلد فرنسيون بصورة لا تقبل الجدل انهم ممثلون في البرلمـــان الفرنسي فلا توجد حكومة ولا برلمان فرنسي يمكن أن يتخلى عن هذا المبدأ.

الملحق الثــــاني

كتاب ومفكرون وصحافيون فرنسيون وقعوا على لائحة تحمل اسم (121 سخصية) وذلك في سبتمبر 1960، وعرفت هذه اللائحة بلائحة 121 شخصية. يمثلون مختلف التيارات والأفكار السياسية اجتمعوا جميعا على فكرة التنديد بالحرب القذرة التي تخوضها الحكومة الفرنسية بلا هوادة ضد الشعب الجزائري وقد جاء في ديباجة هذه اللائحة " إننا نحن الكتاب والمثقفون والإعلاميون الموقعون على اللائحة التي تندد فيها بالسياسة الاستعمارية الفرنسية، ونحترم إرادة الشعب الجزائري وقضيته العادلة وكفاحه من أجل الاستقلال، وتحطيم النظام الاستعماري وهو هدف كل الرجال الأحرار، وقد اخترت عدد من الأسماء التي تضمنتها "لائحة 121 شخصية" مقتصرا على بعض الاسماء المعروفة والمتداولة في الأوساط السياسية والإعلامية : دون ابراز كامل الأسماء:

"روبير بارا " **ROBERT BARRA 1919 – 1976**

صحافي مناضل مناهض للاستعمار كان صحافيا في جريدة "تيموانياج كريتيان" **TEMOIGNAGE CHRETIEN**

كان من الشخصيات التي وقفت بشدة سنة 1952 إلى جانب كفاح الشعب المغربي ومن السباقين الأوائل في نصرة الجزائريين وكان منزله في "دامبير" « **DAMPIRE** » مأوى لعشرات المناضلين الجزائريين، وكذلك الحال بالنسبة لحرمه دونيز بارا « **DENISE BARRA 1923 - 1995**" وكانت معادية للاستعمار وتعاونت في السنوات الأخيرة مع إعلام "ودادية الجزائريين

بأوروبا " إلى أن توفيت !! وقد آوت في منزلها عدة مناضلين مـــن جبهــة التحرير .

سيمون دوبوفوار: صديقة جان بول سارتر التي ناصرت قضايا العالم الثالث ووقفت مع الثورة الجزائرية ـ لها عدة كتب منها " الجنس الآخـــــر" وقـــوة الأشياء " ترجمت بعض أعمالها إلى اللغة العربية"

دانيال غيران : DANIEL GUERIN

صحافي وكاتب والصديق الحميم للرئيس الجزائري السابق أحمد بن بلة.

كلود لانزمان : CLAUDE LANZMAN

رئيس تحرير مجلة " الأزمنة الحديثة" ورفيق سارتر .

جان بول سارتر: J . P. SARTER

الفيلسوف الفرنسي الوجودي وصاحب كتاب " الوجـــود والعـــدم" ترجمـــه : "عبد الرحمن بدوي إلىالعربية " كما ترجم كتاب "عارنا في الجزائر" وترجـــم له : غنيمي هلال كتاب " ما الآدب" وجان بول سارتر طبع عصره بنشـــاطه وقد رفض جائزة نوبل وما أدراك ما جائزة نوبل.

أندري ماندوز: ANDRE MANDOUZE

ألف كتابا على الثورة الجزائرية بعنوان:

" الثورة الجزائرية من خلال النصوص"

« LA REVOLUTION ALGERIENNE PAR LES TEXTES

وشارك بعدة مقالات في مجلة " الوعي المغاربي"

جان بيير فيدال ناكي:JEAN PIERRE VIDAL NAQUET

مؤرخ وكاتب له عدة كتب حول التعذيب وجرائم فرنسا في الجزائر، وهومن أنصار الثورة الجزائرية، وكان في مقدمة الكتاب الذيـــن فضحـــوا أســـاليب الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

أندري بروتون: ANDRE BRETON

مؤسس مذهب السوريالية في فرنسا وامتد آثاره إلى العالم وكانت مصر فـــي الوطن العربي أول بلد للسوريالية وكان بروتون معاديا للاســـتعمار وهـــاجم الشيوعيين أيضا.

وهذه أسماء أخرى في قائمة 121 شخصية تابعة للأسماء الوارد ذكرها:

10 ــ مارغاريت دوراس: MARGUERITE DURAS

11 ــ سيمون دريفوس SIMON DREYFUS

12 ــ موريس بلانشو MAURICE BLANCHO

13 ــ أرسان بونافوس ARSENE BONNAFOUS

14 ــ فرانسوا ماسبيرو F. MASPERO

ناشر وكاتب وصاحب مكتبة ومناهض للاستعمار له مواقف لا تنســـى لـــه إزاء الثورة الجزائرية، وهو الذي نشر كتاب: " الحركة في باريس" وكتـــاب آخر حول جرائم 17 أكتوبر 1961 من طرف موريس بابون وأصدرهما فـــي كتاب واحد سنة 1961 وصادرتهما شرطة موريس بـــابون ــ وشـــارك هـــو كشاهد على جرائم بابون ــ سنة 1961 ــ .

15 ــ الدكتور روني تزانك DR. RENE TZANK

16 ــ موريس بونس MAURICE PONS

17 ــ أندري فرينو ANDRE FRENAUD

18 ـــ ألفرد روسمر ALFRED ROSMER

19 ـــ ثيودور فرانكل DR THEODORE FRANKEL

20 ـــ لوي جارني LOUIS GERNET

21 ـــ روني زازو RENE ZAZOU

22 ـــ سيمون سينيوري SIMON SIGNORET

ملاحظة: هذه الأسماء التي أوردتها هي القائمة التي تضم 121 شخصية فرنسية التي أصدرت إعلانا في 4 سبتمبر 1960 والمعروف بـ :

« LA DECLARATION DE 121 – 4 SEPTEMBRE 1960 "

ويتضمن طلب العصيان المدني والفرار من الجيش الفرنسي من أجل عدم المشاركة في الحرب القذرة التي تدور رحاها في الجزائر ضد الشعب الجزائري وقد وقع عن هذا الإعلان كما ذكرنا 121 شخصية من كتاب وأطباء وفنانين وصحافيين ـــ كلهم أجمعوا على مناهضتهم للحرب في الجزائر ولم أورد شخصيا كامل هذه الأسماء مكتفيا ببعض الأسماء المعروفة على نطاق واسع محليا وعالميا والغريب أن بعض الشخصيات الفرنسية من كتاب وحرف مختلفة لم يستسيغوا (إعلان 121) فنشر هؤلاء إعلانا مضادا يدافعون فيه عن الجيش الفرنسي ويصفون كلمة " الشعب الجزائري" بين قوسين!! كما تحدث هؤلاء عن " المهمة التحضيرية الإجتماعية الانسانية التي تقوم بها فرنسا في الجزائر والتي لا تخفى على أحد كما يقول هذا البيان الذي هو دعوة للشر والإبقاء على الاستعمار الفرنسي في الجزائر ليواصل عملياته التحضيرية" ويا لها من رسالة وبئس الرسالة، وقد حشد هؤلاء جميعا كثيرا من التوقيعات تناهض إعلان 121 ونجد أسماء لكتاب وأطباء

ومهندسين وصحافيين وقد احتل بيان هؤلاء صفحة ونصف تقريبا ليؤكـــدوا للعالم بأن حزب الشيطان أقوى، ونحن نؤمـــن بقولـــه ســـبحانه وتعـــالى : "إلا أن حزب الله هم الغالبون " صدق الله العظيم



الملحق الثـــــالث

قائمة بأسماء شخصيات لجنة "12" التي طالبت من الحكومة الفرنسية الاعتراف رسميا بجرائمها في الجزائر

تقدمت لجنة تتكون من 12 شخصية سياسية وفكرية فرنسية بطلـــب إلى رئيس الجمهورية جاك شيراك ورئيـــس الحكومـــة ليونـــال جوسبان بالإعتراف رسميا بالجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر خـــلال حـــرب التحرير التي خاضها الشعب الجزائـــري خـــلال ســـنوات (1954 ـــ 1962) وتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في هذه الجرائم ونشر ذلك أمام الرأي العـــام الفرنسي حتى يكون على بيّنة من الأمر فيما جرى من جرائم باســـمه فـــي الجزائر!! وقد أطلقت هذه الشخصيات على اسمها " لجنة 12" لأنها تتكـــون من 12 شخصية سياسية وفكرية ونضالية وهذه قائمة بأسمائهم:

1 ـــ هنري علاق: مدير تحرير جريدة " الجزائر الجمهورية 1950 ـــ 1955 ALGER REPUBLICAIN الناطق الرسمي باسم " الحزب الشيوعي الجزائـــري P.C.A والذي تعرض للتعذيب من طرف المظليين الفرنسيين، وقد أصدر كتابا عرض فيه قصة التعذيب الذي تعرض له وهو بعنوان " السؤال"

2 ـــ جوزيت أودان : زوجة موريس أودان الوارد ذكره وهـــو أســـتاذ فـــي العلوم ومن ا لحزب الشيوعي الجزائري والذي تشـــير بعـــض الدلائـــل أن الضابط شارني الذي مات في 1995 هو الذي تولى قتل أودان " شنقا!!"

وقد أطلقت الجزائر اسمه على ساحة وسط العاصمة تحمل اسم "موريس أودان" MAURICE AUDIN تخليدا لكفاحه وموقفه البطولي في سبيل تحرير الجزائر .

2 ـ نيكول دريفوس : وهي محامية معروفة في أوساط المناضلين خلال حرب التحرير في الجزائر وفي فرنسا وشاركت في عدة ندوات في الجزائر حول التعذيب وتعتبر ما ارتكبته فرنسا في الجزائر من جرائم بأنها جرائم ضد الانسانية وليست مجرد جرائم حرب كما يدعي البعض من الفرنسيين

4 ـ جيزال حليمي: وهي أيضا محامية معروفة دافعت بشدة عن المناضلات والمناضلين الجزائريين خلال حرب التحرير وخاصة جميلة بوحيرد وبوباشا.

5 ـ سيمون دولابورديير: زوجة الجنرال الفرنسي الراحل الجينرال دولابورديير الذي استقال من الجيش الفرنسي احتجاجا على الجرائم التي ارتكبها الجيش الفرنسي وقيادته ضد الشعب الجزائري وقد عوقب زوجها على ذلك.

6 ـ بيير فيدال ناكي : وهو مؤرخ فرنسي له مواقف مشهودة في سبيل الدفاع عن قضية الجزائر وله عدة كتب ودراسات حول الجرائم الفرنسية.

7 ـ غابلان بيشت:

8 ـ مادلين روبيريو : مؤرخة ولها عدة كتب ومقالات حول الجزائر.

9 ـ لوران شفارتز

10 ـ جان بيير فيرنو.

11 ـ نوال فافير ليي

12 ـــ جيرمان تيون : وهي مختصة في منطقة الأوراس التي عاشت فيـــها سنوات كما عاشت في الجزائر العاصمة خلال حرب التحرير وكـــان لـــها موقف حسن من قضايا الشعب الجزائري وكفاحه غير أنها في حديثها مـــع الصحافي الفرنسي جان لاكوتور الذي صدر في كتاب حول سيرتها الذاتيـــة بعنوان : **LA TRAVERSE DU MAL** والـــذي صـــدر عـــن منشـــورات **ARELA** سنة 1997 .

وقد ورد في ص 113 من هذا الكتاب أن كلا مـــن ياسـف سـعدي والشهيد علي لابوانت من " إرهابي الجزائر" أو من " قـــادة الإرهـــاب فـــي الجزائر"

LES DEUX HOMMES SONT LES CHEFS DES TERRORISTE D'ALGER

وهو كلام غريب يصدر من امرأة عانت التعذيب من النازيين خـــلال مقاومة الاحتلال النازي لفرنسا وتصف المجاهدين " علي لابوانت " و" ياسف سعدي" بأنهما من رؤساء " الإرهاب" في الجزائر العاصمة!! والجدير بالذكر أن قائمة الشخصيات 12 نشرت في جريدة لومـــانيتي **L'HUMANITE** اللســـان المركزي للحزب الشيوعي الفرنسي **P.C.F.** فـــي 31 أكتوبـــر 2000 م ولكـــن الحكومة الفرنسية لم تستجب للجنة 12 ولا لندائها فقـــد رفضـــت الحكومـــة والجمهورية معا الاعتراف بجرائم فرنسا في الجزائر وشجبها، كما أن كـــلا من رئيس الجمهورية ــ والحكومة رفضا تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق فيمـــا جرى من جرائم خلال ثورة نوفمبر 1954 ــ 1962

الملحق الرابع

موقف الرأي العام الفرنسي من جرائم فرنسا في الجزائر خلال حرب التحرير 1954 - 1962

هناك 3 من 5 من الفرنسيين يدينون بشدة جرائم الجيش الفرنسي وضباطه اثناء الثورة الجزائرية ـ مقابل واحد على اثنين يتمنون الملاحقة للذين ارتكبوا هذه الجرائم ، ومعاقبتهم على جرائمهم التي ارتكبوها في الجزائر وكانت شهادة لويزات ايغيل أحريز في 20 جوان 2000 قد قدمت شهادتها عما لحقها من تعذيب من طرف الضباط الفرنسيين سنة 1957، ونشرت صحيفة LE MONDE "لوموند" هذه الشهادة التي كانت بداية لفتح ملف جرائم فرنسا في الجزائر وفي31 أكتوبر 2000 نشرت جريدة " لومانيتي " « LHUMANITE » اللسان المركزي للحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F نداء وجهته 12 شخصية فرنسية إلى كل من رئيس الجمهورية جاك شيراك ورئيس الحكومة الفرنسية طالبوا في هذا النداء من الحكومة الفرنسية الاعتراف باقتراف جرائم ضد الشعب الجزائري من طرف الجيش والضباط الفرنسيين ، وإدانة مرتكبيها وفي 23 نوفمبر من نفس العام فتحت صحيفة "لوموند" صحافتها لشهادة كل من الجنيرالين ماسو وأوساريس وكانت مناسبة هامة لتوسيع دائرة الجدل والحديث والمناقشات حول قضية التعذيب وجرائم القتل الجماعي من طرف الجيش الفرنسي وضباطه، وكان الزاما على الاعلام الفرنسي فتح صفحاته للرأي العام الفرنسي من مختلف شرائحه، واتجاهاته، وميوله الحزبية.

لمعرفة موقفه بالضبط من الجدل الدائر حول ملف جرائم فرنسا في الجزائر التي مر علها حوالي نصف قرن ـ وقد كلفت صحيفة " لوموند" "مكتب سبر

لمعرفة موقفه بالضبط من الجدل الدائر حول ملف جرائم فرنسا في الجزائــر التي مر عليها حوالي نصف قرن ــ وقد كلفت صحيفة " لوموند" "مكتب سبر الرأي العام" « B.V.A » إجراء تحقيق لفائدة الجريدة حول الموضوع ومعرفــة مواقف كافة الاتجاهات السياسية، وقد شرع مكتب سبر الآراء العام خـــلال يومي 24 ــ 5 نوفمبر 2000 في إجراء هذا التحقيق الذي شمل عينــــة تمثـل مختلف الاتجاهات وتتكون من (976 شخصا) تمت المكالمة معهم هاتفيا.

وقد تبين بعد سبر الرأي العام أن قضية ما جرى في الجزائر خلال ســنوات 54 ــ 62 من طرف الجيش الفرنسي لم يعد تابو " في رأي الشعب الفرنســـي وذلك بعد أن انهت اتفاقيات ايفيان 19 مارس 1962 الحرب بين فرنسا والشعب الجزائري، وأن جروح الماضي وإن لم تبرأ نهائيا إلا أنـــها أخــذت تلتئــم تدريجيا مع مرور السنين، ورحيل الجيل الذي شارك في هذه الحــرب مــن قريب أو من بعيد، وميلاد جيل جديد لا يعرف عن هذه الحرب إلا ما يقـرأه في الصحف والكتب التاريخية حتى البرامج الدراسية الفرنسية كانت وإلـــى عهد قريب تتجاهل الموضوع أو تتعرض إليه باختصار.

فقد قال 59% من الذين شملهم سبر الرأي العام إن كل الحسابات التي أفضت إلى استقلال الجزائر يعتبرونها حسابات مفيدة وجيدة بالنسبة لفرنسـا!! مقابل 23 % يعتقدون ويرون العكس من ذلك!!

وقد ركز معهد سبر الرأي العام الفرنسي تحقيقه في أوساط الشـــباب بالدرجة الأولى فـ 69 % من هؤلاء الشباب تقل أعمارهم عن 25 ســـنة و 72% عن الإطارات واليساريين ــ 79 % شيوعيون و 69 إشتراكيون هؤلاء جميعـا يعتقدون أن استقلال الجزائر كان عملا جيـدا BONNE CHOSE مقـابل 60 % بالنسبة لأنصار اليمين البرلماني وبصفة خاصة جماعة حــزب الديغولييــن « R.P.R » الذي أسسه جاك شيراك.

وقال 58 % من الذين شملهم هذه الاستفتاء يرون أن التعذيب لم يكن أمرا مبررا ومقبولا، وقد بدا من سبر الرأي العام هذا أن جيل الشباب في معظمهم يدينون أعمال التعذيب التي قام بها الجيش الفرنسي وضباطه في الجزائر.

ـ نسبة كل التيارات والأحزاب حسب ما ورد في هذا الاستفتاء.

أعمال غير مبررة وغير مقبولة:

يرى 81 % من الشيوعين أن أعمال التعذيب التي قام بها الجيش الفرنسي في الجزائر غير مبررة مقابل 70 % بالنسبة للخضر و 69 % بالنسبة للاشتراكيين «P.S» ولكن عند حزب الديغوليين تنخفض النسبة إلى 54 % «R.P.R» أما فيما يتعلق بحق متابعة هؤلاء الذين مارسوا التعذيب قضائيا بواسطة العدالة فقال 47 % نجم تجب متابعة هؤلاء وتجريمهم، ومن هؤلاء نجد 53 % من اليساريين مقابل 39 % عند اليمين.

ـ وقد قال 39 % من الذين شملهم الاستفتاء أن السلطة الحاكمة في ذلك الوقت هي المسؤولة في حين قال 24 % إن الضباط السامين للجيش الفرنسي هم مسؤلون على ما جرى من التعذيب وجرائم ضد الشعب الجزائري.

والجدير بالذكر أن صحيفتي "لوموند" "LE MONDE «" و"لومانيتي" «L"HUMANITE» كانتا وراء فتح ملف جرائم فرنسا في الجزائر حتى أن صحيفة " لوموند" خصصت 8 صحفات كاملة في جريدة «LE MONDE DOSSIERS ET DOCUMETNTS» مرفوقة بالصور شهادات حية لأناس لا يزالون أحياء عما جرى من تعذيب قام به الجيش وضباط فرنسا في الجزائر خلال حرب التحرير 1954 ـ 1962 ومن أبرز هذه الشهادات شهادة لويزات ايغيل أحريز ومليكة قريش وخيرة فهؤلاء النساء الثلاث سلط عليهن التعذيب ومورس ضدهن الاغتصاب بالإضافة إلى شهادات واعترافات كل من الجنرالين أوساريس و ماسو وتعاليق لكتاب ومؤرخين مثل بير فيدال

ناكي « PIERRE VIDAL NAQUET » كاتـــب ومــؤرخ وفرانســيس جانســون « FRANCIS JEANSON » فيلسوف وكاتب وناضل في صفوف اتحادية جبهــة التحرير بفرنسا " وفضح في تعليقه سياسة الاستعمار الفرنسي كاملة واعتبر الاستعمار الفرنسي في حد ذاته جريمة ضد الانسانية فما بالك بجرائمه وقتله الجماعي لآلاف من الأبرياء.

حكومات فرنسية متعاقبة قادت الحرب ضد الشعب الجزائري

تعاقبت 8 حكومات فرنسية كاملة خلال ثورة نــوفمبر التحريريـــة وفشلت كل هذه الحكومات في اخضاع الشعب الجزائري وقهر ارادته، رغم مختلف الوسائل الجهنمية التي استعملتها هذه الحكومات قصد إجبار الوطنيين الجزائريين على التسليم و القبول بسياسة " الجزائر الفرنسية " وقد اشترك في الحكومات المتعاقبة رؤساء وزراء من اليمين واليمين الوسط، والاشتراكيون وها هي قائمة أسماء الحكومات الفرنسية المتعاقبة منذ جوان 1954 إلى غاية جانفي 59 .

اسم رئيس الحكومة	الفترة التاريخية
بيير مونديس فرانس	**18 جوان 1954 إلى 23 فيفري 1955**
إدغار فور	**23 فيفري 1955 إلى 1 فيفري 1956**
غي موللي	**1 فيفري 1956 إلى 13 جوان 1957.**
موريس بورجيس مونوري	**13 جوان إلى 6 نوفمبر 1957.**
فيليكس غايار	**6 نوفمبر 1957 إلى 14 مايو 1958**
بيير فليملان	**14 مايو 1958 إلى 1 جوان 1958**
شارل دوغول	**1 جوان 1958 إلى 8 جانفي 1959**
ميشال دوبري	**منذ9 جانفي 1959 إلى الاستقلال.**



مواضيع هذا الكتاب

المقـــدمة:

ـ جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال اوساريس

ـ الجنرال بول أوساريس مجرم حرب يتفاخر بجرائمه !!

ـ ماسو يعترف مؤخرا بأن التعذيب من طرف الجيش الفرنسي في الجزائر خلال ثورة 1954 ـ 1962 كان عاما وشاملا !!

ـ الجنرال دولابورديير أول جنرال فرنسي قـال لا : للتعـذيب فاسـتقال وعوقب !! بعد أن فضح سياسة جنرالات فرنسا في الجزائر.

ـ موقف الجزائر الرسمي والأحزاب والهيآت السياسـية والنضـالية مـن جرائم فرنسا في الجزائر خلال حرب التحرير 1954 .

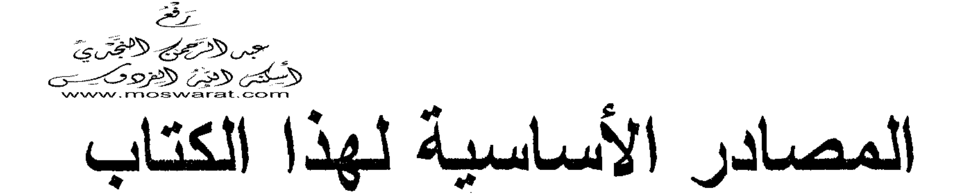
ـ شهادات حية لمناضلات جزائريات لا يزلن أحياء تعرضـن للتعـذيب والاغتصاب من طرف الجيش الفرنسي وضباطه في حرب التحرير.

ـ موقف الأحزاب السياسية من جرائم فرنسا في الجزائر؟

ـ موقف الحكومة الفرنسية الرسمي مما جرى من جرائم من طرف الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري خلال الحكومات المتعاقبة مـن 1954 إلـى غاية 1962

ـ ملاحق

ـ مصادر أساسية



المصادر الأساسية لهذا الكتاب

RAPHEL BRANCHE

LA TORTURE ET L'ARMEE PENDANT LA GUERRE

GENERAL PAUL AUSSARESSES

« SERVICE SPECIAUX – ALGERIE 1955 – 1957

ED : PERRIN PARIS 2001

LOUISETTE IGHIL AHRIZ

ALGERIENNE , RECIT RECUEILLI PAR ANNE NIVAT

ED : FAYAR / CALMANN LEVY 2001 PARIS .

PAULETTE PEJU

RATONNADE A PARIS PRECDE DE LES HARKIS A PARIS 1e ED 1961 PAR FRANçOIS MASPERO 2e ED LA DECOUVERTE (POCHE) 2000 paris

والجذير بالذكر أن هذا الكتاب يتضمن كتابين وكلاهما صدر في سنة 1961 وصودر من طرف السلطات الفرنسية وفي سنة 2000 أعيد طبعها بمقدمة لكل من الكتابين : بيير فيدال ناكي والناشر السابق فرانسوا ماسبيروا **FRANÇOI MASPERO**

RAOUL SALAN , SALAN MEMOIRES

FIN D'UN EMPIRE ALGERIE FRANÇAISE

1e NOVEMBRE 1954 – 6 JUIN 1958 ED PRESSE DE LA CITE PARIS 1972

RAOUL SALAN MEMOIRES
FIN D'UN EMPIRE
L'ALGERIE , DEGAULLE ET MOI
7 JUIN 1958 – 10 JUIN 1960
ED . PRESSE DE LA CITE PARIS – PARIS 1974

LE MONDE "DOSSIER ET DOCUMENTS – OCTOBRE 2001

وذلك بعنوان " التعذيب والذاكرة الفرنسية"

TORTURE ET MEMOIRE FRANçAISE

وهو عدد إحتوى على عدة مقالات وشهادات لجـــنرالات فرنســا مارســوا التعذيب وشهادات الجزائريين وجزائريات كانوا عرضة للتعذيب وفي مقدمــة هؤلاء لويزات ايغيل احريز LOUISETTE IGHIL AHRIZ ومليكة قريش وخيرة والدة الابن غيرالشرعي محمد قارن MOHAMED GARNE

LA GUERRE D'ALGERIE , SOUS LA DIRECTION D'HENRI ALLEG – ED – TEMPS ACTUELS - PARIS 1981
3e volum « DES COMPLOTS 13 MAIS A L'INDEPENDENCE »

وقد أصدرت هذه السلسلة 3 أجزاء الجزء الأول TOME1

DE L'ALGERIE DESORIGINES A L'INSURECTION

" الجزائر من الجذور إلى إندلاع الثورة "

وقد كتب هذا الجزء هنري علاق وهو مدير جريدة " الجزائر الجمهوريـــة" اللسان المركزي للحب الشيوعي الجزائري P.C.A وقد تم توقيفـــه خـــلال حرب التحرير وعذب من طرف المظليين الفرنسيين وأصدر بهذه المناســبة كتابا بعنوان " السؤال" "LA QUESTION »

و TOME 2 وعود بالسلام إلى الحرب المفتوحة"

« DES PROMESSES DE PAIX A LA GUERRE OUVERTE"

FRANçOISE RENAULT

« L"HISTOIRE DE FRANCE EN ALGERIE 1830 – 1962 PREFACE DE JULE ROY ED . ROBERT LAFFON 1979 – 1979 PARIS

BOUCIF MEKHALED

« CHRONIQUE D'UN MASSACRE

8 MAI 1945 – SETIF – GHELMA - KHERRATA

ED :SYROS AU NOM DE LA MEMOIRE 1995

والتي تأسست في فرنسا في سلسلة باسم الذاكرة **AU NOM DE LA MEMOIRE**

وقد صدر عن هذه السلسلة الكتب التالية:

1 – LE SILENCE DU FLEUVE OCTOBRE 1961 PAR ANNE TRISTAN

2 - DU BIDON VILLE AUX H.L.M PAR MEHDI LALLAAOUI

3- KABYLES DU PACIFIQUE , MEHDILALLAOUI

12- FRANCINE DESSAIGNE

« LA PAIX POUR DIX ANS , SETIF – GUELMA1945

وقدم له جاك سوستيل **JAQUES SOUSTELLE**

ED – J – GANDINI 1990 FRANCE



الفهرس

طبع بمطبعة دار هومه
الهاتف: 021.94.41.19/ 021.94.19.36/ الفاكس:021.94.17.75


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com